الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم: الـ[illegible]نية

الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقةما بين

(1943-1951م)

"دراسة تاريخية سياسية"

مـــذكرة مـــكملة تـــدخل ضـــمن متطلبات نـــيل شهادة المـــاستـــر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطالبة: فطيمة غويني

إشراف الدكتور: أحمد بالعجال

لـــــجـــــــــنة المنـــــــــاقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. محمد الحاكم بن عون	**أستاذ مساعدأ**	**رئيس اللجنة**	**جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي**
د. أحمد بالعجال	**أستاذ محاضر ب**	**مشرفا ومقررا**	**جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي**
أ.عبد القادر عزام عوادي	**أستاذ مساعد ب**	**عضوا مناقشا**	**جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي**

السنة الجامعية:2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودۢ۝وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور}

[سورة فاطر:آية 27 إلى 28]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات وأعاننا على كتابة هذه المذكرة على نحو ما نرجو وأن تكون ذخراً بميزات الحسنات يوم القيامة

فإننا نتقدم بجزيل الشكر إلى " الأستاذ أحمد بالعجال" الذي أكرمنا بقبوله الاشراف على هذه المذكرة وما أمدنا به من نصح وإرشاد وتصويب الأخطاء.

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان المسبق للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء هذا البحث بمناقشاتهم وملاحظاتهم.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بشكر والعرفان.

ونتوجه بالشكر أيضا إلى كل أساتذتنا الذين رافقوانا في دراستنا كل الامتنان والتقدير، كما أشكر كل الزملاء قسم تاريخ المغرب العربي المعاصر

كما لا ننسى بذكر من شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء.

إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا

مقدّمـــة

شهد العالم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تدفق موجة للاستعمار الأوروبي على بلدان المغرب العربي لتكوين مستعمرات ومستوطنات، وتجسد الصراع الأوروبي على هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة واستفادت منها وأثرت فيها، فأصبحت هذه المنطقة ارتكاز للقوى الكبرى في حربها وسلمها، وأخذت التسابق الأوروبي لاحتلال هذه البلدان، فاحتلت إيطاليا ليبيا عام 1911م، فأدى هذا الغزو إلى ولادة حركة الجهاد الوطني الليبي التي زعامتها منذ البداية الأسرة السنوسية في الإقليم البرقاوي التي جاءت شرعيتها من رحم الحركة السنوسية فهؤلاء السنوسيونالبرقاويون حملوا على عاتقهم راية الجهاد ضد الغزو الإيطالي لبلادهم وعلى رأس هذه البطولات كان جهاد عمر المختار، الذي اعتبر جهاده المرحلة الأخيرة في الكفاح الشعبي المسلح في برقة وبصفة عامة في ليبيا، وكانت مهمتهم هذه أيضاً ضد بريطانيا، التي رأت أنهم قد يشكلون خطراً كبيراً على مصالحها الحيوية في منطقة حوض المتوسط فاستخدمتهم كسلاح فعال خلال الحرب العالمية الثانية ضد قوات المحور التي كانت إيطاليا إحدى دوله، فوجد السنوسيونالبرقاويون فرصتهم للتحرر من الاستعمار الإيطالي لمشاركتهم الفعالة إلى جانب الجيش البريطاني.

وعقب تحرير الإقليم البرقاوي من الاستعمار الإيطالي، وبعودة المهاجرين البرقاويين من مصر خاصة وعلى رأسهم الأمير إدريس السنوسي، ومع الوعد البريطاني للبرقاويين بنيل استقلالهم وعدم عودة إيطاليا لإقليم مرة أخرى، أخذت الحركة الوطنية الليبية في الإقليم تنشط في عملها السياسي متأثرة بالتغيرات الدولية وانعكاساً للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة آنذاك في الإقليم خاصة وليبيا عامة، وهنا بدأت مرحلة ثانية من الصراع مع أطماع وتكالب الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، والتي كانت عيونها على ظفر بإحدىالأقاليم الليبية بسبب موقعها الاستراتيجي، خاصة بريطانيا التي كانت تمارس سياسية المماطلة من أجل بقائها في الإقليم البرقاوي، في المقابل لم تغفل الحركة الوطنية الليبية في برقة هذا الواقع بل كان دافع قوياً لتحرير بلادها من الاستعمار المزدوج وتقسيم ليبيا، لذلك قررت مواصلة النضال السياسي داخلياً وخارجياً حتى تحصل برقة على استقلالها والبلاد الليبية.

1- أهمية الموضوع:

تعد فترة القرن العشرين خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها، مادة خصبة لكثرة الأحداث التاريخية والتجاذبات السياسية والمتغيرات والتطورات التي وقعت في منطقة الحوض المتوسط، لأنها تعد من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم، التي اشتد عليها الصراع الساخن خلال الحرب وبعدها ظهر الصراع البارد بين معسكرين الغربي والشرقي حول مد نفوذهما لحماية مصالحهم، خاصة في المنطقة، وكشف النقاب على جانب مهم من جوانب الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة، والتي كان محورها ونقطة إجماع بين زعماء الحركة في برقة وأهلها، هو ممثل في شخص الأمير محمد إدريس السنوسي وإمارته، ودوره التاريخي في الحركة الوطنية الليبية بصفة عامة ووصولا إلى نيل ليبيا استقلالها كأول بلد مغاربي، وأثره في اندلاع الثورات التحرر في كل من تونس والمغرب الأقصى والجزائر. مع إبراز الصراع السياسي الذي كان قائم في برقة بين تشكيلات الحركة الوطنية من أجل الاتفاق على الوحدة

والاستقلال قبل الإمارة السنوسية، وكذا دور الأمير إدريس السنوسي كزعيم سياسي قاد بلاد البرقاوية نحو الاستقلال ثم وحدة ليبيا وبناء دولة مستقلة.

2- حدود الدراسة:

يمتد إطار الدراسة خلال الفترة المحصورة بين (1943- 1951م)، حيث يمثل الحد الأول نهاية الاحتلال الإيطالي وبداية السيطرة البريطانية، ويمثل الحد الثاني تاريخ استقلال ليبيا تحت تاج إدريس السنوسي.

3- دوافع اختيار موضوع الدراسة:

هناك عدة دوافع موضوعية وذاتية جعلتنا نختار موضوع "الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة (1943-1951م)" ونذكر منها:

دوافع تتعلق بموضوع هذه الدراسة منها أن هذه الدراسة تهدف إلى إعطاء صورة عن الحركة الوطنية الليبية في إقليمها الشرقي برقة خلال فترة حكم الإدارة العسكرية البريطانية، وهذا نظراً لأهمية هذه المرحلة في التاريخ الليبي المعاصر فبريطانيا لم تستطع تجاهل هذا الإقليم الليبي (برقة) الذي يتمتع بموقع استراتيجي مهم.

-معرفة الأحداث التي وقعت في الساحة السياسية في برقة على عهد الإدارة البريطانية والتي تعتبر وقوداً لتنشيط الحركة الوطنية في الإقليم وليبيا، ورفع التشويه الذي مس الأمير السنوسي ووصفه بصنيعة الاستعمار البريطاني بسبب سياسة المهادنة معها.

-كما يبرز هذا البحث تعارض الإدارات بين الدول الكبرى، بسبب تعارض المصالح الاستعمارية في إطار الصراع الأيديولوجي خلال الحرب الباردة، وانعكاس هذا الصراع على القضية الليبية.

أما الدوافع الذاتية متمثلة في الرغبة بإثراء المكتبة الجامعية بمواضيع تاريخ بلدان المغرب العربي المعاصر، خاصة التاريخ الليبي المعاصر والتعمق فيه أكثر، والبحث ومعرفة حيثيات ومجريات أحداث هذه الفترة القصيرة زمنيا والمتسارعة في الأحداث السياسية على المستوى الداخلي الليبي والإقليمي والدولي وانعكاسها على الواقع البرقاوي خاصة، وإبراز مكانة الحركة الوطنية الليبية بين حركات التحرر العالمية.

4- طرح الإشكالية:

من خلال هذه الدراسة سيتم التعرف على نشاط الحركة الوطنية الليبية في أحد أقاليمها الذي يحظى بمكانة دينية واصلاحية بقيادة السنوسية والتي تزعمت النضال السياسي في الإقليم البرقاوي خلال حكم الإدارة العسكرية البريطانية، وجراء لسياستها الانفصالية التي تطبقها بين الأقاليم الليبية، وسياسة المهادنة التي تبناها زعماء السنوسية لبريطانيا ظهر تيار معارض لسياسة حكمها لإقليم برقة وليبيا عموماً ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة خلال الحكم البريطاني على ليبيا في تحقيق وحدتها واستقلالها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

ما هو وضع الإقليم البرقاوي قبل الحكم البريطاني؟ ما مدى مساهمة أهل برقة في الحرب العالمية الثانية من أجل تحرير بلادهم من الاستعمار الإيطالي؟ ما هي السياسية التي انتهجتها بريطانيا في برقة خلال مدة حكمها؟ ما هي أهم التشكيلات والجمعيات السياسية التي نشطت وناضلت في برقة أثناء الحكم البريطاني؟ ما الموقف المحلي والدولي من قضية استقلال برقة؟ كيف طوت هيئة الأمم المتحدة الملف الليبي لإصدار قرار استقلال ليبيا؟

5-منهج البحث:

استخدمنا في دراسة موضوع هذا البحث المنهج التاريخي الذي يتخلله الوصف لتتبع الأحداث التاريخية لمسار الحركة الوطنية الليبية البرقاوية وفقاً لتسلسل زمني ومكاني، وأيضاً التحليل الذي يعتمد على جمع المعلومات والحقائق التاريخية ثم تحليلها وشرحها للوصول إلى نتائج تصبح تفسيراً لمسار الحركة الوطنية الليبية في برقة ومساهمتها ودورها الفعال الذي أدى إلى وحدة واستقلال ليبيا.

6- مصادر ومراجع الدراسة:

للإجابة على إشكالية الموضوع اعتمدنا في الدراسة على مادة بيبليوغرافية كثيرة توزعت بين مصادر ومراجع تمثلت في:

- الوثائق المنشورة:

محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من وثائق جمعية عمر المختار السياسية والثقافية والرياضية، وقام السكرتير العام للجمعية المغيربي بتقسيم هذه الكتاب إلى حسب طبيعة الوثيقة، وتعد هذه الوثيقة مصدر مهم لموضوع بحثنا حيث تم الاعتماد عليه في الفصلين الثاني والثالث.

- المذكرات:

وتعد من أهم المصادر لكونها معاصرة لتلك الأحداث التي تحدثت عنها، خاصة عندما يكون كاتب هذه المذكرات من أولئك الذين ساهموا في تلك الأحداث نذكر منها:

- إيروين رومل، مذكرات رومل، وهذا الكتاب عبارة عن مذكرات القائد الألماني الذي قاد جيش دول المحور في الجبهة الافريقية، حيث دون فيه كل المعارك التي وقعت في برقة خلال الحرب العالمية الثانية، واعتمدنا عليه في الفصل الأول من البحث.
- دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، وهذا الكتاب يستعرض سيرة حياة إدريس السنوسي، لأن صاحب الكتاب كان من أصدقاء الأمير السنوسي، والذي شغل منصب المقيم العام للحكومة البريطانية في برقة (1950-1949م)، واستخدمنا الكتاب في الفصل الثالث.

- المصادر المكتوبة:

- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، يعد هذا الكتاب مصدرا مهماً وأساسياً تحدث عن هذه الفترة من التاريخ الليبي بالتفصيل، حيث ألفه صاحبه في جوان 1951م أي قبل إعلان استقلال ليبيا، واعتمدنا عليه في الفصلين الثاني والثالث.

- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة «ليبيا 1948 (وثيقة رسمية) ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال»، وهذا الكتاب عبارة عن أعمال كاملة، نظراً لصاحب الكتاب كان يعمل مساعداً لمدير المعارف في برقة منذ 1949م، فهو يحتوي على كل الأحداث التي وقعت في برقة، وقد استفدنا منه كثيراً في جميع فصول البحث.

- المراجع:

-نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م يتناول هذا الكتاب مرحلة مهمة من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، ويبين أطماع ودسائس الدول الاستعمارية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وإصرارها على استغلال الموقع الاستراتيجي للبلاد الليبية وصراعها السياسي في كواليس هيئة الأمم المتحدة، وقد استنعنابهذا الكتاب أكثر في الفصل الأخير.

- إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، يعرض هذا الكتاب مرحلة مهمة للعمل السياسي والمدني في ليبيا، ونضال الأحزاب والتنظيمات والهيئات السياسية من أجل الاستقلال، واستخدمنا هذا الكتاب في الفصل الثاني، فيما يخص التشكيلات السياسية في ليبيا.

- الرسائل الجامعية:

التي كان لها دور في خدمة الموضوع، حيث تناولت أحداث هامة تخص الموضوع نذكر منها:

-إدريس محمد حسين أبوبكر، "دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيس للمملكة الليبية (1911م-1969م)"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة عين شمسمصر. تناولت هذه الرسالة في فصليها الثاني والثالث، عودة إدريس السنوسي للنشاط السياسي وإمارة إدريس السنوسي وأثرها على وحدة ليبيا واستقلالها، واعتمدنا على هذه الدراسة في الفصلين الثاني والثالث.

-مروان سمير عقله نصير، "برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942م-1953م"، مذكرة ماجستير في التاريخ، الجامعة الأردنية. عرضت لنا هذه المذكرة فترة الاحتلال البريطاني لبرقة وقد أفادتنا كثيراً في هذه الدراسة.

7-وصف هيكل البحث:

اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع الخطة التي جاءت على الشكل الآتي: مقدمة بالإضافة إلى ثلاثة فصول وخاتمة وبعض الملاحق، إلى جانب قائمة من المصادر والمراجع.

في الفصل الأول الذي حمل عنوان "الأوضاع العامة في إقليم برقة قبل 1943م" قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول عن الإطار الطبيعي والبشري لإقليم برقة والثاني متعلق بأوضاع الإقليم قبل الحكم البريطاني ، وذكرنا فيه فترة الاحتلال الإيطالي للمنطقة

(1911-1931م) وردود الأفعال المتمثلة في المقاومة السنوسية، ثم حالة برقة بعد انهيار المقاومة، وكنقطة أخيرة بالنسبة للفصل عرضنا حالة برقة خلال الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1943م، وتحدثنا فيه عن المجهود البرقاوي في الحرب العالمية الثانية حيث تشكل الجيش السنوسي الذي وقف إلى جانب الجيش البريطاني، من أجل تحرير برقة التي تبادلت الأيدي عليها ثلاث مرات بين الجيش البريطاني ودول المحور إلى أن تم انهزام إيطاليا وخروجها من ليبيا 1943م.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان "الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة خلال حكم الإدارة العسكرية البريطانية (1943-1951م)"، والذي قسمناه إلى مبحثين، عرضنا في الأول سياسة الإدارة البريطانية في المنطقة من ناحية التنظيم الإداري والاقتصادي والاجتماعي، ثم ألقينا الضوء في المبحث الثاني على التنظيمات والجمعيات السياسية التي تأسست ونشطت في الإقليم البرقاوي، وبعدها تطرقنا إلى الحريات العامة مع التركيز على النشاط الصحفي في عهد الإدارة العسكرية البريطانية.

الفصل الثالث أدرج تحت عنوان "دور الحركة الوطنية الليبية البرقاوية في استقلال برقة وليبيا"، والذي احتوى على ثلاث مباحث، تضمن الأول الموقف الدولي من القضية البرقاوية عقب الحرب العالمية الثانية، أما في المبحث الثاني تحدثنا عن القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة وإعلان إدريس السنوسي استقلال برقة سنة 1949م، وكنقطة أخيرة في الفصل جاء المبحث الثالث عن نشاط المندوب الأممي أدريان بلت في ليبيا وإعلان استقلالها سنة 1951م.

8- صعوبات البحث:

أن كل بحث أكاديمي لا يخلو من العراقيل الروتينية، فقد واجهتنا في بحثنا هذا المتواضع بعض صعوبات من بينها:

-ضيق الوقت المحدد لعدم ضبط الموضوع والشروع في إنجاز البحث، ومن جهة أخرى عدم التفرغ للبحث العلمي نظراً لارتباطي بالوظيفة.

-ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في صلب موضوع البحث، حيث أن معظم المراجع تتحدث عن الحركة الوطنية الليبية بصفة عامة.

وفي الختام ، وبالرغم من أننا قد بذلنا فيها جهداً، إلا أنها لا تخلو من النقائص والهفوات، غير أن ذلك لم يكن عن عمد منا أو تقصير، فما أخطأنا فيه فمن أنفسنا، وما وفقنا فيه من عمل فمن الله وحده فله الحمد والثناء وهو المبتدأ والمنتهى.

الفصلالأول:
الأوضاعالعامةفيإقليمبرقةقبل 1943م

المبحث الأول: الإطار الطبيعي والبشري لإقليم برقة
أولا- تسمية برقة
ثانيا-الإطار الجغرافي
ثالثا- المكون البشري والثقافي
المبحث الثاني: برقة قبل حكم الإدارة العسكرية البريطانية(1911-1943م)
أولا-وضع برقة قبل الاحتلال الإيطالي
ثانيا-الاحتلال الإيطالي لبرقة (1911-1931م)
المبحث الثالث: برقة خلال الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1943م
أولا- وضع برقة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية
ثانيا-التواجد العسكري البريطاني في برقة (1940-1943م)

المبحث الأول: الإطار الطبيعيوالبشري لإقليم برقة

أولا-تسمية برقة:

لم تكن برقة معروفة بهذا الاسم عند وصول الفاتحين المسلمين إليها عام22ه،[1]إذ كان الإغريق والرومان يطلقون على سائر الإقليم اسم (نتابوليس)،[2] وتعني اتحاد المدن الخمس[3] وسماها العرب اسم (أنطابلس) وهي تحريف لكلمة (نتابوليس)،[4]وأطلق الفاتحون العرب على المنطقة اسماً عربياً هو كلمة برقة.[5]

يذكر ابن سعيد المغربي سبب إطلاق العرب اسم برقة على المنطقة إذ يقول: «وكانتالبلاد تعرف بأنطابلس فسمتها العرب برقة لما رأتها كثيرة الحجارة المختلطة بالرمال»[6] كما يذهب أبو الفداءما ذهب إليه ابن سعيد ويضيف أيضا أن العرب كانت تطلق كلمةبرقاء «على كل موضع فيه حجارة مختلفة الألوان».[7]

وظلت تسميتا برقة وأنطابلس يترددان على الألسنة وفي الكتابات حتى أواخر القرن الأول الهجري الموافق للقرن السابع الميلادي،حتى انتهى الأمر بتلاشي اسم أنطابلس في أوائل القرن الثاني هجري الموافق للقرن الثامن ميلادي وبقي اسم برقة يطلق على الإقليم المحاذي لمصر غرباً.[8]

وكان كل من اسمي برقة وطرابلس الغرب[9] أكثر استخداما من اسم ليبيا[10] خلال العهد العثماني.[11]

ثانيا- الإطار الجغرافي:

أ) الموقع والمساحة:

برقة هي أحد الأقاليم الثلاثة التي تتكون منها ليبيا مع طرابلس وفزان،[1]وتشغل الجزء الشرقي منها الواقعة بين حدود مصر الغربية إلى حدود طرابلس الشرقية، يحدها البحر الأبيض

---

[1]-البلاذري (الإمام أبي الحسن أحمد بن يحي بن جابر (ت279ه/892م))، **البلدان وفتوحها وأحكامها**، تح، سهيل زكار، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1992، ص 216.

[2]- محمد يوسف نجم واحسان عباس، **ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، (د. م. ن)، (د. ت. ن) ص 110.

[3]- وهو يتألف من المدن التالية: (قورنيا- شحات) Cyrene، (بطلميوسة- طلميثة)Ptolenais، (أرسينوي- طوكرة) Arsinoe، (برنيق- بنغازي) Berenice، (أبولونيا- سوسة) Apoloina. **ينظر:** على الميلودي عمورة، **ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري**، ط1، دار الملتقى، بيروت، 1998، ص ص 74-75.

[4]- مراجع الغناي، **دراسة حول مدينة برقة**، مكتبة قورنيا للنشر والتوزيع، بنغاري، 1975، ص 9.

[5]- بَرْقَة: بفتح الباء وسكون الراء، اسم صقع كبير يشمل على مدن وقرى. **ينظر:** ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (626ه/1228م))، **معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت ،1988، ص388.

[6]- **بسط الأرض في الطول والعرض**، تح، خوان قرنيطخيتيس، معهد مولاي الحسن، تطوان ،1958، ص 15.

[7]- **تقويم البلدان**، دار الصادر، بيروت، (د. ت. ن)، ص 127.

[8]- البلاذري، المصدر السابق، ص 216.

[9]- طرابلس: مدينة قديمة فينيقية وهي أحد المراكز التجارية على الساحل الافريقي وأطرابلس بهمزة وبضم الباء والام هذا الاسم العربي. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ط 1، مكتبة النور، طرابلس، 1968، ص ص23-28.

[10]- سجل اسم ليبيا بمفهومها الجغرافي والتاريخ السياسي الدولي الحديث بموجب مرسوم ملكي تحت رقم 1133 الذي أصدرته الحكومة الايطالية المحتلة في 7أفريل 1912م. **ينظر**: الهادي مصطفى بولقمة، سعد خليل القزيري، **الجماهيرية دراسة فيالجغرافيا**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت، 1995، ص 15.

[11]- عبد العزيز طريح شرف، **جغرافيا ليبيا**، ط2، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971، ص8.

المتوسط من ناحية الشمال حتى بلاد تشاد والسودان جنوباً.[2]وتنحصر برقة فلكياً بين خطي طول 20° و30° شرقاًوبين دائرتي عرض 30°و33° شمالاً[3] .وتبلغ مساحة إقليم برقة 700,000كيلومتر مربع،[4] وعاصمة الإقليم مدينة بنغازي[5]إضافة إلى خمسمتصرفيات[6] يتكون منها إقليم برقة.[7]

ب) مظاهر السطح والمناخ:

برقة عبارة عن هضبة تشكل نتوء من الحجر الجيري يحيط بها ساحل البحرالأبيض المتوسط في شكل هلال لمسافة 250 كيلومتر[8]وتتكون من:

- **الجبل الأخضر:** وهو الجزء الشمالي الغربي من الإقليم، والذي يمتد من شمالي بنغازي إلى مدينة درنة ،[9] يتكون هذا الجزء من سلسلة تلال كلسية وسهول منها سهل المرج[10]وبنغازي[11]وتغذي هذا الجزء مياه الأمطار الموسمية، فضلاً عن الأودية التي تنتهي إلى الصحراء كوادي درنة، مما جعلها منطقة صالحة للزارعة.[12]

-القسم الشرقي: يقع في شرق وجنوب الجبل الأخضر ،[13] تربته مكونة من رواسب حصوية[14]ويعتبر سهل مرمريكا[1]والمناطق الشمالية في هذا الجزء القريبة من الساحل صالحة لممارسة نشاط الرعي، أما بقية المناطق فهي أرض صحراوية.[2]

---

[1]- فزان: هي عبارة عن عدة واحات واقعة جنوبي مدينة طرابلس ومركز تجاري مهم بين السودان وساحل البحر الأبيض.**ينظر** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص ص 248-249.

[2]-حسن أبو مدينة، **الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية**، ط 1، أمانة التخطيط، طرابلس، 1978 ص27.

[3]-مروان سمير عقله نصير، «برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942 – 1953 م»، (مذكرة ماجستير في التاريخ) ، اشراف مصطفى الحمارنة، كلية الدراسات العليا، الجامعية الأردنية، ديسمبر 1998، ص9. (مخطوطة)

[4]- نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي الى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1958، ص2.

[5]- بنغازي: مدينة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر وأطلق اسم بنغازي على برنيق بعد أن استوطن فيها رجل صالح يعرف ب سيدي غازي سنة 1450م وأصبحت مقرا للإدارة العسكرية البريطانية 1943م وعاصمة لحكومة برقة 1949م. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص ص 64-65.

[6]- متصرفيات: مصطلح عثماني معناها مديريات برقة وهي أجدابية والجبل وعاصمته المرج والبيضاء وسوسة ودرنة. **ينظر:** محمد كمال، **ليبيا الشقيقة ولاية برقة**، ط 1، مطبعة دار الهنا، مصر، 1955، ص 13.

[7]-محمد بن مسعود، **تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى الى العصر الحاضر**، ط 1، المطبعة العسكرية البريطانية، طرابلس 1948، ج 1، ص 17.

[8]-إبراهيم أحمد رزقانة، **جغرافية الوطن العربي المملكة الليبية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964، ص 18.

[9]-درنة: مدينة من مدن برقة أقيمت على جزء من مدينة درنيس اليونانية أول من أسس درنة هم الاندلسيين الذين هاجروا من غرناطة بعد سقوطها. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 130.

[10]-المرج: اسم عربي أطلقه العرب على مدينة يونانية في برقة تسمى باركى وسمها العرب برقة تعريبا لكلمة باركى ثم أطلقوها على كامل البلاد والمرج في اللغة العربية (ارض واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب). **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي المصدر السابق، ص ص 308-309.

[11]-محمد كمال، المصدر السابق، ص 14.

[12]-محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 2000، ص 10.

[13]-نقولا زيادة، **برقة الدولة العربية الثامنة"ليبيا 1948 (وثيقة رسمية) ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال"**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ،1950، ص 14.

[14]-إبراهيم أحمد رزقانة، المرجع السابق، ص 20.

-برقة البيضاء والحمراء: هي المنطقة التي تمتد إلى الجنوب من بنغازي والسلوق.[3] وأجدابية[4]اللذان يتوسطان هذه المنطقة.[5]

-القسم الجنوبي: من الإقليم عبارة عن صحراء توجد فيها عدد من الواحات أهمها واحة الكفرة[6]وواحة الجغبوب،[7] وهي صحراء قاحلة.[8]

أما مناخ إقليم برقة فيسوده عموماً المناخ الصحراوي، وهذا بحكم الموقع الفلكي لليبيا إلا الجزء الشمالي من الإقليم فيعد أكثر الأقاليم الليبية اعتدالا مناخياً،وهوشبيهبمناخ البحر الأبيض المتوسط،[9]وهذا بسبب ارتفاع المنطقة وإشرافها على ساحل المتوسط، فضلاً عن كونها أغزر جهات ليبيا مطراً كمنطقة شحات،[10] من الجبل الأخضر.[11]

ثالثا-المكون البشري والثقافي:

الشعب الليبي كباقي الشعوب قد امتزج عرقيا عبر العصور التاريخية منذ القدم، وهذا نتيجة الاختلاط، الذي ألم بالقبائل البربرية التي سكنت ليبيا وأغلب سكانها من البدو الرحل الذين يتوزعون في الهضاب والصحاري ومن بينهم سكانإقليم برقة.[12]

في القرن السابع قبل الميلاد استعمر الإغريق برقة، وكان استعماراًاستيطانياً، فقد تدفقت أعداد كبيرة من اليونانيين واستقروا واختلطوا بسكان برقة إلى حد بعيد،[13]ثم ظهر الرومان وأصبحت برقة خاضعة للنفوذ الروماني.[14]

ظلت أجزاء من برقة تحت السيطرة البيزنطية أوائل القرن السابع الميلادي، حتى اندفع الفتح العربي الاسلامي نحو مصر ثم برقة وما بعدها[15]وبعد فتوحات متتالية رسخت السيادة

---

[1]-مرمريكا: هي الأرض الواقعة بين وادي التميمي الذي يقع في نهاية الجبل الأخضر الشرقية والحدود المصرية وهذا اسمها الجغرافي القديم أما اليوم فاسمها البطنان. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 311.

[2]-نقولا زيادة، **برقة الدولة**...المصدر السابق، ص 14.

[3]-السلوق: مكان ببرقة يقع في الجنوب الشرقي من بنغازي وهو اخر برقة الحمراء من الناحية الغربية. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 193.

[4]-أجدابية: مدينة في برقة وكانت مسرحا لمعارك بين بريطانيا وإيطاليا. **ينظر**: أحمد الطاهر الزاوي، المصدر السابق ص21.

[5]-محمد كمال، المصدر السابق، ص27.

[6]-الكفرة: هي مجموعة الواحات تقع جنوب بنغازي، وأسمها مأخوذة من الكفر ضد الايمان لان سكانها الأصليين نزحوا اليها من جنوب السودان. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 292.

[7]-الجغبوب: واحة صغيرة تقع الى الجنوب من طبرق وهي مراكز للدعوة السنوسية وفيها زاوية السيد محمد بن علي السنوسي. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 104.

[8]-محمد بن مسعود، المصدر السابق، ص 17.

[9]-محمد المبروك المهدوي، **جغرافية ليبيا البشرية**، ط 2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ،1998، ص 79.

[10]-شحات: اسمها القديم سيرين وكانت عاصمة ولاية برقة في عهد الاغريق. **ينظر:** محمد كمال، المصدر السابق، ص25.

[11]-إبراهيم أحمد رزقانة، المرجع السابق، ص36.

[12]-هزيكوديأغسطيني، **سكان ليبيا**، تر، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا ،1990، ج 1، ص 28.

[13]-فرنسوا شامو، **الاغريق في برقة**، تر، محمد عبد الكريم الوافي، ط 1، منشورات قاريونس، بنغازي، 1990، ص21.

[14]-جمال حمدان، **الجمهورية العربية الليبية دراسة في الجغرافيا السياسية**، عالم الكتب، القاهرة، 1974، ص 19.

[15]-غوليامناردوتشي، **استيطان برقة قديما وحديثا**، تر، إبراهيم أحمد المهدوي، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، 2004، ص 104.

الإسلامية بصفة نهائية على بلاد المغرب وخلال هذه الفترة اختلطت العناصر العربية بالبربريةاختلاطا بعيد المدى لاسيما في برقة،[1]التي كان أغلب سكانها من قبيلة لواتةالبربرية[2]وبتوطن واستقرار قبائل بنو سليم[3]في برقة تم التعريب الحقيقي لإقليم برقة،[4]كما استقربرقة جماعات من اليهود حيث يذكر العياشي في رحلته«...واليهودية قرى كثيرة متقاربة ... يدل على أنها كانت عمارة كثيرة».[5]

وبخصوص القبائل الكبيرة المعاصرة، فينقسم سكان برقة إلى: قبائل السعدية[6]وهم من سلالة بني سليم التي تنتسب إلى الأصل العربي، وقبائل المرابطين[7] وهم من سلالة السكان القدامى للمنطقة،[8]وتعيش في برقة جاليات قليلة من الكريتيين (اليونان) الذين هضمتهم العروبة والإسلام فأصبحوا جزءاً من أهل برقة، وكان هناك بعض المهاجرين الإيطاليين الذين أجبروا على ترك البلاد.[9]

ومن حيث البناء الاجتماعي للقبائل البرقاوية فهو لا يختلف عن البناء الاجتماعي للقبائل العربية، فهي مكونة من عشائر وبطون وأفخاذ، ويرأس كل من هذه القبائل شيخ له مكانة في قومه يسمع رأيه ويحترم، لكن ليس له سلطة ملزمة على أفراد القبيلة،[10]وما يدعم سلطته هو ذلك الشعور بالانتماء إلى القبيلة الذي ظل قويابين البدو برقة على الرغم من أن سلطات القبيلة قد أخذت تتلاشى تدريجياً، لكن الشعور بأن القبيلة تعد مصدراً للطمأنينة لدى سكان برقة مازال ساريا إلى وقت غير بعيد خاصة أثناء الحروب والمنازعات، مما جعل كل إدارة سياسية حكمت برقة تأخذ في الحسبان هذا المكون، فالأتراك والسنوسية ثم الإيطاليون والبريطانيون قد اعتمدوا في وضع مؤسساتهم على النظام القبلي المتبع.[11]

والقبائل البرقاوية تعيش على التنقل والترحال وممارسة نشاط الرعي لكن الكثير منهم خاصة الأثرياء أصبحوا يعيشون في القرى والمدنكمدينة بنغازي وكذلك درنة وسلوق وأجدابية ويعتمد أغلبهم على الزراعة.[12]

---

[1]-عبد الله كامل موسى عبده، **مدينة برقة واثارها الإسلامية**، ط 1، دار الافاق العربية، القاهرة، (د. ت. ن)، ص33.

[2]-قبيلة لواتة: هي من قبائل بربر مادغيس السكان القدماء لبرقة. **ينظر:**ابن حوقل (أبي القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي (ت 358ه/968م))، **صورة الأرض**، دار الحياة، بيروت، 1996، ص 96.**ينظر أيضا**: هزيكوديأغسطيني**سكان ليبيا**، تر، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1990، ج 2، ص 20.

[3]-هم أحد قبائل العربية تنتمي الى قيس وهي قبائل مضرية كانت تقيم في منطقة شرقي مكة المكرمة، وزحفوا الى شمال افريقيا خلال القرن 11م والتي عرفت بالهجرة الهلالية. **ينظر**: محمد عبد الرزاق مناع، **الأنساب العربية في ليبيا**، دار الوحدة بنغازي، 1975، ص4.

[4]-جمال حمدان، المرجع السابق، ص140.

[5]-**ماء الموائد**، تح، سعد زغلول عبد الحميد واخرون، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1996، ص149.

[6]-تتكون قبائل السعدية من: العبيدات، الحاسة، الفوايد، أولاد أحمد، الدرسة، العبيد، العرفة، العواقير، المغاربة. **ينظر:**ايفانز برتشارد، **برقة القبائل البرقاوية وتفريعاتها**، تر، إبراهيم أحمد المهدوي، ط3، مكتبة 17 فبراير، بنغازي، 2013 ص 19.

[7]-وهم: القطعان، المنفة، الشواعر، عوامة، وزوية، الفواخر،**ينظر**: نقولا زيادة، **برقة الدولة**... المصدر السابقص23.

[8]-هزيكوديأغسطيني، **سكان برقة (دراسة اثنوغرافية تاريخية)**، تر، إبراهيم أحمد المهدوي، ط 1، منشورات قاريونس بنغازي، 1998، ص 32.

[9]-ايفانز برتشارد، المصدر السابق، ص15.

[10]-نقولا زيادة، **برقة الدولة**... المصدر السابق، ص ص 20-22.

[11]-ايفانز برتشارد، المصدر السابق، ص 56.

[12]-نقولا زيادة، **برقة الدولة**... المصدر السابق،صص 23-24.

معظم البرقاويون من العرب وذلك نتيجة الهجرات العربية المتتالية منذ الفتح الإسلامي ولكن هذا لم يكن كافيا لصبغها كلياً بالصبغة العربية، فقد ظل العنصر البربري موجود في برقة. لكن الذي أتم عروبتها هو مجيء القبائل الهلالية أوائل القرن 11م،ودخول الإسلام وانتشاره في برقة وباقي شمال إفريقيا يعد عاملاً مهماً في تعريب القبائل البرقاوية،[1]حيث أن معظم سكان برقة يعتنقون دين الإسلام الذي يعدفلسفةوأسلوباًللحياة، بالإضافة الى كونه عقيدة راسخة لدى العرب في قبائل البرقاوية،[2]باستثناء الأجانب الذين يعتنقون المسيحية أو اليهودية.[3] وعرب برقة اليوم يتكلمون لغة عربية فصيحة، وهم الآن على عربيتهم لم يفسد من كلامهم إلا القليل.[4]

[1]-نفسه، ص ص 33-36.
[2]-ايفانز برتشارد، المصدر السابق، ص14.
[3]-نقولا زيادة، **برقة الدولة**... المصدر السابق، ص20.
[4]-محمد يوسف نجم واحسان عباس، المرجع السابق، ص 111.

المبحث الثاني:برقة قبل حكم الإدارة العسكرية البريطانية (1939-1911م)

البلاد الليبية مقسمة إلى ثلاثة أقاليم جغرافية وهي إقليم برقة موضوع دراستنا وإقليمي طرابلس وفزان، تفصلبينهم صحراء واسعة.انعكس هذا التقسيم على التوزيع السياسي وعرفت البلاد عدة انقسامات سياسية أجنبية،[1] حيث أن كلا من إقليم برقة وطرابلس تم اقتسامهما من طرف الغزاة تكرار ومرارا في وقت واحد، لكن رغم هذا الانقسام عرفت ليبيا في الفترات الرومانية والعثمانية والإيطالية مرحلة الوحدة الإقليمية لهذا عملت بريطانيا والدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية على تدعيم هذا الانقسام الجغرافي والتاريخي السياسي.[2]

أولا- وضع برقة قبل الاحتلال الإيطالي:

عرفت برقة خلال الفترة الحديثة سيطرة سياسية متعددة وبصورة عامة منذ عام1517م حيث كانت تخضع لحكم المماليك في مصر، وعلى إثر زوالهم حكمت الدولة العثمانية الإقليم،[3] وسيطرت هذه الأخيرة على إقليم طرابلس منذ عام 1551م.إذ أصبحت ليبيا كلها تحت الحكم العثماني،[4]وكان إقليم برقة يدعى متصرفية بنغازي.[5]

استمر الحكم العثماني إلى غاية 1711م، وهذا ما يعرف بالعهد العثماني الأول من الحكم في طرابلس الغرب، إلا وأنه بسبب الضعف الذي دب في أوصال الدولة العثمانية اضطراب الأمن وعدم الاستقرار في السلطة الذي انعكس على استقرار الولايات العثمانية.[6]

الأمر الذي جعل الولاة يستقلوا بمناطقهم، وكان منهم أحمد القرمانلي الذي أسس أسرة حكمت ليبيا حتى سنة 1835م، وبعد هذا التاريخ استرجع العثمانيون المنطقة وحكموها حكماً مباشراً من جديد وتدعى هذه الفترة العهد العثماني الثاني، خلالها شهدت الدولة العثمانية حالة من الضعف والتأخر والاضطراب، وأمام هذا الوضع المهلهلقامت وتغلغلت السنوسية[7] كحركة

---

[1]-الانقسامات الأجنبية التي أخضعت كل من برقة وطرابلس على النحو التالي: برقة الفرعونية تقابلها طرابلس الفينيقية برقة الإغريقية تقابلها طرابلس الرومانية، برقة البطلمية في المقابل طرابلس الرومانية، برقة البيزنيطة تقابلها طرابلس روما، برقة فارس في المقابل طرابلس الفاندال، برقة البطلمية تقابلها طرابلس الإفريقية، برقة العربية (المماليك) تقابلها طرابلس النورماند والإسبان.**ينظر**: جمال حمدان، المرجع السابق، ص41.

[2]-صلاح محمد إجبارة، «قيام وانهيار الجمهورية الطرابلسية وأثرها على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس الغرب» ضمن أعمال المؤتمر الدولي لمرور مائة عام على تأسيس الجمهورية الطرابلسية واستشراف المستقبل (2018-1918م)،**مجلة القلعة** (ع. خ)، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا،ديسمبر2018، ص30.

[3]-محمود شاكر، **ليبية**، ط 1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1972، ص29.

[4]-شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، تح، محمد عبد الكريم الوافي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص89.

[5]-محمد مصطفى بازمة، **العدوان**، ط 1، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1965، ج 1، ص15.

[6]-عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، «المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة 1911م الى 1918م في مدن شرقليبيا» (مذكرة ماجستير في التاريخ)، إشراف، محمد علي الطيب، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، 1433ه /2012م، ص3. (مخطوطة)

[7]-هي حركة دينية صوفية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي في برقة، وهدفها هو الإصلاح وإحياء المجد الإسلامي ولبعث تعاليمه السامية لإزالة كل ما علق بالعقيدة من خرافات وشوائب، وتعتبر هذه الحركة من التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية التي كان لها دورا مهما في صنع تاريخ برقة بصفة خاصة وتاريخ ليبيا السياسي بصفة عامة **ينظر:** محمد الطيب بن ادريس الأشهب، **السنوسي الكبير**، مكتبة القاهرة، مصر، (د. ت. ن)، ص6.

دينية إصلاحية في برقة،[1] التي كانت مكاناً مناسباً اختاره محمد بن علي السنوسي الكبير[2] لنشر دعوته وحركته إذ اتصفت برقة بفراغ سياسي وثقافي،[3] يضاف إلى ذلك موقعها الاستراتيجي كونها تتوسطالصحراء مما جعلها معبراً تجارياً للقوافل، وهذا ما جعل قدرة قبائلها التي تعودت على الترحال والتنقل أن تكون عاملاً مهماًلنشر الدعوة السنوسية، وكذا بسبب خصوبة أرض الجبل الأخضر.[4]

التي بنى فيها أول زاوية وهي الزاوية البيضاء،[5] ثم استبدل هذا المركز إلى زاوية الجغبوب سنة 1856م التيأنشى بها معهد وقامت المراكز الإصلاحية التي انتشرت في برقة بمهمات اجتماعية كبيرة،[6] ولعبت الحركة السنوسية دوراً مهماً في نواحي الحياة الدينية والدنيوية وهي القوة الأساسية والرئيسية في برقة[7] وأدى هذا إلى اعتراف الإدارة العثمانية بها والتعاون معها في إدارة شؤون الإقليم ومقاومة الغزو الأجنبي[8].

ثانيا-الاحتلال الإيطالي لبرقة(1911-1931م):

شهدت الساحة الدولية في أوائل القرن العشرين ميلادي قوى استعمارية جديدة مع الثورة الصناعية والتطور الرأسمالي في أوروبا الغربية واشتداد التكالب بينها على تقسيم العالم غير الأوروبي والقوة التي اختفت،[9] حيث كانت كل من فرنسا وبريطانيا سباقتين إلى هذا التخطيط الاستعماري، وكذلك فعلت إيطاليا بعد أن توصلت إلى الحصول على اعتراف وتأييد الدول الأوروبية الكبرى بأطماعها الاستعمارية في برقة وطرابلس في الشمال الافريقي،[10]إذ عقدت اتفاقيات أطلقت فيها يد إيطاليا في تلك الجهات، ومن جهة أهملت الدولة العثمانية القطر الليبي إهمالاً كبيراً مما شجع إيطاليا على الاستمرار في مطامعها.[11]

أ) العدوان الإيطالي ورد الفعل العثماني والليبي (1911-1912م):

تعرضت برقةكغيرها من أقاليم ليبيا إلى الغزو الإيطالي عام 1911م باستغلال ضعف الدولة العثمانية، وقربها من ليبيا لتحقيق أهدافها الاستعمارية،[12]وقبل احتلال الإيطاليبدأ التغلغل

---

[1]- محمود شاكر،المصدر السابق، 30.

[2]-محمد بن علي السنوسي: صاحب الدعوة السنوسية نشأ في بيت علم ودين وفضل هو بيت آل عبد الله بن الخطابي من مستغانم بالجزائر ولد في 12 ربيع الأول 1202ه (22 ديسمبر 1787م) الذي نجح في تأسيس حركة دينية التي كانت تطبيقا لأفكاره في الإصلاح وبدأ دعوته من الحجاز وأسس زاويته الأولى 1837م بمكة ثم في مصر 1840م وصولا الى بنغازي 1843م والتي لعبت دورا في النهوض بالمسلمين في ليبيا وأجزاء من الشمال الافريقي ووافته المنية في زاوية الجغبوب (1276ه/ 1859م).**ينظر:** محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، مصر، 1948، ص ص 11-23.

[3]-علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ط1، مكتبة الصحابة، الامارات، 2001، ج1 ص 62.

[4]-أحمد صدقي الدجالي، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر**، ط 1، دار لبنان للطباعة والنشر بيروت، 1967، ص87.

[5]-زاوية البيضاء تقع شرقي مدينة بنغازي، وهي مدينة حديثة النشأة فلم يكن بها حتى مجيء محمد بن علي السنوسي (1257ه/1843م) سوى ضريح الصحابي ثابت بن السكن الانصاري. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 73.

[6]-محمد إبراهيم لطفي المصري، **تاريخ حرب طرابلس**، ط 1، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، نبها، 1946، ص87.

[7]-أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 87.

[8]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص5.

[9]-عبد المنصف حافظ البوري، **الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1983 ص105.

[10]-إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة إفريقيا)**، دار المريخ للنشر الرياض 1993، ج 2، ص 73.

[11]-نقولا زيادة، **المحاضرات**...المصدر السابق، ص 80.

[12]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 5.

السلمي للبلاد البرقاوية،[1]عن طريق البعثات التنصيرية والرحلات الاستكشافيةوالتجارةومن بين أعمالها التمهيدية للتوغل والاحتلال تأسيسها لبنك دي روما،[2] في كل من بنغازي وطرابلس الغرب الذي أخذ يقرض الأهالي أموالا كثيرة في شكل رهن، وعند العجز أو التأخر عن السداد كان يصادر الأرض المرهونة لقاء الدفع إلى أن تسجل ملكا للبنك[3] ومن خلال هذه الأساليب كانت إيطاليا تخفي مقاصدها السياسية والاستعمارية وراء أعمالها التجارية المالية. ومارس هذا البنك نشاط التجسس وإرسال التقارير،كما أصبحت القنصلية الإيطالية في بنغازي مركزا للنشاط السياسي والتجسس على أهل البلاد،[4] واستخدمت إيطاليا وسائل الدعاية والصحافة كأداة للتأثير على الرأي العام الإيطالي والدولي، ومهدت كل هذه الأمور لاحتلال ليبيا من قبل إيطاليا خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر وتونس وبريطانيا لمصر وقبرص.[5]

قررت إيطاليا احتلال ليبيا فأنذرت الدولة العثمانية وأبلغتها عن نيتها بالاحتلال وطالبة منها تسهيل عملية الاحتلال بحجة حماية رعاياها من اضطهاد الدولة العثمانية. فدعت هذه الأخيرة إجراء مفاوضات بينهما بهدف حسم النزاع بطرق سلمية ولكن إيطاليا رفضت.[6] ومع هذا كله فقد ادعتإيطاليا أن الدولة العثمانية تأخرت في الرد، فأعلنت الحرب على الحامية العثمانية علما بأن بوارجها الحربية كانت تحاصرشواطئ برقة وطرابلس الغرب قبل سبتمبر1911م.[7]

أطلقت إيطاليا القذائف الأولى في هذه الحرب على درنة في 29 سبتمبر1911م وفي شهر أكتوبر من نفس السنة احتلت كل من: طبرق[8] وبنغازي وطرابلس الغرب، فتحولالساحل الليبي إلى معارك دارت في مختلفمناطق ليبيا خاصة الشرقية منها،[9] ومن الواضح أن الاستراتيجية الحربية للقوات الإيطالية قد اعتمدت فتح الجبهات القصد منها السيطرة على الشواطئ الهامة،[10] لإضعاف المقاومة العثمانية الليبية التي صمدت لعدة أشهر أمام هذا الغزو لكن لم تستطع الدولة العثمانية مواصلة الحرب ضد إيطاليا، بسبب انشغالها بحروبها في البلقان،[11] فعقدت معاهدة في 18أكتوبر1912م المعروفة بمعاهدة أوشي لوزان[12]والتي تعهد

---

[1]-هو البحث عن وسائل أو شبكة من المصالح الاقتصادية والاجتماعية بين الحكومة الإيطالية وجاليتها وبعض الليبيين من خلال هذه الشبكة تتمكن إيطاليا من تحقيق نفوذا واسعا ومباشرا في ليبيا. **ينظر**: أحمد اسماعيل راشد، **تاريخ أقطارالمغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004 ص33.

[2]-تأسس بنك دي روما سنة 1880م تحت اسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الإيطالية ورئيس البنك روميلوتيتوني.**ينظر**: علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998 ص69.

[3]-نقولا زيادة، **المحاضرات**... المصدر السابق، ص 80.

[4]-هيئة تحرير ليبيا، **الفظائع السود الحمر (التمدين بالحديد والنار)**، ط 2، مطبعة الكرنك، مصر، 1948، ص5.

[5]-عبد النصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 133.

[6]-إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 73.

[7]-عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المرجع السابق، ص29.

[8]-طبرق: تقع شرقي بنغازي ب نحو455 كيلومتر وشرقي درنة 176 كيلومتر وعرفت هذه المدينة عدة معارك خلال الحرب العالمية الثانية. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 217.

[9]-محمود حسن صالح منسي، **الحملة الإيطالية على ليبيا**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980، ص 76.

[10]-عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المرجع السابق، ص 38.

[11]-خليفة محمد التليسي، **معجم المعارك الليبية في 1911م-1931م**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1983، ص 37.

[12]-أوشي قلعة بضواحي مدينة لوزان السويسرية عقدت فيها معاهدة بين الدولة العثمانية وإيطاليا في 18 أكتوبر1912م ووقعها من الجانب العثماني محمد باني بيك ورمبولغيون فخر الدين بيك ومن جهة إيطاليا بيتيروتيلينيوجيودوفوسيناتو**ينظر**: وليدة حسن، **معاهدة لوزان وتأثيرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط**، المركز الكردي للدراسات، العراق، 2018 ص ص 7-8.

الباب العالي بموجبها سحب قواته وموظفيه المدنيين في برقة وطرابلس الغرب وأعلن السلطان منح ليبيا استقلالها الداخلي التام المطلق، وأعلنت إيطاليا عملاً بالقانون الصادر في 25 فيفري 1912م القاضي بجعل ولاية برقة وطرابلس الغرب خاضعة للسيادة الإيطالية وبهذا بدأت الحرب الإيطالية الليبية.[1]

ويمكن إجمالا تقسيم الحرب الإيطالية الليبية إلى دورين رئيسين، حيث يمتد الأول منها (من 1912م إلى 1917م)، والثاني (1923م/1931م) أما الفترة الفاصلة بينهما،كانت فترة هدنة واتفاقيات ومعاهدات بين طرفي الصراع.[2]

ب) المقاومة السنوسية للاحتلال الإيطالي(1912-1923م):

بعد صلح أوشي لوزان تخلتالدولة العثمانية عن سيادتها في برقة وطرابلس الغرب وهذا يدل على أنها كانت تعيش أسوا مراحل تاريخها وهذه الأزمات العنيفة التي كانت تهدد كيانها[3] أدت بتخليهاعلى حاميتها الأخيرة في شمال إفريقيا.ومع هذا قام أنور باشا[4]بزيارة السيد أحمد الشريف السنوسي[5]في زاوية الجغبوب وإسناده زعامة البلاد الليبية، وكذلك سلم عزيز علي المصري،[6]زمام القيادة العامة في ليبيا[7]وخلال هذا اللقاء تم تأسيس حكومة سنوسية شرعية لتسد الفراغ الذي ترتب عن انسحاب العثماني من ولاية برقة.[8]

كان موقف أحمد الشريف السنوسي واضحا من الصلح بين إيطاليا والدولة العثمانية. فقد بعث إلى أنور باشا يذكر فيه ما وصله من أن الدولة تعتزم إعطاء ليبيا إلى إيطاليا فقد جاء في رسالته «نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحا بوجه من الوجوه»[9]

ونتيجة لهذه الأحداث أعلنت الحركة السنوسية الجهاد الإسلامي ضد الغزو الإيطالي دون مساعدةعثمانية، وفي هذا السبيل قام أحمد الشريف السنوسي يحرض الناس على الجهاد

---

[1]- اسماعيل أحمد ياغي م محمود شاكر، المرجع السابق، ص 74.

[2]-نقولا زيادة، **المحاضرات**... المصدر السابق، ص 81.

[3]-محمود الشنيطي، **قضية ليبيا**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص 53.

[4]- أنور باشا:قائد وسياسي تركي بارز، ومن ضباط حملة طرابلس ضد إيطاليا، وقاد انقلاب ضد الحزب الليبرالي مع طلعت باشا وجمال باشا قيادة ذات نزعة قومية حكمت الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي**الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت. ن)، ج 1، ص 375.

[5]- أحمد الشيف السنوسي: زعيم وطني ليبي ولد في واحة الجغبوب (1290ه/1873م) وهو ابن السيد محمد الشريف بن علي السنوسي، شارك وقاد معارك ضد الغزو الإيطالي وحتى الفرنسي وساهم في نشر الحركة السنوسية في افريقيا التي تزعمها عام 1902م خلفا لعمه السيد محمد بن علي السنوسي، واتخذ من واحة الكفرة عاصمة لحركته وتوفي (1351ه/1933م). **ينظر** شكيب أرسلان، **خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي**، ط 1، الدار التقدمية لبنان، 2010، ص ص 8-9.

[6]-قائد عسكري من طلائع رجال الحركة العربية، ولد في مصر وتعلم بها والتحق بالمدرسة العسكرية في استانبول تخرج منها سنة 1904م، وحارب في اليمن وتطوع للجهاد ضد إيطاليا في طرابلس الغرب. **ينظر:** مصطفى علي هويدي، **الحركةالوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، 1988، ص42.

[7]-إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 75.

[8]-عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المرجع السابق، ص 42.

[9]-محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص142.

وحمل السلاح ضد الغزاة وحضر بنفسه في بعض المعارك[1]، ونبه المجاهدين إلى ضرورة الاعتماد على حرب العصابات[2]ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها برقة عام 1913م، إلا أنها شهدت عدداً من المعارك ضد الإيطاليين في معظم الإقليم، ومنها معركة سيدي رافع يوم 17 سبتمبر1913م بالبيضاء ومعركة المرج 19 أوت من نفس السنة.[3]

واستمر الكفاح المسلح في برقة ضد القوات الإيطالية حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914م، ما بين ألمانيا وحليفاتها النمسا والمجر والدولة العثمانية ضد بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا وأمريكا.[4]فتسارعت هذه القوى لكسب ود السيد أحمد الشريف السنوسي وحركة الجهاد القائمة في برقة الذيمال إلى الوقوف بجانب الدولة العثمانية، وذلك راجع لعدة أسباب منها مصلحته في القتال ضد إيطاليا المحتلة لبرقة وطرابلس الغرب هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناكدافع ديني للجهاد ضد العدو[5] فضلا عن هذا انضمام المصريين إلى جبهته ضد بريطانياالمحتلةلبلادهم، وأصبح السيد أحمد الشريف السنوسي نائب الخليفة الأعظم في شمال إفريقيا.[6]

ابتدأ هجوم السيد أحمد الشريف السنوسي على بريطانيا في 11 ديسمبر 1915م فهاجمت قواته الحدود المصرية الغربية، في الوقتالذي تتقدم فيه القوات التركية صوب قناة السويس. ففتح السيد أحمد الشريف السنوسي جبهة جديدة على بريطانيا في مصر، فاستولى هذا الأخير على السلوم،وفي31 ديسمبر احتلت القوات البريطانية مرسى مطروح، ثم جاءت معركة العقاقير الفاصلة يوم 29 فيفري 1916م،حيث انهزمت قوات السيد أحمد الشريفوسيطر الإنجليز على منطقة سيدي براني الواقعة على الحدود الليبية المصرية وفي 14 مارس 1916م استرد الجيشالبريطاني السلوم واستولى على معسكر السنوسية[7]ونتيجةللضغط البريطاني التجأ السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الجغبوب بعد أن استنفذ كل طاقات المجاهدين دون تحقيق أي انتصار فقرر المغادرة إلى استانبول،[8] بعد أن تنازل على زعامة السنوسييلابن عمه محمد إدريس السنوسي[9]الذي كان رجلا ذا روح دبلوماسية أكثر منها قتالية.[10]

---

[1]-الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط 3، الناشرون دارف المحدودة، 1984، ص 14.

[2]-هو أسلوب تلجأ إليه حركات التحرير وحركات المقاومة في مواجهتها لجيش الاحتلال، حيث أن قدرتها العسكرية لا تمكنها من المواجهة المباشرة، وهذا الأسلوب يتمثل في تكوين جماعات صغيرة العدد سهلة وسريعة الحركة ومسلحة تسليحا خفيفا مما يجعلها فعالة. **ينظر:** محمد برهام المشاعلي، **الموسوعة السياسية والاقتصادية (مصطلحات وشخصيات)**، ط 1 دار الأحمدي للنشر، القاهرة، 2007، ص 159.

[3]-عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 54-55.

[4]-محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغير)**، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014ص 61.

[5]- جلال يحي، **العالم العربي الحديث**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ج 2، ص 634.

[6]-محمد صالح حرب، **ذكريات اللواء محمد صالح حرب**، تح، أحمد حسن محمد الكناني، ط 1، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، 2009، ص 60.

[7]-محمد عيسى صالحية، **صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا**، ط 1، كلية الآداب، الكويت، 1980، ص ص 15-16.

[8]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 61-62.

[9]-أول وآخر ملوك ليبيا(1951م/1969م) ولد في برقة بواحة الجغبوب (1307ه/1890م) وهو أكبر أحفاد السيد محمد بن علي السنوسي الكبير، التحق إدريس بالكتاب وحفظ القرآن الكريم بزاوية الكفرة، وانتهى حكمه على ليبيا على يد ثورة الفاتح من سبتمبر 1969م بقيادة العقيد معمر القذافي، ووافته المنية(1404ه/1983م). **ينظر:** محمد بوزينة، **مشاهير القرنالعشرين** (د.د.ن)، تونس، 1994، ص ص 26-27.

[10]-محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر لبلاد المغرب)**، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ج 14 ص 22.

بدأ السيد إدريس السنوسي بالعمل على توطيد نفوذه في برقة من مركز قيادته في مدينة أجدابية،[1] ومنذ عام 1916م كان السنوسي قد أجرىاتصالات مع البريطانيين والإيطاليين وعلى إثرها عقدت يوم 14 أفريل1917م مفاوضات الزويتينة، وهي قلعة ساحلية تقع جنوبي بنغازي، ولكن فشلت المفاوضات بسبب العداء المستحكم بين إيطاليا والسنوسية،[2]ثم استؤنفت في عكرمة بالقرب من طبرق، وانتهت بمعاهدة وقعت في شهرأفريل 1917م، وقد كانت هذه المعاهدة بمثابة حماية إيطاليا على إقليم برقة، لأنها كرست الوجود العسكري الإيطالي في ليبيا،[3]وفي سنة 1919م وضعت إيطاليا دستوراً يكفل لها السيطرة على برقة إداريا وعسكريا وقد تذمر مشايخ القبائل البرقاوية مما تضمنه هذا الدستور، لهذا تم عقد اتفاق الرجمة في 25 أكتوبر1920م وبموجبه قسمت برقة إلى قسمين هما:

- الشمالي وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر يخضع للسيادة الإيطالية.
- الجنوبي وهو الداخل ويشمل الجغبوبوأوجلة وجالو[4]والكفرة، يكون تحت إدارة مستقلة وهي الإمارة السنوسيةيرأسها السيد إدريس السنوسي، الذي يحمل لقب أمير ويصبحهذا اللقب وراثيا وعاصمة الإمارة مدينة أجدابية.[5]

خلال هذه الفترة عرفت برقة استقراراً في أوضاعها تحت زعامة الأمير إدريس السنوسي وهذا في ظلاعتراف إيطاليا بالإمارة. وكان الوطنيون قد أقاموا حكومة وطنية في طرابلس عام 1918م برئاسة سليمان الباروني،[6] حيث رغب هؤلاء في توحيد البلاد الليبية[7] ومن أجل ذلك عقد مؤتمر غريان،[8]وفيه قرر زعماء الحركة الوطنية توحيد الكفاح والنضال السياسي بين برقة وطرابلس تحت رئاسة الأمير إدريس السنوسي.[9]في جانفي 1922م أقروا تعيينه أميراً على البلاد الليبية خلال مبايعته في مؤتمر سرت وهي أول خطوة نحو الوحدة الوطنية الحقيقية تحت حكومة ليبية موحدة ذات أهداف وطنية.[10]

---

[1]-محمود السيد، المرجع السابق، ص 70.

[2]-دي كاندول إيريك آرمار فولي، **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر، محمد عبده بن غلبون، (د.د. ن)مانشيستر 1989، ص 30.

[3]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 62.

[4]-أوجلة وجالو واحتان كبيرتان تقعان في الجنوب الغربي من بنغازي الأولى على مسافة 240 كيلومتر منها والثانية على مسافة 220كيلومتر، وتقع جالو شرقي أوجلة. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي **عمر المختار (الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطنيالليبي)**، ط 2، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص 111.

[5]-نقولا زيادة، **برقة الدولة**... المصدر السابق، ص 63.

[6]- ولد سليمان بن عبد الله يحي الباروني عام 1870م في مدينة جادو من جبل نفوسة الواقع جنوب طرابلس من أسرة بربرية درس في الأزهر 1892م، وفي القاهرة أسس مطبعة 1906م وأنشاء جريدة الأسد الإسلامي وعمل في المهجر على تدويل القضية الليبية وترأس الجمهورية الطرابلسية سنة 1918م ووافته المنية عام 1940م. **ينظر**: أبو القاسم الباروني، **حياةسليمان باشا الباروني (زعيم المجاهدين الطرابلسيين)**، ط 2، دار الكتب المصرية، مصر، 1948، ص ص 12-13.

[7]-لوثربوبستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، تر، عجاج نويهض، ط 4، مج 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1973، ج 3، ص 378.

[8]-اسم أطلق على أكثر من مائة قرية تقع جنوبي طرابلس ب نحو94 كيلومتر وسكانها عرب، عقد فيها مؤتمر سنة1920م الذي نص على تأسيس حكومة وطنية ليبية وأطلق عليها اسم (هيئة الإصلاح المركزية). **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص 245.

[9]-راشد البراوي**ليبيا المؤامرة البريطانية**، ط 1، مكتبة النهضة المصير، القاهرة، 1953، ص20.

[10]-محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص216.

وأبلغت قرارات هذا المؤتمر إلى السلطات الإيطالية، فكان ذلك إيذانا ببدء مرحلة من مراحل الكفاح ضد الغزو الإيطالي، لكن صعود الفاشية[1] في إيطاليا وتسلمبنيتوموسوليني Mussolini زمام الحكم، قد قلب ظهر المجن على المقاومة المسلحة الليبية، الذي كان يحلم بإحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة، وقد رأى أن المقاومة المسلحة في ليبيا قد طالت فوضعنصب عينه القضاء عليها وإخضاع ليبيا للسيطرة الفاشية التي تفننتفي التعذيب والتنكيل ومارست الإرهاب الفاشي على البلاد الليبية.[2]

ج) عمر المختار ومقاومته للغزو الإيطالي (1923-1931م):

أستؤنفتالحرب بين السنوسيين والإيطاليين سنة 1923م، حيث أعلن أول والي فاشي لبرقة بون جيوفاني Bongiovanni،[3] عن سقوط كل المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين إيطاليا والسنوسيين كما أسقطت كل الامتيازات الممنوحة للأسرة السنوسية وأصبحت مجرد طريقة دينية، واتهم الأمير إدريس السنوسي بنقض اتفاق الرجمة بقبوله الإمارة على كل من برقة وطرابلس وبدأ الحكم الفاشي في برقة،[4] فاحتلت القوات الإيطالية العاصمة السنوسية أجدابية في 21 أفريل1923م وعدة مناطق في جنوب البلاد،[5] وفي نفس السنة اتجه الأميرإدريس السنوسي إلى القاهرة وكان رحيله يعني فشلا للوحدة المعلنة في مؤتمر غريان، بعد أن كان معقدالرجاء في تزعمه حركة المقاومة والمضي بالبلاد للاستقلال.[6]

بعد رحيل الأمير إدريس السنوسي، عهد بالأعمال السياسية والعسكرية في برقة إلى عمر المختار[7] لينوبه ويتولى قيادة معسكرات المجاهدين،[8] وولى أخاه حسن الرضا نائبا عنه في الأمور الدينية والعائلية، وبخروجه من أرض المعركة تصاعدت الأطماع الإيطالية، إلا أنه بتولي عمر المختار قيادة حركة الجهاد في برقة بدأت مرحلة الجهاد الليبي المسلح[9] حيث توقف الجهاد في إقليم طرابلس بسبب هجرة زعمائها الوطنيين واستتب الأمر للإيطاليين فيها وأصبحت برقة تحمل عبء الجهاد وحدها.[10]

---

[1]-هي كلمة إيطالية وتعني حزمة من الصولجانات المربوطة كانت تحمل أمام الحكام في روما قديما دليلا على سلطتهم وفي بداية القرن العشرين ميلادي استخدام هذا المصطلح لوصف مجموعة من الأنظمة السياسية الدكتاتورية، وأطلقت على النظام السياسي الذي أقيم في إيطاليا بزعامة موسوليني سنة 1922م وبقي قائما في ليبيا حتى 1943م. **ينظر:** كيفن باســـمور**الفاشية مقدمة قصيرة جداً**، تر، رحاب صلاح الدين، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014 ص19.

[2]-صلاح محمد إجبارة، المرجع السابق، ص31.

[3]-صالح باشا الأطيوش، «مستشار الحكومة عن جميع القبائل في منطقة أجدابية»، **جريدة بنغازي**، ع 382، بنغازي، 21 ديسمبر 1944م، (د. م. ن) ص 2.

[4]-رودلفوغراسياني، **برقة الهادئة**، تر، إبراهيم سالم بن عامر، ط 4، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي 1998، ص ص 31-33.

[5]-إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 79.

[6]-محمد عيسى صالحية، المرجع السابق، ص18.

[7]-ولد عمر المختار (1860م – 1931م) ويرجع نسبه إلى أسرة الفرحات من قبيلة المنفةبالبطنان شرق برقة، واختاره السيد أحمد الشريف السنوسي لتولي رئاسة زاوية القصور، وجهاد ضد التغلغل الفرنسي في تشاد والنيجر وعلى نشر الإسلام في هذه المناطق، وضد الغزو الإيطالي دفاعا عن الوطن. **ينظر**: محمد الطيب بن إدريس الأشهب، **عمر المختار** مطبعة محمد عاطف، مصر، (د. ت. ن)، ص ص 19-22.

[8]-محمد محمود إسماعيل، **عمر المختار (شهيد الإسلام وأسد الصحراء)**، مكتبة القرآن، القاهرة، (د. ت. ن)، ص 23.

[9]-علي عبد اللطيف حميدة: المرجع السابق، ص 185.

[10]-محمد محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 23.

قام عمر المختار بعقد اجتماع للقيادات الليبية لتنظيم الكفاح ضد القوات الإيطالية بإعادة تنظيم الأدوار[1]وجعل لكل منها قائدا، لكن تخضع جميعها لقيادته، والغرض من هذا التنظيم هو تعزيز وجود المقاومة في المناطق الواسعة من برقة عن طريق حرب العصابات.[2]

عقب هذا التنظيم تصدى عمر المختار للقوات الإيطالية، واستمر القتال بينهما سنتي 1924م و1925م، عرفت هذه الفترة انتصارات متناوبة بين القوات السنوسية والإيطالية[3]. وقد حاولت إيطاليا زرع الفتن بين القبائل البرقاوية من أجل قيام حرب أهلية، وكذلك قطع الإمدادات والأسلحة عن المجاهدين على طول الحدود مع مصر باحتلال واحة الجغبوب في 1926م[4] وتقدم الإيطاليون فاحتلوا كل من واحة أوجلة وجالو سنة 1927م وأخضعوا فزان وغربي ليبيا ليتم عزل حركة عمر المختار في الجبل الأخضر،[5] عن مصر من الناحية الشرقية وعن مراكز السنوسية الباقية في الجنوب بالكفرة وفزان، من أجل تركيز واهتمام القوات الإيطالية على عمر المختارفي منطقة الجبل الأخضر.[6]

في نهاية 1928م شرعت القيادة العسكرية الإيطالية تأخذ مساراً آخر بصورة جدية في البحث عن وسائل لإخماد المقاومة الليبية ورسم خطط سياسية جديدة مع حركة الجهاد بزعامة المختار،[7]وقد وجد موسوليني أن حرب برقة تعتبر مهزلة بالنسبة لدولة عظيمة وقوية مثل إيطاليا فقرر تغيير شكل المعركة وتطوير إمكانياتها بشكل يسمح له بالقضاء على المقاومة[8]لذلك أصدر منشور توحيد برقة وطرابلس في ولاية واحدة وعين المارشال بادوليوPadolioحاكما عاما عليها في فيفري 1929م.[9] الذي حاولأن يقنع المقاومة بالاستسلام عن طريق الإغراء بالوعود فوزع عليهم منشورات يعلن فيها العفو العام عن الأفراد على أن يخضعوا للسلطة الإيطالية ويسلموا أسلحتهم.[10]

دخل طرفا الصراع في مفاوضات أولية في 20أفريل1929م ومنحت عمر المختار البقاء في برقة على أن تخصص له الحكومة الإيطالية مرتبا وتعامله بكل احترام أو الذهاب إلى الحجاز أو مصر،ويعني هذاإنتهاء الكفاح المسلح، لكن عمر المختار رفض وفض الاجتماع،[11]

---

[1]-هي المعسكرات التي يتجمع فيها الجنود، وهي بمثابة وحدة عسكرية وإدارية وقضائية وتتخذ مقرا للقيادة العسكرية والاجتماعية والسياسية. **ينظر**: أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 49.

[2]-رودلفوغراسياني، المصدر السابق، ص 35.

[3]-نيكولاي إيليتش بروشين، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م**، تر، عماد حاتم، ط 2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2001، ص 227.

[4]-EILEEN RYAN: **Italy and the sanusiyya negotiating authority in colonial Libya 1911-1931**, Doctor of philosophy in the graduate school of arts and sciences, Columbia University, 2012, p 218 .

[5]-إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 89.

[6]-EILEEN RYAN: Op. Cit , p 232.

[7]-علي محمد محمد الصلابي، **الشيخ الجليل عمر المختار نشأته وأعماله واستشهاده**، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت.ن) ص 36.

[8]-جلال يحي وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، دار القومية للطباعة والنشر الإسكندرية 1966، ج 3، ص 916.

[9]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 110.

[10]-محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 292.

[11]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 64.

واستؤنفت المفاوضات من جديد في 26 ماي 1929م فعرض عمر المختار في هذا الاجتماع شروط تكفل له المحافظة على هوية الشعب وعقيدته ولغته جوهرها الاستقلال في الشؤون الوطنية في إطار الحماية الإيطالية،[1] وفي لقاء سيدي رحومة بمدينة المرج وافق بادوليو مبدئيا على شروط عمر المختار، وسحب الجنود من خطوط القتال، ولكن في اجتماع بنغازي أناب عمر المختار عنه السيد حسن الرضا السنوسي،[2]الذي تماستمالته من طرفالإيطاليين فوقع اتفاقية لا تتضمن الشروط التي اتفق عليها عمر المختار مع بادوليو، حيث ألزمت الاتفاقية الجديدة بالاستسلام الشامل للمجاهدين،[3] ونتيجة لمعارضة عمر المختار هذه الاتفاقية، قرر متابعة الجهاد المسلح.[4]

ويذكر الجنرال غراسياني Graziani في كتابه«يوم 11 جانفي 1930م بمنطقة (أم الأرنب)بفزان وصلني الخبر بأني تعينت نائبا للحاكم العام في برقة»، وطلب منه القضاء على الثورة البرقاوية مهما كلف ذلك وبكل الطرق والوسائل[5]،فوجه ضرباته الأولى إلى المراكز السنوسية وأقفل الزوايا وصادر ممتلكاتها وسجن الكثير من الشيوخ، هدد المجاهدين وقادتهم بالموت.[6] وكان رد عمر المختار على هذه التهديدات أن قال«لقد سمعنا زئير الأسد يصدر من بنغازي، ويصل إلى قلب جبلنا الأخضر ولكن لا تجزعوا لسوف ترون أن ثمة حمار يتستر مرة أخرى تحت جلد الأسد».[7]

تفننت الفاشية في التنكيل بالسكان بشتى الوسائل والأساليب التعذيب والقتل والتهجير والاعتداء، وعلى الرغم من الأساليب الوحشية التي مارستها إيطاليا ضد السكان والمجاهدين إلا أن عمر المختار ورفاقه صمدوا ورفضوا الاستسلام.[8]فواصلت القوات الإيطالية برنامجها لتطويق حركة المقاومة وذلك باحتلالها واحة الكفرة والتي كانت النقطة الحاسمة في إخماد المقاومة في الجبل الأخضر،[9]وذلك عن طريق مد خط من الأسلاك الشائكة من السلوم إلى جنوب الجغبوبوعلى هذه المسافة تم وضع نقاط حراسة للحد من الإمداد والتموين الآتي من مصر للمجاهدين،[10]وتقرر مصير النضال العسكري بعد أن تمكن الجنرال ردولفوغراسيانيالسيطرة على الجبل الأخضر، فسقط عمر المختار أسيرا في 11 سبتمبر 1931م. وتمت محاكمته من طرف هيئة المحكمة الصادرة عن روما بالإعدام شنقا وكان قد قارب السبعين من عمره،[11]وفي 16 سبتمبر 1931م نفذ حكم الإعدام في عمر المختار.[1]

---

[1]-سعوددحدي،«البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842م-1931م)»، (مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا ـ المغرب))، اشراف: إبراهيم ماسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 2009م/2010م، ص 112.(مخطوطة)

[2]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 114.

[3]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 239.

[4]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص22.

[5]-ردولفوغراسياني، المصدر السابق، ص ص 75-77.

[6]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص ص 241-242.

[7]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 22.

[8]-هيئة تحرير ليبيا، المصدر السابق، ص 62.

[9]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 120.

[10]-جلال يحي وآخرون، المرجع السابق، ص 913.

[11]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 125.

د) الحالة في برقة بعد انهيار حركة المقاومة:

دخلت برقة وباقي الأقاليم عقب انتهاء مقاومة عمر المختار في مرحلة جديدة عرفت تصعيدا في حملات القمع والكبت والاستغلال ضد برقة وطرابلس فاتخذت إجراءات تعسفية وسياسة استيطانية تمثلت في:

- الاستيلاء ونهب الأراضي الزراعية من أصحابها الشرعيين بعد إجلائهم عنهاومنحت هذه الأراضي إلى الشركات الإيطالية، وفي عام 1933م بلغت مساحة الأراضي التي استولت عليها 202,827 هكتارا، كما أسس الحزب الفاشي مزارع خاصة لأنصاره في ليبيا.
- وفي عام 1937م اتبعت إيطاليا سياسة التهجير الجماعي إلى ليبيا، ووصل أول فوج من المهجرين إلى برقة وطرابلس في أوائل 1938م وكان يتألف من 20 ألف مهجر،[2] وتسليم الأرضي الخصبة للمعمرين الايطاليين خاصة في المناطق الشمالية فاستوطنوا في سهل بنغازي أما البرقاويونفهجروا إلى المناطق الصحراوية،[3] ويبدو أن إيطاليا لم تقصد بهذهالسياسة التوسع الاستيطاني فحسب، بل استهدفت تدعيم وجودها العسكري في برقة وطرابلس.[4]
- حاول الإيطاليون طلينة سكان برقة وطرابلس، وقد شملت التعليم باعتباره الأساس الأول لتغيير المجتمع وعزل سكان ليبيا بكاملها عن العالميين العربي والإسلامي وفرضت اللغة الإيطالية على العرب وأصبحت تدرس في المدارس الأولية قبل اللغة العربية وهدف هذه السياسة مسح هوية أهل البلاد وإبراز الهوية الايطالية.[5]
- كما أعلن الحزب الفاشي على فتح باب التجنيس على مصراعيه بوسائل الترغيب والتهديد على أهل برقة بحمل الجنسية الإيطالية، وعملت الكنسية على حث السكان على التجنس واعتناق المسيحية.[6]
- حاول المستعر الإيطالي اجتذاب الشباب البرقاوي والطرابلسي في تنظيماتهم فأنشأوا عام 1935م تنظيم الشباب العربي الفاشي،[7] وتطبيق العقلية الفاشية على أهل برقة بإلقاء المحاضرات على الشباب العربي عن عظمة روما وأمجاد موسوليني، والتجنيد الإجباري الذي طال الشباب الليبي.[8]

في 9 جانفي 1939م أصدر مرسوم إيطاليبضم برقة وطرابلس إلى الأملاك الإيطالية[9] وقام الايطاليون في تزويد إقليم برقة على نطاق واسع بالمعدات والمرافق اللازمة لبلد مستعمر فمد

---

[1]-EILEEN RYAN: Op. Cit, p 221.

[2]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005 ص ص 448-449.

[3]-محمد الطاهر الجراري، **آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2008، ص 50.

[4]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص449.

[5]-نقولا زيادة، **برقة الدولة**... المصدر السابق، ص ص 123-124.

[6]-بشير السعداوي، **فضائع الاستعمار الإيطالي الفاشي في طرابلس وبرقة**، جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة، (د. م. ن) (د. ت. ن)، ص ص 21-22.

[7]-رأفت غنيمي الشيخ، **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، ط 1، دار التنمية للنشر والتوزيع، بنغازي، 1972 ص 247.

[8]-بشير السعداوي، المصدر السابق، ص 33.

[9]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 449.

خط من بنغازي إلى المرج والسلوق، وأقيمت المطارات ومؤسسات ومكاتب البريد وسن قانون للرعوية أصبح بموجبه في برقة رعايا إيطاليون كاثيوليكورعايا ايطاليون مسلمون.[1]

لقد عانت برقة عنف الاستعمار الإيطالي ما بين (1911م-1943م) وذلك لأنها قاومت المحاولة الفاشية لتثبيت القوة الإيطالية المستعمرة، وتحملت إرهاب الفاشيين لإخضاع المنطقة ولم تتخلص برقة من برنامج موسوليني الطموح إلا مع بداية الحرب العالمية الثانية.[2]

[1]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 124.
[2]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 29.

المبحث الثالث: برقة خلال الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1943م

كانت ظروف الحرب العالمية الثانية والصراع الذي وقع بين دول الحلفاء والمحور هي التي ساعدت على وصول برقة ثم ليبيا إلى الاستقلال، ولكننا سنلاحظ أن خط سير الأحداث في ليبيا سيبدأ من برقة، وهو الإقليم الذي تفوق فيه نفوذ السنوسيين، وكان انشاء الجيش السنوسي في الحرب العالمية الثانية، أول خطوة لتدعيم زعامة وقيادة السيد إدريس السنوسي وتحرير برقة ثم ليبيا من الغزو الإيطالي الفاشي.[1]

أولا-وضع برقة قبيل الحرب العالمية الثانية:

إذا كانت المقاومة المسلحة قد قضي عليها سنة 1931م، فإن الوطنيين الليبيين في المهجر لم يتوقفوا عن المعارضة السياسية، حيث أصبحت كل من مصر وسوريا ملجأ هاما إلى هؤلاء المهاجرين، ففي مصر استخدمت إيطاليا النفوذ البريطاني لتضيق الخناق على اللاجئين الليبيين ومنعهم من ممارسة النشاط السياسي، أما في دمشق فقد تركت السلطة الفرنسية الحرية للمهاجرين في ممارسة النشاط السياسي، وذلك بحكم التنافس الإيطالي الفرنسي على النفوذ في حوض المتوسط[2].

وفي الفترة الممتدة (1935-1936م) توترت العلاقات بين بريطانيا وإيطاليا بسبب الأزمة الإيطالية الحبشية،[3] فأولى البريطانيون اهتماما كبيرا للمهاجرين الليبيين، وفي بداية1936م تم استدعاء السيد إدريس السنوسي من طرف البريطانيين من أجل المفاوضات وأسفر هذا اللقاء عن الاتفاق في تشكيل جيش ليبي إلى جانب بريطانيا في حال وقوع حرب.[4]

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في الفاتح من سبتمبر1939م لاحت فرصة جديدة أمام الليبيين المهاجرين لتحرير أنفسهم من الحكم الإيطالي الفاشي، ففي 20 أكتوبر 1939م عقد الليبيون اجتماعاً في دار السيد إدريس السنوسي في الإسكندرية من أجل توحيد الصفوف ووضع خطة لمستقبل ليبيا،[5] ودام الاجتماع ثلاثة أيام وانتهى بالتوقيع على وثيقة في 23 من الشهر نفسه،[6] وقعها 51 من ممثلي البلاد معظمهم من شيوخ القبائل البرقاوية والطرابلسية ونصت هذه الوثيقة على:[7]

- منح الثقة الكاملة بقيادة محمد إدريس السنوسي، وتخويله صلاحية إجراء اتصالات مع بريطانيا.

---

[1]-جلال يحي وآخرون، المرجع السابق، ص 1113.
[2]-صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، مصر، 1970، ص 47.
[3]-بدأت هذه الأزمة مع وصول الفاشيين للحكم في روما وحديثهم عن أحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة في البحر المتوسط، ثم احتلال إيطاليا لأثيوبيا(الحبشة) سنة 1936م، زاد خوف بريطانيا من إيطاليا، واعتبرت بريطانيا عملية الاحتلال تهديدا مباشرا لها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وطالبت بريطانيا من عصبة الأمم معارضتها على الاحتلال وتطبيق العقوبات الاقتصادية على إيطاليا. **ينظر:** عبد الماجد يوسف أبو سبيب، «الغزو الإيطالي للحبشة أكتوبر 1935موالصراع الأوروبي في فترة ما بين الحربيين العالمتين»، **مجلة آداب**،ع 20، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودانديسمبر 2002 ص 100.
[4]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 258.
[5]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 163.
[6]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 452.
[7]-نيكولاي إيايتش بروشين، المرجع السابق، ص 260.

- تأسيس هيئة منتخبة تشارك إدريس السنوسي في إدارة شؤون والتشاور معه في اتخاذ القرارات.[1]

على إثر هذا الاتفاق، اجتمع السيد إدريس السنوسي مع الجنرال ويلسونWilson قائد القوات البريطانية في مصر، وأبلغه استعداد الليبيين في المشاركة إلى جانب القوات البريطانية والدفاع عن الحدود المصرية الغربية، ولتحرير ليبيا في حال إعلان إيطاليا الحرب على الحلفاء.[2]

وبالرغم من اتفاق زعماء برقة وطرابلس في اجتماع الإسكندرية على وحدة الصف وتوحيد الجهود لتحرير ليبيا، ولكن ما أن أعلنت إيطاليا الحرب حتى بدأت الخلافات بين الطرفين حول تفسير ما جاء في وثيقة الإسكندرية،[3] في حين ذكر زعماء برقة على أنه تفويض كامل ومطلق للأمير إدريس السنوسي، بينما أكد الطرابلسيون على وجود مبدأ التشاور قبل اتخاذ أي قرار، وهذا ما نصت عليه الوثيقة.[4]

ثانيا-تكوين الجيش السنوسي ودوره في الحرب:

في 10 جوان 1940م أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا وفرنسا في وقت واحد بعد أن ظهر أن فرنسا لم تصمد طويلا أمام الألمان، وبذلك انضمت إيطاليا إلى جانب ألمانيا فنقل الأمير السنوسي مقره من داره في فيكتوريا بالإسكندرية إلى منطقة كرداسة بالجيزة على التخوم الغربية للقاهرة، حيث مقر القيادة العليا للقوات البريطانية في الشرق الأوسط وهناك كثرت اتصالاته مع البريطانيين.وسرعان ما أدت هذه الاجتماعات بين الأمير والبريطانيين إلى اتفاق لتكوين فصائل عربية من القبائل السنوسية، وذلك من أجل استرداد حرية الشعب الليبي.[5]

أما الحكومة الفاشية فقد أولت اهتماماً كبيراً لتعبئة سكان ليبيا للحرب، خاصة المستعمرين الإيطاليين منهم، حيث قدر عددهم 110 آلاف سنة 1940م، وقد نص قانون 8 ماي 1931م على إلزام حملة الجنسية الإيطالية في أوقات الحرب المشاركة في الدفاع الوطني مع الجيش الإيطالي، وفي سنة 1937م أصدر المجلس الفاشي قرارا يصرف نتاج الأراضي والعقارات المصادرة من الليبيين على احتياجات الليبيين أنفسهم.[6]

وفي أوت 1940م دعا الأمير إدريس السنوسي إلى عقد اجتماع[7] في منزله بالقاهرة استمر يومين[8]حضره ممثلون من برقة وطرابلس واتخذ الاجتماع لنفسه اسم (الجمعية الوطنية الليبية) وتمخض عن هذا اللقاء اصدار سلسلة من القرارات كان أهمها:[9]

- وضع ثقتهم التامة في بريطانيا التي ستساعدهم في إنقاذ ليبيا من الاستعمار الايطالي الفاشي.

---

[1]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 163.

[2]-جلال يحي وآخرون، المرجع السابق، ص 1115.

[3]-إدريس محمد حسين أبوبكر، «دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيس للمملكة الليبية (1911-1969م)»، (أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث)، اشراف، خلف عبد العظيم سيد الميري ونازك زكي إبراهيم، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم: التاريخ، جامعة عين شمس، مصر، 2016، ص 93. (مخطوطة)

[4]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 452.

[5]-جلال يحي وآخرون، المرجع السابق، ص 1116.

[6]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 256.

[7]- **ينظر**: الملحق رقم (03)، ص124.

[8]-صلاح العقاد، **العرب والحرب العالمية الثانية**، مطبعة الرسالة، مصر، 1966، ص 163.

[9]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 453.

- الإعلان عن تشكيل الإمارة السنوسية ومبايعة السيد إدريس السنوسي أميرا على البلاد برقة وطرابلس.
- دخول الحرب ضد إيطاليا مع القوات البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية.
- تكوين حكومة مؤقتة تشرف على الإدارة والتجنيد وتفويض الأمير إدريس السنوسي الصلاحية التامة في دخول المفاوضات مع بريطانيا وعقد اتفاقيات ومعاهدات معها تقود ليبيا إلى الاستقلال.
- وأخيرا تكليف الأمير بالتوسل لدى الحكومة البريطانية لكي يطلب المخصصات اللازمة للتجنيد ولإدارة الحكومة وميزانيتها.[1]

لكن الخلاف سرعان ما ظهر بين التيار الطرابلسي والبرقاوي، فالأول اشترط الحصول على وعود مستقبلية مكتوبة لاستقلال ليبيا مقابل الاشتراك في الحرب ضد إيطاليا من أجل تحرير بلادهم تنفذ فور انتهاء الحرب، بينما أصر البريطانيون على أن تكون المساعدة مقابل أجر يأخذه الجندي فرفض الطرابلسيون ذلك،[2] أما التيار البرقاوي الذي يتزعمه السيد إدريس السنوسي كان يرى أن أكبر مكسب يمكن أن يحققه هو طرد الإيطاليين بواسطة بريطانيا،دون الحصول منها على شيء صريح ومحدد بشأن أهداف البلاد.[3]

أن بروز هذا الخلاف بين الطرابلسيين والبرقاويين كان يخص مستقبل البلاد الليبية حيث نجد أن ممثلي طرابلس يعطون الألوية لاستقلال البلاد، بينما نرى أن ممثلي برقة يعطونها لشكل الحكم في المستقبل.[4]

ولقد حضر الجنرال ويلسون الاجتماع ووعد بإعطاء الليبيين كل ما يلزمهم وقال: «إن اشتراككم مع قوات صاحب الجلالة في سحق العدو المشترك هو تحرير لوطنكم واسترداد أملاككم وحريتكم واستقلالكم»، وأضاف أيضاً قوله:«أنه على استعداد لتزويد الجيش الليبي بكل ما يلزمه من أسلحة وعتاد».[5]

وفي 12 أوت1940م تأسس أول مكتب للتجنيد بالقاهرة، وبدأت بريطانيا بتجهيزه بما يلزم من العدة والعتاد الحربي والتدريب الجيش التحرير الليبي،[6] الذي أطلق عليه اسم (القوة العربية الليبية)،[7] وكان هذا الجيش يعرف أيضا باسم (الجيش السنوسي)،[8]واتخذ هذا الجيش

---

[1]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص ص 168-169.
[2]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 453.
[3]-راشد البراوي، المصدر السابق، ص 23.
[4]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 453.
[5]-هدى بنت محمد عبده أحمد عثمان،«التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرقافريقيا(1354ه/1935م-1365ه/1945م)»، (أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف، يوسف بن علي بن رابح الثقفي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1426ه/2005م، ص 448. (مخطوطة)
[6]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 107.
[7]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 325.
[8]-راسم رشيدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 1953، ص 127.

شارة سوداء ويتوسطها هلال ونجمة بيضاء اللون رمزا وراية وطنية،[1] وبدأ تدفق الليبيين المتطوعين للدخول في جيش التحرير الليبي مما استدعى إنشاء معسكرات للتدريب في أبي راوش بمركز إمبابة،[2] كما تم افتتاح مكتب آخر في الإسكندرية في 3 سبتمبر 1940م.[3] وبلغ تعداد هذا الجيش ما يزيد عن 14 ألف جندي بقيادة 120 من الضباط الليبيين مع نهاية عام1940م،[4] وفي عام 1942م وصلت هذهالقوات إلى خمس فرق كاملة التدريب والتجهيز وقد تكون هذا الجيش أساسا من الطلبة الليبيين الذين يدرسون في جامعة الأزهر ومن عرب برقة السنوسيين وعدد محدود من الطرابلسيين، ولقد أشرف الأمير إدريس السنوسي على حركة التطوع والانضمام في جيش التحرير الليبي عبر الإذاعة المصرية وكذلك بتوزيع المنشورات من أجل تحرير أراضهم من العدو الإيطالي.[5]

وبدا دور جيش التحرير الليبي في الحرب إلى جانب الحلفاء فعالاً، من خلال تقديم أفراده ما استطاعوا لدعم القوات البريطانية في معارك الحلفاء على الرغم من قلة عددهم[6]وكان الجيش السنوسي بالإضافة إلى اشتراكه في معارك الحلفاء في الصحراء الغربية قد اضطلع بحراسة مهمات الجيش البريطاني في مصر، ومخازن الذخيرة ومراكز المخابرات اللاسلكية والموانئ والمطارات،[7] بالإضافة إلى ما قدمه المدنيون في ليبيا من خدمات كثيرة للجيوش الحلفاء في حمل الرسائل أو في تقديم الإيواء للجنود،[8] ورعاية الجرحى وتهريب الأسرى البريطانيين من الوحدات الإيطالية، وانضم عدد كبير من الليبيين إلى القوات البريطانية بعد تخليهم عن الجيش الإيطالي.[9]عندما شاهدوا أعلام وطنهم ترفرف على دبابات ومصفحات الجيش الزاحف إلى برقة.[10]

ثالثا-التواجد العسكري البريطاني في برقة (1940-1943م):

بعد انضمام إيطاليا إلى ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في 10 جوان 1940م وباستسلام فرنسا في 17 جوان 1940م ودخول حكومتها في هدنة يوم 25 جوان 1940م أصبحت بريطانيا تواجه العدو بمفردها،[11]فأصبح الطريق إلى مصر مفتوحا، وجد موسوليني أن أحلامه في السيطرة على شرق المتوسط أصبحت ممكنة، فبعد أن انتظر فترة من غزو الألمان

---

[1]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 325.

[2]-منطقة واقعة غرب الأهرام مسافة 9 كيلومتر من الطريق الصحراوي الذي يربط بين القاهرة والإسكندرية. **ينظر**: إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 107.

[3]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 326.

[4]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 172.

[5]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 108.

[6]-وليد خالد يوسف،«نشأة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي»، **مجلة سر من رأى**، ع 32، مج 9، كلية التربية، جامعة سامراء، العراق، جانفي2013م، ص 362.

[7]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 174.

[8]-نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 121.

[9]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 453.

[10]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 40.

[11]-عبد الكريم عياشي، «دور منطقة شمال افريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية»، (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف، محمد السعيد عقيب، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الوادي 2013م/2014م، ص 65. (مخطوطة)

لبريطانيا، لينسق معهم غزو إيطاليا لمصر، نفذ صبره ورأى أن يجرب حظه بهجوم منفرد توغلت فيه القوات الإيطالية المتواجدة في برقة داخل الحدود المصرية.[1]

أ)التواجد البريطاني الأول في برقة(1940-1941م):

ففي15 سبتمبر1940م زحفت القوات الإيطالية المتمركزة في برقة بقيادة غراسياني نحو مصر، فاستولت على منطقة سيدي براني، إلا أن القائد الإيطالي توقف مع قواته في هذه المنطقة وأخذ يعزز المنطقة التي احتلها، وبدأ في تشيد قاعدة له في سيدي براني مع تخزين الإمدادات، وكان ينوي متابعة هجومه نحو الشرق من هذه القاعدة الجديدة.[2]

مضت شهور والإيطاليين في سيدي براني، وفي هذه الأثناء أعد الجنرال ويفلWavell القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط العدة للقيام بهجوم مضاد وتم تنفيذ خطته[3]في 8 ديسمبر1940م دحرت القوات البريطانية والفصائل الليبية القوات الإيطالية وتمكنت من اختراق الخطوط الإيطالية في سيدي براني، وقد مهد وساعد في هذا الهجوم الطيران البريطاني الذي قام بضرب المواقع الإيطالية ومطاراتهم الأمامية في المنطقة.[4]

وسرعان ما تقدمت القوات البريطانية واخترقت الحدود المصرية إلى برقة فاستولت على البردية في 5 جانفي 1941م، ثم طبرق، وفي 30 جانفي احتلت درنة وواصلت القوات البريطانية وجيش التحرير الليبي حتى تم الاستيلاء على بنغازي في 8 فيفري 1941م وبلغوا العقيلة في العاشر من نفس الشهر،ولم يمض شهران من ذلك حتى احتل ويفلإقليم برقة[5] و تم القضاء على الجيش الإيطالي بقطع خط الانسحاب عليه حتى جنوب بنغازي وتم أسر133 ألف جندي وعدد كبير من الأسلحة والمعدات الإيطالية، وكان فشل وهزيمة القوات الإيطالية في هذه المعركة بسبب افتقارها لروح الهجوم،[6] وجهل القوات الإيطالية وقائدها الحرب الميكانيكية.[7]

وبهذا الصدد ذكر روملRommel في مذكراته قوله:«أن هذا الجيش لم يصل بأي شكل من الأشكال إلى المستوى الذي تفرضه الحرب الحديثة، فقد كان مجهزا ليواجه حركات تمرد القبائل في المستعمرات، والتي خاض غمارها غراسياني ضد السنوسيين والنجاشي فكانت دباباته وعرباته المدرعة بسيطة...وكانت قديمة لا تلائم ظروف الحرب الحديثة».[8] وبعد الانتصارات البريطانية على الجيش الإيطالي واحتلال برقة صدرت الأوامر إلى الجنرال ويفل بالتوقف في برقة.[9]

ب)برقة تحت سيطرة قوات الحلفاء (-1941 1942م):

[1]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 41.
[2]-إيروين رومل، **مذكرات رومل**، تق، أيمن محمد عادل، ط 1، مكتبة النافذة، الجيزة، 2007، ص66.
[3]-شكري محمود نديم، **حرب افريقيا الشمالية(1940-1943م)**، ط 5، دار البنراس للنشر والتوزيع، بغداد، 1954، ص33.
[4]-إيروين رومل، المصدر السابق، ص 67.
[5]-عبد الفتاح حسن وآخرون، **أشهر قادة الحرب العالمية الثانية**، ط 1، شركة فن الطباعة، مصر، 1949، ص ص 32-33.
[6]-شوقي محمد بدران، **معركة العلمين وقادتها**، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، 1967، ص 91.
[7]-عبد الفتاح حسن وآخرون، المصدر السابق، ص 33.
[8]-إيروين رومل، المصدر السابق، ص 65.
[9]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 43.

ولتدارك الموقف الصعب فيلجبهة شمال إفريقيا رأت القيادتان (النازية والفاشية) ضرورة دعم القوات الإيطالية المنهزمة في ليبيا،[1]حيث أمر هتلرHitler القوات الألمانية المتواجدة في البحر المتوسط تقديم المساعدة إلى حليفه موسوليني، وذلك بسبب الهزائم التي لحقت بالجيش الإيطالي بعد معركة سيدي براني، وقد اشترطت القيادة العليا الألمانية لتقديم هذا العون أن تتعهد الحكومة الإيطالية بالدفاع عن طرابلس[2].وصل الجنرال إيروين روملالألماني في 12 فيفري 1941م إلى شمال إفريقيا لاستطلاع الموقف عن كثب وإنقاذ الوضع وفي نفس الوقت تم عزل غراسيانيوعين مكانه الجنرال غاريبالديGaribaldi على قيادة القوات الإيطالية.[3]

فبدأ رومل هجومه المضاد الأول في برقة حيث حدث أول اصطدام مع القوات البريطانية في 24 فيفري 1941م وتمكنت قوات رومل من احتلال العقيلة ثم زحف إلى بنغازي واحتلها ولقد حاول احتلال طبرق لكنه فشل فضرب عليها حصار، ثم اجتازت قواته الحدود المصرية في 28أفريل1941م واحتلت ممرحلفايا والسلوم،[4]ومن جهة أخرى قد حاول ويفل القيام ببعض الإجراءات العسكرية لمنع تقدم القوات الألمانية، إلا أنه فشل في هذه العملية ولكنه نجح في منع سقوط طبرق.[5]

ونظراً لفشل الجنرال ويفل في فك الحصار على طبرق وانهزامه أمام قوات رومل عين الجنرال أوكنلكAuchinleck قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق الأوسط خلفاً للجنرال ويفل وفي أكتوبر1941م أعيد تنظيم القوات البريطانية، وأطلق عليها اسم الجيش الثامن وعزز هذا الجيش بعدة فرق،[6] وأراد الجنرال أوكنلك أن يستغل فرصة تورط الألمان في الجبهة الشرقية ضد الاتحاد السوفياتي والقيام بهجوم مضاد لقوات رومل،[7] وكانت خطته ترمي إلى فك حصار طبرق، ودحر القوات الألمانية من برقة.[8]

بدأ الجيش الثامن هجومه في أواسط شهر نوفمبر1941م واستطاع فك الحصار على طبرق، وشرع رومل في الانسحاب نحو الغرب من طبرق وزيادة للضغط البريطاني انسحبت قوات رومل إلى العقيلة واحتشدت فيها.[9]ثم استولت القوات البريطانية على الجزر الدفاعية التي تركتها قوات المحور في مدينة البردية والسلوم[10] وكان ذلك نصراً كبيراً للبريطانيين الذين قاموا بتطهير المواقع الحدودية واستمرت هذه العمليات العسكرية شهرين خسائر كبيرة مست طرفي النزاع.[11]

---

[1]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 264.
[2]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 43.
[3]-شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص 49.
[4]-إيروين رومل، المصدر السابق، ص ص 71-72.
[5]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 44.
[6]-شوقي محمد بدران، المصدر السابق، ص94.
[7]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 44.
[8]-شوقي محمد بدران، المصدر السابق، ص 79.
[9]-شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص 87.
[10]- السيد فرج، **حرب الصحراء المصرية**، مطبعة المعارف، مصر، 1943، ص 69.
[11]- شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص 88.

خلال سنة 1941م حدثت تطورات دولية كإعلان فرنسا الحرة استقلال سوريا ولبنان[1] كما أحرج زعماء طرابلس السيد إدريس السنوسي بعد أن رأوا أن الحبشة نالت استقلالها بمجرد أن حررت أرضها من الاحتلال الإيطالي 1941م، ولذلك طلب الأمير السنوسي من حلفائه البريطانيين إصدار وعد يحفظله مكانته بين أتباعه،[2] فبعث الأمير السنوسي رسالة إلى السيد أوليفر ليتلونMr. Oliver Littleton وزير الدولة البريطانيةفي القاهرة 15 سبتمبر 1941م يطالب فيها أن تعامل بلاده كما عوملت إثيوبيا أي أن تمنح الاستقلال التام حالا،[3] فأدلى أنطوني أيدنAnthony Eden وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم في 8 جانفي 1942م قوله:« وأننا نرحب بتعاونهم مع قوات صاحب الجلالة البريطانية في مهمة سحق العدو المشترك، وقد وطدت حكومة صاحب الجلالة البريطانية عزمها على أنه متى انتهت الحرب، لن تسمح بوقوع السنوسيين في برقة تحت النير الإيطالي مرة أخرى، وبأي حال من الأحوال».[4]

ويعتبر هذا التصريح أهم ما صدر عن بريطانيا نحو برقة خلال الحرب العالمية الثانية لكنه لا يعني بأي شكل من الأشكال استقلال برقة،[5] ومن جهة أخرى أثار هذا التصريح انتقاداً شديداً في أوساط الليبيين لاقتصاره على برقة وحدها، وهو بمثابة أول بادرة لسياسة التفرقة التي ستطبقها بريطانيا في ليبيا.[6]

ج)انهزام إيطاليا وخروجها من برقة(1942-1943م):

لم يستسلم رومل للهزيمة التي حلت به من قبل القوات البريطانية، بل قام في أوائل سنة 1942م بعملية اكتساح مضادة متقدما نحو الشرق مرة أخرى،[7] وسرعان ما تحقق له الاستيلاء على بنغازي في جانفي 1942م، و في شهر ماي تقدم نحو الحدود المصرية فشن هجوماً على الجيش الثامن، ولكنه اصطدم بخط دفاع قوي في عين الغزالة،[8]وببئر حكيم مع ذلك استطاع محاصرة طبرق والاستيلاء عليها في 21 جوان 1942م، وأسر 25 ألف من قوات البريطانية والليبية،[9] ثم واصل تقدمه نحو الشرق قاصداً منطقة العلمين التي تبعد عن الإسكندرية بمسافة 80 كيلومتر.[10]

كان لسقوط طبرق وتقدم الألمان والطليان نحو مصر أثر بالغ على القيادة البريطانية التي انسحبت من مرسى مطروح نحو خط الدفاعي في منطقة العلمين،[11] فأصبح موقف بريطانيا في الشرق الأوسط مهددا مما جعل الحكومة البريطانية تعيد تنظيم قواتها مرة أخرى فتم تعين الجنرال مونتجمريMontgomery في قيادة الجيش الثامن البريطاني في 8 أوت

[1]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص112.
[2]-صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، ص 52.
[3]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 112.
[4]-راشدي البراوي، المصدر السابق، ص 23.
[5]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص46.
[6]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 454.
[7]-عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة (-1815 1960م)**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1974 ص403.
[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 113.
[9]-عبد الساتر لبيب، **أحداث القرن العشرين منذ 1919م**، ط 3، دار المشرق، بيروت، 1982، ص 126.
[10]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 265.
[11]-راسم رشيدي، المصدر السابق، ص 129.

1942م،[1] الذي أخذ في تنظيم وإعداد القوات البريطانية لإدارة الحرب ضد رومل لأن قواته أصبحت قريبة من مصر.[2]

أعدت بريطانيا جيشاً قوامه حوالي 210 ألف جندي وعتاداً كبيراً، وخاصة سلاح الطيران الذي لم تستطع القوات الألمانية والإيطالية المشتركة الصمود طويلاً في وجهه[3]ففوجئت القوات الألمانية بهجوم عنيف يوم 24 أكتوبر1942م في منطقة العلمين الذياعتبر حدثاً فاصلاً في تحديد مستقبل برقة بشكل خاص وفي تغيير موازين القوى في الحرب العالمية الثانية، وانتهت أحداث هذه المعركة في 3 نوفمبر1942م،[4]كانت نتيجتها حوالي 10 آلاف من القتلى و15 ألف جريح وحوالي 30 ألف من الأسرى،[5] بالإضافة إلى تدمير أكثر من 500 دبابة و100 مدفع و200 طائرة،[6] فيما يتعلق بالقوات البريطانية فقد خسرت حوالي 13500 ما بين قتيل وجريح ومفقود.[7]

وبهذا أنهى مونتجمري مصير رومل وهزم المحور في معركة العلمين ودخل الجيش الثامن البريطاني لبرقة في 11 نوفمبر 1942م، ثم احتل طبرق ودرنة وبنغازي[8] وبعد عملية مطاردة قوات المحور ومع تقهقرهم المستمر استطاعت قوات البريطانية والفصائل الليبية من دحر قوات المحور من طرابلس يوم 23 جانفي 1943م[9] ونفس الوقت استطاعت القوات الفرنسية أن تزحف من فزان ودخلت مدينة طرابلس مع قوات مونتجمري،[10] وانسحبت نهائيا عن ليبيا باتجاه صقلية ثم إلى إيطاليا في 7 فيفري 1943م.[11]

وبذلك تكون إيطاليا فقدت مستعمراتها في شمال إفريقيا طويت صفحة الاحتلال الإيطالي لبرقة وتحرير كامل التراب الليبي الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود متتالية(1911-1943م)،[12] وبما أن برقة كانت مسرحا للقتال بين المحور والحلفاء ثلاث مرات ولا شك أن استمرار العمليات العسكرية خلال عامين تقريبا فوق أراضي برقة قد عرضها للتخريب وتدمير البنية التحتية أكثر من طرابلس،[13] كما أن سكان برقة كان لهم دور كبير في مساعدة الجيش الثامن

---

[1]-آرثوسونيسون، **حرب العصابات في الصحراء**، تر، كمال عصمت الشريف، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1989، ص 99.

[2]-بسام العسلي، **مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية (رومل ثعلب الصحراء)**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1988 ص202.

[3]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 114.

[4]-أميمة سعودي، **مدينة العلمين من الحرب والدمار إلى التنمية والعمران**، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، (د. ت. ن) ص8.

[5]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 114.

[6]-راسم رشيدي، المصدر السابق، ص 129.

[7]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 114.

[8]-عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 404.

[9]-راسم رشيدي، المصدر السابق، ص 130.

[10]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 49.

[11]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 324.

[12]-إدريس محمد حسن أبوبكر، المرجع السابق، ص 115.

[13]-صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، ص 52.

البريطاني،[1]فأن هذا ما سيبرر به البريطانيون معاملتهم ومساعداتهم الخاصة لبرقة دون إقليم طرابلس الغرب.[2]

[1]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 116.
[2]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 454.

نستنتج مما سبق أن برقة هي إحدى الأقاليم الليبية والتي تمثل المعبر الرئيسي الذي يربط المغربيبالمشرق وبين الساحل ودول جنوب الصحراء، الأمر الذي جعل هذه البلاد تعلب دوراً مهماً في ربط العلاقات بين الساحل والصحراء، ولهذا الموقع الاستراتيجي فضلاً في اختيار برقة كمركز للدعوة السنوسية، وتعرضالإقليم البرقاوي كباقي الأقاليم الليبية للاحتلال الإيطالي 1911م، الذي واجه مقاومة عنيفة رافضة للاستعمار من طرف السنوسية وكانت أعنف مقاومة هي مقاومة عمر المختار، التي تزامنت مع ظهور الفاشية في إيطاليا، وبعد سنة 1931م سيطرت الفاشية على برقة إلى غايةدخولها في الحرب العالمية الثانية، و كان لبرقة دوراً فعالاً فيهامن خلال مشاركة أهلها تحت زعامة الأمير إدريس السنوسي مع بريطانياوالحلفاء،وانتهت الحرب بهزيمة إيطاليا وخروجها من برقة بصفة نهائية وهجرة المستوطنين الايطاليين باتجاه موطنهم أو طرابلس، وأصبح السيد إدريس السنوسي الوجه البارز والأساسي في برقة واعترفت له بريطانيا بفضله في الحرب، مما انعكس إيجابيا على برقة في المستقبل وسنلاحظ هذا من خلال الفصول القادمة للبحث ودخلتبرقة مرحلة جديدة من الصراع ضد محتل انتهجت سياسته التجزئة للبلاد الليبية بينكل من بريطانيا وفرنسا.

الفصلالثاني:
الحركةالوطنيةفيإقليمبرقةخلالحكمالإدارةالعسكريةالـ بريطانية
(1943 - 1951م)

المبحث الأول: سياسية الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم برقة

أولا- التنظيم الإداري والاقتصادي

ثانيا- التنظيم الاجتماعي

المبحثالثاني: التنظيماتالسياسية البرقاوية في عهد الإدارة العسكرية البريطانية

أولا- الجمعيات والتنظيمات السياسية في برقة

ثانيا- الحريات العامة في إقليم برقة خلال الفترة البريطانية

المبحثالأول: سياسيةالإدارةالعسكريةالبريطانيةفيإقليمبرقة

تبادلت الأيدي على برقة ثلاث مرات قبل أن يستولي عليها الجيش الثامن نهائيا، وقد وقع الجنرال مونتجمريإعلان الاحتلال البريطاني في 11 نوفمبر 1942م، وأذاع رسالة إلى أهل برقة وحدد فيها السياسة البريطانية للإدارة العسكرية في قوله: «قد استولت القوات البريطانية المسلحة على برقة منتزعة إياها الإيطاليين أثناء دحرها لجيشهم، وسنقوم على إدارتها إلى نهاية الحرب إدارة عسكرية بريطانية...لن تعني الحكومة العسكرية بالأمور الخاصة بالقضايا السياسية ذات الصلة بالمستقبل، ولكنها ستحاول جهدها أن تحكم البلاد بحزم وعدل واهتمام بمصالح شعب البلاد»[1]

في عام 1943م حلت الإدارة العسكرية البريطانية محل السلطة الإيطالية في برقة وطرابلس، كما حلت السلطة العسكرية الفرنسية في فزان،[2] جاء هذا بناء على اتفاقية لاهاي[3] بشأن أملاك الدول في الحروب، وكانت برقة مازالت تعتبر تحت سيطرة الإدارة الإيطالية[4] وكان على جميع القوانين التي كانت سارية في السابق أن تظل حتى نهاية الاحتلال الذي يجب أن تنهيه معاهدة صلح التي تعقدها الأطراف المتحاربة.[5]استمد الحكم البريطاني والفرنسي على أقاليم الليبية شرعيته من معاهدة لاهاي 1907م، التي نظمت ما يحتله العدو من أراضٍ ومنحت بريطانيا وفرنسا سلطات تشريعية وإدارية وقضائية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة صلح مع إيطاليا.[6]

وبفضل المشاركة الفعالة لأهل برقة في تحرير أرضهم من القوات الإيطالية فاعتبرتهم بريطانيا بلداً حليفاً لا أرضاً معادية، ولهذا أوصى العقيد البريطاني كمنج Cumming في المذكرة التي وجهها إلى وزارة الخارجية البريطانية في ماي 1942م بإقامة علاقات أكثر ليبرالية مع برقة دون غيرها من المستعمرات الإيطالية، كما اقترح إنهاء الحماية الإيطالية على برقة وعدم اعتبار سكانها مواطنين إيطاليين، وتصفية القوانين والمحاكم الإيطالية واستبدالها بمؤسسات جديدة وقد أيدت وزارة الخارجية البريطانية هذه التوصية، لكنها في نفس الوقت أكدت ضرورة أخذ قرارات معاهدة لاهاي بعين الاعتبار.[7]

في 26 جانفي 1943م تم الاتفاق بين الجنرال مونتجمري البريطاني والقائد الفرنسي لكلركLeclerq على أن يكون خط العرض 28 درجة شمالاً هو الحد الفاصل بين مناطق الإدارتين البريطانية والفرنسية.[8]

---

[1]-مجيد خدوري، **ليبيا الحديثة دارسة في تطورها السياسي**، تر، نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص 56.

[2]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 52.

[3]-عقدت معاهدة لاهاي في 18 أكتوبر 1907م بهولندا الخاصة باحترام قوانين وأعراف الدولية للحرب البرية بمعنى تحديد القواعد والقوانين التي يجب على الأطراف المتحاربة الالتزام بها، لاحظ القسم 3 من المعاهدة تحت عنوان السلطة العسكرية في ارض العدو المادة 42 و43 من المعاهدة. **ينظر**: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، **الاتفاقية الخاصة باحترام قوانينوأعراف الحرب البرية**، تم الاطلاع على الموقع يوم 20 أفريل 2019م. htts : llwww.icrc.org

[4] -André Martel, **La Libye des Ottomans à Daéch 1835-2016**, L' Harmattan, Paris, 2016, p 151.

[5]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 279.

[6]- هنري حبيب، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، تر، شاكر إبراهيم، ط 1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ليبيا، 1981، ص 70.

[7]- نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 279.

[8]- نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 122.

وقبل أن يتم الاحتلال البريطاني الأخير لبرقة 1943م، كانت قد بدأت الاستعدادات عن طريق الجنرال ويفل[1] الذي اقترح إقامة حكومة عسكرية في بلاد العدو المحتلة بإشراف الجنرال فيليب ميتشل Philip Mitchel كأول ضابط سياسي على برقة، وقرر الجنرال ويفل أن يفصل برقة عسكريا عن مركز القيادة في مصر وعين الجنرال ولسون حاكماً عاماً لبرقة وقائداً عاماً للقوات البريطانية فيها واتخذ من بنغازي مقراً لقيادته.[2] وقد قرر مجلس الحرب في 20 فيفري 1941م بأن تتحمل وزارة الحربية البريطانية مسؤولية إدارة إقليم برقة[3] وتابعت بريطانيا الإجراءات الإدارية للوصول إلى إدارة عسكرية بريطانية فقام ويفل في 14 أكتوبر 1941م بتنظيم هياكل الإدارة العسكرية، وعين الضباط السياسي ستيفن لونج ريج Stephen Longrigg على رأس الإدارة.[4]

ولما كان الوضع العسكري غير مستقر، فإن مقر الحكومة العسكرية البريطانية لم يبدأ عمله إلا حين تم الاحتلال الثالث، وكانت المرج مقر الإدارة في 1942م، ولكنه نقل إلى بنغازي سنة 1943م، وقد أصبح العميد كمنج الذي ألقيت عليه مهمة تنظيم الإدارة في برقة وحاكما لها وفي 10 مارس 1943م تم تبديل اسم الحكومة العسكرية البريطانية إلى الإدارة العسكرية البريطانية.[5]

توفرت عدة عوامل سهلت على الإدارة العسكرية البريطانية عملها في برقة، رغم خروج هذه الأخيرة من حرب دمرت البنية التحتية لها أكثر من الأقاليم الليبية الأخرى، لأنها كانت مسرحاً للمعارك التي دارت بين دول الحلفاء والمحور فمن هذه العوامل نذكر:

- هجرة الإيطاليين من إقليم برقة مع إدارتهم عام 1943م إلى طرابلس وإيطاليا وبهذا أصبح التعامل مع السكان المحليين سهلا.[6]
- وجود السيد إدريس السنوسي في القاهرة وعلاقاته الطيبة مع المسؤولين البريطانيين وكزعيم سياسي وديني وله كلمته المسموعة بين الأهالي في برقة سهل مهمة الإدارة العسكرية البريطانية في تسيير الأمور في الإقليم.[7]
- انعدام الأقليات الأثنية والدينية في برقة جعل العمل أسهل والتفاهم مع أهل برقة أسرع.[8]

هذه الأسباب جعلت الإدارة العسكرية البريطانية تتصدى للمشكلات التي واجهتها وأن تحقق العديد من الإنجازات في إقليم برقة.

أولا- التنظيم الإداري والاقتصادي:

أ) النظام الإداري والقضائي:

قسم الإقليم البرقاوي إداريا إلى ثلاث مقاطعات، هي: بنغازي، والجبل (ومركزها المرج) ودرنة. وعين في كل قسم موظف بريطاني يقوم بتسيير شؤون الإدارة ويعاونه تسعة

[1]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 53.
[2]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص 57-58.
[3]-نفسه، ص 58.
[4]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص ص 53-54.
[5]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 58.
[6]- نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 127.
[7]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 54.
[8]- نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 128.

ضباط بريطانيين وثلاثة ليبيين يطلق عليهم اسم "نائب متصرف"، ويتم تعيينهم عن طريق الإدارة البريطانية. ويقوم بإدارة واحة الكفرة ضباط بريطانيون.[1] وفي 14 فيفري 1948م تكون مجلس في بنغازي عدد أعضائه سبعة بريطانيين وخمسة ليبيين كمستشارين لهيئة الإدارة.[2]

أما القضاء، فقد كان يتولى شؤونه القائد الأعلى للقوات البرية في الشرق الأوسط ويتولى مندوبون عنه السلطة وشؤون الإدارة بواسطة ضباط شؤون المدينة،[3] والقوانين التي كانت سائدة في برقة نذكر أولها القانون البريطاني، الذي ينظمه ويعلنه رئيس الإدارة إلى جانب القانون الإيطالي الذي كان ساري المفعول قبل الاحتلال الأخير لبرقة، وتعين الإدارة العسكرية البريطانية القضاة ورؤساء المحاكم الشرعية.[4]وبهذا تكون برقة قد تحولت من يد استعمار إلى آخر، استعمار يطبق قوانينه ويستحكم إدارته في رقاب البرقاويين.

ب) الأمن الداخلي:

استخدمت الإدارة العسكرية البريطانية الفصائل الليبية السنوسية، التي حاربت إلى جانب الحلفاء كنواة لقوة الشرطة في برقة. وبعد حل هذه القوات أنشأت الإدارة العسكرية قوة دفاع برقة وهي المسؤولة عن الأمن في البلاد ويشرف عليها 14 ضابطاً بريطانياً و15 مفتشا بريطانياً و716 شخصا من الوطنيين ضباط وجنود.[5]

ج) الشؤون المالية:

بعد الاحتلال النهائي لبرقة من قبل القوات البريطانية تم سحب العملة الإيطالية واستبدالها بالعملة المصرية، وتقرر في 17 نوفمبر1945م جعل الجنيه المصري العملة الرسمية وتصدر هذه العملة عن طريق بنك باركليز،[6] وقد افتتح هذا البنك في بنغازي سنة 1943م واحتكر على النشاط المالي في برقة. أما الضرائب فقد تخلت الإدارة العسكريةالبريطانية عن الضرائب المباشرة كلها حتى عام 1946م، وهذا لغرض إنعاش البلاد من أضرار الحرب.[7]

د) الجانب الزراعي:

بعد احتلال بريطانيا لبرقة استولت على الأراضي التي اغتصبتها إيطاليا،[8] ونقلت المزارع الإيطالية المهجورة إلى الفئة الإقطاعية العشائرية. وقد أعطيت الأراضي بصفة خاصة إلى عملاء بريطانيا،[9] ومن أجل توطين السنوسيين في برقة، فقد أعطيت أفضل الأراضي إلى ممثلي الأسرة السنوسية الذين حصلوا على مزارع في مختلف مناطق برقة وكان البريطانيون في برقة يطمحون إلى تفعيل العلاقات القبلية والإقطاعية، فالإدارة العسكرية البريطانية كانت

[1]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 202.
[2]- محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 183.
[3]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 202.
[4]- محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 183.
[5]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 205.
[6]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 67.
[7] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 187.
[8]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق،ص 205.
[9]- نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 272.

عبر إعادتها السلطة التقليدية إلى زعماء القبائل في برقة تطمح إلى تحويلهم سندا لها في البـــلاد[1] وقد ذكر مجيد خدوري قوله: «ورأت الإدارة العسكرية البريطانية أن هذا النظام صالح وعملي بالنسبة إلى عملية الحكم في المجتمع القبلي».[2] ولقد اهتمت الإدارة البريطانية بثلاث مناطق زراعية وهي منطقة فيحات في بنغازي، والمرج، ودرنة. وعملت على تحسين الدورة الزراعية واستعمال بذور محسنة ومخصبات كيماوية من أجل زيادة الإنتاج،[3] وهذا بالإضافة إلى الثروة الحيوانية ومنتجاتها التي تعتبر مصدر الثروة عند القبائل الرحل وهي المورد الرئيسي لعملية التصدير في برقة.[4]

ه) التجارة والصناعة:

كانت ليبيا بلاد ذات وحدة متكاملة سواء من الناحية الجغرافية،السكانية،الثقافية والاقتصادية، فبرقة تمون طرابلس بالصوف،الزبدة،العسل وبالقمح،الشعير والمواشي وأما طرابلس تمون برقة وفزان بزيت الزيتون والمنسوجات الصوفية، وفزان تقدم كميات كبيرة من التمور،[5]هذه المناطق لم يكن لها أن تستغني عن بعضها البعض، فأي تجزئة لها يعني انعدام التوازن الاقتصادي فيها، وهذا ما يفسر ما قام به البريطانيون والفرنسيون في تجزئة هذه الأقاليم.[6]

كانت التجارة في برقة سنة 1943م متدهورة وشبه متوقفة، لهذا ألغت الإدارة العسكرية البريطانية امتيازات التعريفة الجمركية، وقد منحت تسهيلات خاصة للبضائع المستوردة من طرابلس ومصر، على أن يكون هناك رخصاً للسلع التي تصدر أو تستورد. وقد شجعت الإدارة العسكرية البريطانية تصدير ما يزرع ويصنع في برقة من منتجات صناعية ، وكان أهمها صناعة الجلود والمنسوجات والملح واهتم أهل برقة بجميع الصناعات لتلبية حاجيات البلاد.[7]

ثانيا- التنظيم الاجتماعي في برقة:

أ) التعليم في برقة:

وجدت الإدارة العسكرية البريطانية جميع المدارس مغلقة والأبنية مهدمة ورغم هذه الصعوبات فقد فتحت (17) مدرسة ابتدائية، بعد أن خصصت ميزانية للمعارف وعين عليها ضابط بريطاني كمدير، ويعاونه أحد الوطنيين،[8] وقامت الإدارة العسكرية، أيضاً بفتح (6) مدارس ابتدائية في 1946م، ووصل عددها في عام 1949م إلى (54) مدرسة ابتدائية ومدرستان ثانويتان، وتم فتح (12) مدرسة من مدارس الزوايا التي تهتم بالتعليم الديني أدخلت اللغة الإنجليزية في برامج التعليم،[9] وفيما يخص المناهج فقد تم استخدام المناهج المصرية وطبقت هذه المناهج بحذافيرها في جميع المراحل الدراسية في برقة و ساهمت مصر في طبع

[1]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 72.
[2]-**ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي**، ص 60.
[3]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 205.
[4]-نفسه، ص 209.
[5]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 268.
[6]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 80.
[7]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص ص 216-217.
[8]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 77.
[9]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 189.

الكتب المدرسية لبرقة، و إرسال المعلمين منها بسبب قلة المعلمينالوطنيين[1] وأكبر خدمة قدمتها الإدارة العسكرية البريطانية لبرقة كانت في مجال التعليم ومعمساهمة مصر كثيرا في هذا المجال.[2]

ب)الأوقاف والخدمات العامة:

لقد أعاد البريطانيون أراضي الأوقاف التي صودرت من قبل الإيطاليين وزادوا مساحاتها إلى حد كبير، وذلك لكسب التأييد من قبل رجال الدين،[3] كما تبرعت الإدارة العسكرية البريطانية بمبلغ مالي لمساعدة الأوقاف في إعادة المباني المهدمة.[4]

وفي مجال الخدمات أقامت الإدارة العسكرية البريطانية مواصلات يومية، وعملت إدارة الأشغال العامة على إصلاح الكثير من الطرق والبيوت المهدمة في بنغازي، درنة، المرج وطبرق، كما أعادت محطة الكهرباء ونظمت دوائر البريد والبرق،[5]ووضعت الأسس العامة للخدمات الصحية بإعادة فتح عدد من المستشفيات و(31) عيادة عامة في برقة.[6] وعلى الرغم من سياسة بريطانيا في تطوير الاقتصاد البرقاوي وباقي المجالات، إلا أن هدفها الأول مصلحتها في جعل مصاريف إقامة جيوشها على حساب المصادر الاقتصادية للبلاد.[7]

وعلى مر فترة الاحتلال (1943-1951م) كان المستعمرون الأنجلو- فرنسيون يطبقون في الأقاليم الليبية سياسة تهدف إلى تجزئة البلاد واستعبادها. كما اجترحت العلاقات الاقتصادية بين المناطق الثلاثة فحددت الحدود بين برقة وطرابلس وفزان وفرضت عملات نقدية مختلفة ومناهج تعليمية كذلك، وصارت جنسية المواطن تتحدد وفقا لمكان الإقامة بناء على التجزئة المكانية، وفي إدانة بريطانيا لعزل برقة عن طرابلس كتبت جريدة كورييري ديلا ناتسيونالي (Corrierre Della Nazionr) في 13 جوان 1947م تقول في هذا الصدد: «إن طرابلس وبرقة اللتين كانتا في الماضي تعيشان على أساس الاقتصاد الخاص المتبادلفيما بينها قد افترقتا الآن وتعيشان كعالمين يبتعد أحدهما عن الآخر وليس كمنطقتين متداخلتين لهما حدود واحدة»[8]. وكانت الإدارة العسكرية البريطانية تعيق بصورة مقصودة الصلات بينهما وجراء سياسة التجزئة التي أنهجتها بريطانيا في ليبيا ظهرت مجموعة من التنظيمات السياسية كظاهرة رفض للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السيئ وللاحتلال الأجنبي المزدوج

---

[1]-وليد شعيب آدم بوافرج، «السياسية التعليمية في برقة من خلال تقارير الإدارة البريطانية 1945-1948م»، **حولياتآدابعين شمس**، مج 41، كلية الآداب، قسم التاريخ، مصر، مارس 2013. ص ص 296-297.

[2]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 132.

[3]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 273.

[4]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 88.

[5]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص ص 218-219.

[6]-نفسه، ص 222.

[7]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 76.

[8]- جريدة كورييري ديلا ناتسيونالي، 13. 06. 1947م. **نقلاً عن** نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص ص 274-275.

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية البرقاوية في عهد الإدارة العسكرية البريطانية

كان للحرب العالمية الثانية التأثير الحاسم في قضية الوعي السياسي، وخاصة في تلك البلدان التي كانت تحت نير الاستعمار، وظهر هذا الوعي لدى الطبقة المثقفة والنخبة الواعية وعلى رأس هؤلاء أقطاب الحركة الوطنية الليبية في المهجر خاصة (مصر وسوريا) وبرز النشاط السياسي في ليبيا بادئ الأمر من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية التي أنشأها المهاجرون الليبيون خارج بلادهم يمارسون فيها نشاطهم السياسي، خاصة بعد انتشار الفكر الايديولوجي في مصر وبلاد الشام، وهكذا سرعان ما وجد هؤلاء أنفسهم مقحمون بشكل مباشر في مزاولة النشاط السياسي.[1]

أولا- الجمعيات والتنظيمات السياسية في برقة:

ساهمت السياسة الرسمية للحكومة البريطانية في برقة خلال فترة حكم الإدارة العسكرية البريطانية في تشجيع الحياة السياسية فقد تحددت بصورة جلية في تصريح أنطوني أيدن وزير الخارجية البريطاني، الذي أدلى به في 1942م الذي ذكرناه سالفاً، ولهذا كان إصرار البريطانيين على تنفيذ تعهدهم ينطلق من سيادتهم التي كانوا يطبقونها في برقة فالاعتماد الأساسي في تدعيم مواقعهم كانوا يقيمونها على القوى القبلية ورجال الدين وشهدت هذه الفترة ارتفاع المد التحرري في البلدان العربية ما كان إلا ليمس برقة،[2] إلا أن النشاط السياسي في برقة وليبيا بصفة عامة لم يزدهر إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945م.[3]

أطلقت الإدارة العسكرية البريطانية حرية التعبير والعمل السياسي وفي ذلك المناخ نشطت الحركة الوطنية المحلية التي ظهرت في برقة،[4] وكان السيد إدريس السنوسي محور النشاط السياسي في برقة، حيث ظهرت فيها عدد من الهيئات والتنظيمات السياسية التي بدأت في مزاولة أنشطتها، وكانت مسألة الإمارة من أهم القضايا بعد الاستقلال، ثم الوحدة التيظلت رهينة قبول بالإمارة، وهنا سنحاول التعرض إلى أهم هذه التشكيلات والأحزاب السياسية ومواقفها.[5]

أ)جمعية عمر المختار (4 أفريل1943م):

كانت تقابل جماعة الرجال القدامى وزعماء القبائل في برقة فئة من الشباب المتحمس التي كانت تشعر أن هؤلاء القادة القدامى، قد انغمسوا في سياسة برقة المحلية إلى حد أنهم لم يلتفتوا إلى مصالح الشعب الليبي في مجمله، وكان معظم هؤلاء الشباب قد تأثروا بفكرة القومية التي كانت تنشر في الصحافة العربية.[6] وأثناء وجودهم في مصر كان عندهم يقين بالعودة إلى وطنهم وهزيمة مستعمريهم،[7] وولدت فكرة تأسيس جمعية تحمل اسم المجاهد الشهيد عمر

---

[1]-إدريس محمد أبوبكر، المرجع السابق، ص 131.
[2]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص ص 280-281.
[3]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 131.
[4]-محمد محمد المفتي، **جمعية عمر المختار 1941-1951 طموح للمعارضة الديمقراطية في مجتمع تقليدي**، ط1 منشورات وزارة الثقافة والمجتمع المدني، بنغازي، 2012، ص 83.
[5]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 132.
[6]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 89.
[7]-**وثائق جمعية عمر المختار**، محمد بشير المغيربي دار الهلال، القاهرة، 1993، ص 9.

المختار من طرف أسعد عرابي بن عمران بالقاهرة أواخر سنة 1941م[1] وأصبحت الجمعية تقوم بتشجيع ممارسة الرياضة بين الأسرى الليبيين في مرسى مطروح فسميت بجمعية مرسى مطروح الخيرية حددت أهدافها كمايلي:

- تحقيق التكافل الاجتماعي بين المهاجرين الليبيين.
- ترقية مستوى المهاجرين العلمي والأدبي.
- توفير الرعاية الاجتماعية لذوي العاهات والفقراء الذين لا يستطيعون العمل لتحقيق كسب معيشتهم.[2]

إلا أن الجمعية لم تر النور إلا سنة 1942م بالقاهرة، ويعود ذلك لوفاة صاحب الفكرة[3] فحمل اللواء من بعده الأستاذ مصطفى بن عامر الذي كان أحد طلاب الأزهر[4]باعتباره رمزا وطنيا وقياديا، وبدأ العمل في مصر بتظافر جهود الشباب الليبي لإبراز الفكرة إلى حيز الوجود بوضع قانونها الأساسي في 31 جانفي 1942م بالقاهرة، وأقر القانونالأساسي[5] بعد إجراء تعديل في بعض مواده من قبل الجمعية المركزية في بنغازي 1944م.[6]

وبعد جلاء قوات المحور عن برقة أخذت جماعة عمر المختار والمهاجرين يعودون إلى بلادهم[7] وفي 4 أفريل 1943م تم إنشاء الجمعية في بنغازي والإعلان عنها تحت اسم (نادي عمر المختار) نادي رياضي وثقافي واجتماعي بتصريح من سلطات الإدارة العسكرية البريطانية.[8] قام بتدعيم هذا النادي ثلاثة من الشباب الليبي عادوا من مصر وهم علي فلاق أمينا عاما لبلدية بنغازي، ومحمود مخلوف مثقفا وأديبا معروفا والمهدي المطردي قياديا رياضيا بالإضافة إلى أسرى الجنود الليبيين الذين جندهم الايطاليون للحرب معهم ضد بريطانيا.[9]

واهتم أعضاء عمر المختار بالحصول على تأييد فئة من رجال متقدمين في السن رغبة في توسيع نشاطهم واستقطاب الشعب البرقاوي لهم.[10] فتشكل مجلس الإدارة من أعيان مدينة بنغازي برئاسة الشيخ خليل عبد الكافي الكوافي قاضي بنغازي، وعين سكرتيرا عاما السيد

---

[1]-**جمعية عمر المختار(وثائق مركز درنة)**، نور الدين السيد الثلثي، ط 1، مركز النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2016، ص 35.

[2]-المدني سعيد عمر المدني، «الحراك السياسي في ليبيا 1939-1945م»، **مجلة التراث**، جامعة زيان عاشور، الجلفة فيفري 2014، ص ص 56-57.

[3]-توفي أسعد عرابي بن عمران في مارس 1942م في مستشفى القلعة بسبب التهاب رئوي وآخر شيء أعطاه إلى مصطفى بن عامر علم وشعار الجمعية (النجاح في الاتحاد والخير في العمل والمجد في التضحية). **ينظر** محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص 94-95.

[4]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 133.

[5]- **ينظر**: الملحق رقم (05)، ص 126.

[6]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص ص 9-10.

[7]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 80.

[8]- إبراهيم فتحي عميش، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط 1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر(د.م.ن) ، 2008، ج 1، ص 181.

[9]-**وثائق جمعية**...المصدر السابق، ص 10.

[10]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص80.

أحمد الجهاني وأعضاء المجلس،[1] ولكي تكسب هذه الجمعية صبغة شرعية تم عرضها على السيد إدريس السنوسي الذي وافق عليها وعين رئيسا فخريا.[2]

وقد باركها عام 1944م[3]على أنها رمز للتآخي ومعهد للرياضة والثقافة والأعمال الخيرية، وكان نادي عمر المختار ظاهره الاهتمام بالنشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي إلا أنهاعتنى منذ نشأته بالنواحي السياسية وطالب بوحدة ليبيا، وقد أنشئت له فروع في أنحاء برقة منها فرع درنة.[4]

شرع النادي في إصدار دورية شهرية أدبية «مجلة عمر المختار» ونشرة تتناول الأحداث الرياضية تحت اسم «برقة الرياضية» في 6 جويلية 1943م،[5] التي ما برحت أن تطورت فيما بعد لتكون أداة أساسية ولسان حال السياسي للنادي تحت اسم «جريدة الوطن».[6]

لم يقف نادي عمر المختار ضد الإدارة العسكرية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، لأن البرقاويين كانوا يعتبرون أنفسهم حلفاء بريطانيا، يضاف إلى ذلك أن مؤسسي النادي كانوا أغلبهم موظفين في حكومة الإدارة.[7]لكن ما إن تأكد أعضاء الجمعية في نوايا بريطانيا حتى أخذت جريدة الوطن الأسبوعية[8] تعمل على إثارة الرأي العام ضد الإدارة البريطانية معبرة عن مطالب الجمعية وطالبت بوجوب الاعتراف بالسيد إدريس السنوسي أميرا وإعلان الإمارة فورا، لأن ذلك يتضمن الاعتراف بحق برقة في الاستقلال.[9]

مر النادي خلال 1945م-1946م بتطورات فأصبح سياسيا صراحة، وقد وقع تغير في تنظيمه حيث أصبح الأستاذ مصطفى بن عامر رئيساً، ومحمد بشير المغيربي سكرتيرا عاما فحل الشباب محل المتقدمين في السن في اللجنة التنفيذية،[10] وأصبح النادي حركةشباب[11]وكانت الجمعية مدركة لحقيقة تجاوزها لأهدافها المعلنة في قانونها الأساسي فذهبت للدفاع عن ممارستها العمل السياسي منذ ماي 1945م، وتمثلت أهدافها في:[12]

- وحدة ليبيا بدون أي تجزئة.
- استقلال ليبيا التام.
- تنصيب حضرة صاحب السمو الأمير السيد محمد إدريس السنوسي ملكا على ليبيا والانضمام إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة ذات سيادة.

---

[1]- وهم: الشيخ عبد الحميد الديباني، خليل القلال، عبد الجليل العنيزي، حسين باشا بسكيري، حسين باشا كويري، محمد الكيخيا، السيد مختار عصمان، يوسف لنقي، سالم بن عامر، والخواجة ريناتوتشوية (عن المواطنيين اليهود) وكان يقوم بالنشاط العلمي والتنظيمي المؤسسون الثلاثة ومعهم عدد كبير من الشباب الرياضي والثقافي. **ينظر**:**وثائق جمعية**...المصدر السابق، ص 10.

[2]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 134.

[3]-عندما قام السيد إدريس السنوسي بزيارة إلى برقة في صيف 1944م بعد غياب كلاجئ في مصر لأكثر من 20 سنة لكن لم يبق طويلا، فقد كان يتصور أنه يسمح له بإعلان دولته مثلما وقع في إثيوبيا. **ينظر:** محمد محمد المفتي، المرجع السابق ص 139.

[4]-نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 135.

[5]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 80.

[6]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 56.

[7]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 282.

[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 135.

[9]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 282.

[10]- ومن بين أعضائها (أحمد رفيق المهداوي، خليل القلال، محمود مخلوف، علي خلاف، المهدي المطردي، محمد الصابري الطاهر المجريسي). **ينظر**: **وثائق جمعية**...المصدر السابق، ص ص 10-11.

[11]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 81.

[12]-**جمعية عمر**...المصدر السابق، ص 37.

ولعل ما ميز جمعية عمر المختار عن باقي التنظيمات والكتل السياسية في برقة هو موقفها المعادي للإدارة البريطانية والمطالبة بخروجها،[1] بوجوب وحدة البلاد الليبية بعد الاستقلال، وقبل أي هدف آخر أدى تبني الجمعية لهذا المبدأ ظهور خلاف حاد بينها وبين المدافعين عن الإقليمية البرقاوية، وكان يمثل هذا التيار أغلب شيوخ وزعماء القبائل البرقاوية[2] وبهذا الخصوص علقت صحيفة الوطن احتجاجا على تيار المنادي باستقلال برقة قبل الوحدة مع طرابلس وفزان بقولها:«شذوذا لا ينطبق مع العقل السليم وهضما لحقوق الوطنيين ومخالفة لروح العصر الجديد»[3] وفي 24جانفي1947م أصدرت الجمعية بيانا تدين فيه موقف الوفد البرقاوي من فشل مفاوضات[4] الوحدة الليبية.[5]

والواقع أن جمعية عمر المختار وطنية حيث طالبت باستقلال ليبيا كدولة موحدة وشكلت حركة معارضة للاستعمار البريطاني وضد دعاة الإقليمية البرقاوية كما حاولت خلقمناخ سياسي ديمقراطي،[6] وفي نفس الوقت عملت الإدارة البريطانية على تعميق الشقاق بين القوميين الشبان والتقليديين، والغرض من هذه السياسة التخريبية صرف أنظار البرقاويين عن الهدف الأصلي وهو تحقيق استقلال ليبيا موحدة، ولم تكتف بتأجيج الشقاق بينهما بل قامت بإغلاق جريدة الوطن لفترة مؤقتة بحجة أنها تثير الرأي العام والإخلال بالأمن والنظام.[7] ويصف دي كاندولDe Candol المقيم العام في برقة الجمعية في مذكراته «بالجماعة السياسية المنظمة المنشقةوبانتهاجهامبادئ وطنية متطرفة».[8]

استمرت هذه الجمعية حتى 7 ديسمبر1947م، لما أعلن السيد إدريس السنوسي إلغاء جميع الأحزاب السياسية في برقة، وأعرب عن أمله في أن يتم النشاط السياسي في برقة بأجمعه عن طريق «المؤتمر الوطني البرقاوي»، وقد نزل أعضاء الجمعية في درنة برئاسة إبراهيم أسطى عمر، عند رغبة إدريس السنوسي وعادت الجمعية للظهور كنادي رياضي[9] أما أعضاء الجمعية في المركز العام في بنغازي لم يعلن عن تخليه عن العمل السياسي[10] ورفض هذا الفرع المثول أمام لجنة التحقيق الرباعية[11] في 14 أفريل 1948م لإعطاء بيانا بوجهة نظره السياسية، لكن فرع جمعية عمر المختار في درنة قدم مذكرة للجنة التحقيق الرباعية.[1]

---

[1]-محمد الهادي أبو عجيلة، **دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، ط 1، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع بنغازي 2014، ص 60.

[2]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 136.

[3]-**وثائق جمعية**...المصدر السابق، ص 27.

[4]-عقدت هذه المفاوضات بين الوفد الطرابلسي والبرقاوي في 11 جانفي 1947م في بنغازي حول وضع ليبيا، وكانت أول محاولة حقيقة بعد الحرب العالمية الثانية للم الشمل وتحقيق الوحدة بين إقليمي برقة وطرابلس، فشل هذه المفاوضات بسبب إصرار وتمسك الوفد البرقاوي على امارة إدريس السنوسي دون قيد أو شرط، وفي حالة عدم تحقيق استقلال ليبيا كدولة موحدة فإن برقة سوف تسعى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، أي القبول باستقلال برقة وحدها. **ينظر**: محمد محمد المفتي المرجع السابق، ص 157.

[5]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 136.

[6]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص 20-23.

[7]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 285.

[8]-**جمعية عمر**... المصدرالسابق، ص 67.

[9]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 81.

[10]-**جمعية عمر**... المصدر السابق، ص 77.

[11]-في لندن في 3 أكتوبر 1947م تم تنفيذ بنود معاهدة الصلح مع إيطاليا التي عقدت في 15 سبتمبر 1947م، فاجتمع مندوبي وزراء الخارجية الدول الأربعة (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، فرنسا) وقرروا تشكيل لجنة تحقيق

وبعد قيام الإمارة السنوسية المستقلة في برقة 1جوان 1949م عادت الجمعية للظهور تحت اسم «الجمعية الوطنية» وأصبحت من أكثر القوى السياسية نفوذا في برقة. وفي شهر جويلية تم إيقافها عن العمل وتعطيل جريدة الوطن، واستمر هذا الإيقاف لمدة شهرين إلى غاية أكتوبر 1950م بسبب انتقادها للسياسة البريطانية، إلى أن جرى حلها نهائيا في جويلية 1951م.[2]

ب) رابطة الشباب الليبي(1945م):

تأسست هذه الرابطة التي أطلق عليها كذلك اسم «رابطة الشباب الإسلامي»[3] على يد عناصر المعتدلة أوائل سنة 1945م، وكان الغاية من ظهورها منافسة جمعية عمر المختار[4] وكذلك حتى تدرك الإدارة العسكرية البريطانية أن دعوة الاستقلال ليست محصورة بين أعضاء الجمعية وحدهم بل هي هدف للجميع، [5] وكان الغرض من تأسيسها كذلك -حسب لجنتها- هو خلق جيل يؤمن بقومتيه ووطنه والسعي في مكافحة الجهل والتعاون بين الشباب لربط علاقاته القومية، ومكافحة التقاليد الرجعية،[6] وكان صالح مسعود بويصير الشخصية البارزة في لجنتها التنفيذية وهو أول رئيس لها،[7] من أعضائها كذلك منير البعباع، وعوض زاقوب، وعبد ربه الغناي، وحسين الغناي... وبوصول رابطة الشباب الإسلامي عامها الثاني في ديسمبر1946م،[8]امتد نشاطها في برقة لتكسب عدد كبير من المؤيدين فتم تأسيس لها فرع في المرج برئاسة محمد شريف السيباني، وفرع آخر في درنة برئاسة عبد الرازق شقلوف.[9]

وفي سنة 1947م أصدرت رابطة الشباب جريدة ناطقة باسمها بعنوان «جريدة الاستقلال» وتولى تحريرها عبد ربه الغناي، وفي سنة 1948م غيرت الرابطة اسم الجريدة وأصبحت تسمى «صوت الشعب» وترأسها شاب مثقف يدعى يوسف زيو، ولم يكتمل عام على تغير اسم الجريدة حتى رجعت إلى اسمها السابق.[10]

إرسالها لدارسة رغبات ومصالح السكان ووضع آراء الهيئات والأقليات للوقوف على جميع وجهات النظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المستعمرات الإيطالية (ليبيا، الصومال، أريتيريا) وبعد زيارة تقوم اللجنة بإعداد تقريرها إلى مجلس وزراء الدول الأربعة، وقضت هذه اللجنة 25 يوما في برقة. **ينظر**: علياء إسماعيل مصطفى، «موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية(الرباعية) (20 أكتوبر- 20 ماي 1948م)»، **مجلة كربلاء العلمية**، ع 13، مج 1، جامعة كربلاء، العراق 2015، ص 25.

[1]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 57.

[2]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص136.

[3]- سامي حكيم، **حقيقة ليبيا**، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. م. ن)، 1970، ص 19.

[4]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 138.

[5]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص19.

[6]-أميرة المقطون بن نصير، «الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبيةبالداخل(1943-1949م)»،**مجلة مدارات تاريخية**، ع 1، مج 1، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدارسات، الجزائر، مارس 2019، ص 180.

[7]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 87.

[8]-أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 181.

[9]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص 19.

[10]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 139.

أما موقف أعضاء الرابطة من القضية الليبية، فقد اتسم بتأييدها للساسة المحافظين وخاصة ميولهم الإقليمية البرقاوية، مع أن الرابطة دعت إلى تقبل الفكرة العامة للوحدة الليبية[1] والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية[2]

وعلى أية حال لم تنجح الرابطة في استمالة الاهتمام العام إليها أو في استمالة أعضاء جمعية عمر المختار والاتحاد معهم، لأن الرابطة أرادت أن تكون ذات نفوذ كبير في لجنة النادي المركزية،[3] وعندما حل السيد إدريس السنوسي التنظيمات السياسية في برقة في ديسمبر 1947م شمل ذلك القرار رابطة الشباب الإسلامي، ورغم هذا الحل إلا أنها لم يتوقف نشاطها الاجتماعي، وفي النهاية أدى نشاطها المكثف إلى التوتر السياسي القائم في البلاد، وكثير ما توقف نشاطها بسبب الخلافات الداخلية وكان آخر ظهور لها سنة 1949م حيث أيدت الوزارة البرقاوية.[4]

ج) الجبهة الوطنية البرقاوية (26 جويلية 1946م):

هي تنظيم سياسي تشكل في برقة من المحاربين القدامى ومن مشايخ القبائل التابعين للسنوسية وعدد من أعيان بنغازي ودرنة، ويعد هذا التكتل السياسي الأقوى في برقة[5] وفضلا عن هذا فهو تجمع سياسي غير متجانس جمع بين الساسة القدامى وجيل الشباب[6] وأمر بتأسيسه والإعلان عنه الأمير إدريس السنوسي، لخلق توازن داخلي في برقة وخارجي أمام الرأي العام، وفي الوقت ذاته ليكون البديل السياسي للحركة السنوسية ويفصلها عن ممارسة النشاط السياسي في البلاد، وحصر دورها في الجانب الديني والإصلاحي.[7]وكان عدد أعضائها (75) عضواً،[8] ويرجع تاريخ تأسيس الجبهة الوطنية إلى اجتماع عقده عدد من زعماء قبائل السعدية في 26 جويلية 1946م في مدينة البيضاء، حيث قرر زعماء السعديين إرسال مذكرة إلى السلطات البريطانية طالبوا فيها بتحقيق أماني البلاد الوطنية.[9] وقد اشتملت المذكرة على المطالب التالية:

-الاعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة دستورية.

-الاعتراف بالإمارة السنوسية بإمارة إدريس السنوسي.

-تسليم الإدارة إلى البرقاويين حالاً.

تمثل الغرض من تأسيس هذه الجبهة في قول مجيد خدوري: «...تقديم القضية البرقاوية إلى لجنة التحقيق التي أوفدت للتأكد من رغبات السكان حول مستقبلهم»[10]، لكن الجبهة حققت غرض آخر فأصبحت وسيلة لتنسيق نشاط[11] الساسة القدامى، لمجابهة تأثير الشباب الوطنيين

---

[1]-أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 181.

[2]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص 19.

[3]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 87.

[4]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، 181.

[5]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص ص 139-140.

[6]-أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 181.

[7]- إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص189.

[8]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 57.

[9]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 140.

[10]- ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ص76.

[11]-الجبهة الوطنية لأنها محافظة تتبنى أفكار رجعية عفى عليها الزمن والتي تتألف من كبار السن الذين كانت ذكريات مقاومة الايطاليين خلال العشرينيات والثلاثينيات ما تزال طرية في أذهانهم. **ينظر**: دي كاندول، المصدر السابق، ص 87.

المتزايد والمتمثل في أعضاء جمعية عمر المختار،[1] الذي كان أقوى تنظيم سياسي في برقة، حيث كان يستند إلى قاعدة شعبية عريضة،[2] وانتقادها لأفكار وأهداف التيار الإقليمي البرقاوي، وللإدارة البريطانية والمتعاونين معها إضافة إلى هذا كان الغرض من الجبهة هو خلق كتلة موازية للجنة الطرابلسية[3] المناوئة للأمير السنوسي.[4]

وما أن تعثرت مفاوضات الوحدة الليبية مع الوفد الطرابلسي حتى أصدرت الجبهة الوطنية البرقاوية بياناً في 22 جانفي 1947م، وأطلق عليه اسم «الميثاق الوطني» ونشرت بنوده في صحيفة «برقة الجديدة»،[5] وحمل هذا البيان دعوة انفصالية واضحة لا لبس فيها ولا غموض فجاء في بعض مواده ما يلي:

-العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر.

-إعلان إمارة السيد إدريس السنوسي بلا قيد أو شرط.

-بالإضافة إلى تشكيل حكومة وطنية دستورية والانضمام إلى جامعة الدول العربية، أما وحدة مع طرابلس فقد اشترطت الجبهة انضواء الطرابلسيين تحت إمارة السنوسي بلا قيد أو شرط وأن لا تمس هذه الوحدة بأي حال من الأحوال تصريح البريطانيين القائلين بإبعاد الإيطاليين عن برقة، وأن لا يستوطن برقة أي إيطالي مطلقاً.[6]

وهكذا يتضح لنا أن جماعة الجبهة البرقاوية كانوا متحمسين لاستقلال برقة والإمارة السنوسية أولاً قبل كل شيء، وهذا التوجه لم يعجب جماعة أعضاء جمعية عمر المختار فخلق صراع سياسي داخل الإقليم البرقاوي وكذا على الساحة الليبية، فانعكس على مصير ليبيا الغامض آنذاك، وعلى أي حال لم تستمر هذه الكتلة السياسية طويلاً،[7] فقد تم حلها مثل جميع التنظيمات في 7 ديسمبر 1947م بقرار من السنوسي وحصرها في جبهة واحدة تمثلت في المؤتمر الوطني.[8]

د) المؤتمر الوطني البرقاوي (10 جانفي 1948م):

كان أول عمل قام به السيد إدريس السنوسي بعد استقراره في برقة هو حل جميع الجمعيات والتنظيمات السياسية في ديسمبر 1947م، ودعا إلى دمجها في جبهة وطنية واحدة متحدة تتألف من جميع الأطياف السياسية البرقاوية،[9] وقد كان رفض السيد السنوسي تعدد الأحزاب في برقة بحجة أن التنافس والتطاحن بين الهيئات السياسية قد يؤدي إلى ضياع القضية

---

[1]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ص 76-78.

[2]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 182.

[3]- تأسست في أكتوبر 1943م في القاهرة وترأسها أحمد السويحلي وعبد الرحمن عزام مستشاراً، ومن أعضائها الطاهر أحمد الزاوي، الطاهر المريض، عون سوف...وغيرهم، وأهدافها مناهضة السياسية الاستعمار واعتبار القطر الطرابلسي وحدة لا تتجزأ والانضمام للجامعة العربية بعد الاستقلال، وموقفها المتعصب وتنقدها للسيد السنوسي والطعن امارته ومعارضتها انفصال برقة. **ينظر**: سامي حكيم، المرجع السابق، ص 18.

[4]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 141.

[5]-إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 189.

[6]- إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 146.

[7]-نفسه، ص 147.

[8]-أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 182.

[9]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 147.

الأم، وهي تحقيق الاستقلال ويعود هذا بضرر على البلد كله،[1] فضلا عن أن إجراء الحل يعتبر محاولة لخنق روح الديمقراطية التي يتطلع إليها أهل برقة خاصة الشباب القومي وبهذا يكون تأسيس هذا المؤتمر متنفساً سياسياً وديمقراطياً للشباب المتحمس في إقليم برقة.[2]

بدأت فكرة تأسيس المؤتمر البرقاوي من هذا المنطلق، فتم عقد اجتماع حضره عدد من زعماء برقة والساسة القدامى والشباب المحافظين ومن بينهم الطائفة اليهودية[3] واليونانية في برقة وأعضاء ممن يتعاملون مع الإدارة العسكرية البريطانية، كما حرص المؤتمر على اتخاذ أسلوب الانتخاب والاقتراع[4]، وتم الاتفاق على إنشاء المؤتمر الوطني البرقاوي في مطلع سنة 1948م،[5] وفي 10 جانفي 1948م أفتتح السيد إدريس السنوسي أولى جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي العام في مدينة بنغازي، وفي الجلسة قدم المؤتمر وثيقة وطنية تضمنت مطالب الشعب وأمانيه والتي تتمحور حول ثلاثة أهداف هي «الإمارة والوحدة والاستقلال»، وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية[6]تكونت من 18 عضواً[7] كما ادعى المؤتمر أنه يمثل وجهات النظر في البلاد وأن له 15 فرعاً في برقة، وكان من أهم أعماله هو اعداد التقارير ورفعها إلى اللجنة الرباعية أثناء وصولها لبرقة[8] وقرر المؤتمر أن تحكم البلاد حكومة وطنية دستورية تستمد سلطاتها من الشعب تحت رقابة برلمان[9] يمثل الأمة ويوجه الحكومة،[10] تحت تاج الأمير السنوسي وورثته من بعده، ورفض أي تعاون مع إيطاليا أو الايطاليين، وإن وحدة ليبيا تقوم على شرطين الأول أن تكون ليبيا وراثية تحت تاج الأمير السنوسي والثاني ألا يسمح بعودة الايطاليين بأي حال من الأحوال.[11]

أصبح المؤتمر الوطني البرقاوي بمثابة الهيئة السياسية الوحيدة في برقة، ولم يكن المؤتمر في حقيقته حزباً سياسياً بالمعنى الحقيقي للحزب، لأن العامل المشترك بين أعضائه لم يكن التقارب الفكري والإيديولوجي، وإنما تقارب في الوضع الطبقي والاجتماعي.[12]

وفي 14 فيفري1948م أصدر المؤتمر الوطني البرقاوي بياناً أعلن فيه مبادئه التي خلصت إلى: التأكيد على إمارة السيد إدريس السنوسي، ووجوب التمسك بوحدة ليبيا واستقلالها ووجه المؤتمر بيانه إلى جميع الأحزاب والهيئات في طرابلس وفزان طالباً منها ضم جهودها إليه في السعي إلى تحقيق الاستقلال والمحافظة عليه، وأعلن عن ترحيبه لكل اقتراح يفيد

---

[1]-**وثائق جمعية**... المصدر السابق، ص 289.
[2]- سامي حكيم، المصدر السابق، ص 30.
[3]- دي كاندول، المصدر السابق، ص 87.
[4]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 183.
[5]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 87.
[6]-برئاسة محمد الرضا السنوسي أخا الأمير السنوسي ويساعده نائبان هما السيد الصديق السنوسي وأبو القاسم الشريف السنوسي، وعين علي الجربي من درنة وخليل القلال من بنغازي. **ينظر**: سامي حكيم، المرجع السابق، ص 31.
[7]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 148.
[8]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص199.
[9]- تكون البرلمان في بدايته من 67 عضواً عينهم السيد إدريس السنوسي، ثم زاد عددهم ليصل إلى حوالي 71 عضواً. **ينظر**: أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 182.
[10]-إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 193.
[11]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 199.
[12]-أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 182.

القضية الليبية،[1] وبالرغم من دعوة المؤتمر لاستقلال البلاد موحدة بحدودها الطبيعية، إلا أننا نلاحظ إصرار البرقاويين على موقفهم بشأن الإمارة السنوسية مهما كلفهم الأمر، وحتى لو أدى الأمر إلى انفصال برقة عن طرابلس وفزان، وكذلك تأكد أن التفاف البرقاويون حول الأمير السنوسي وإجماعهم عليه جعل مسألة الامارة السنوسية حقيقية واقعة لا سبيل لإنكارها من الطرابلسيين إذا ما أرادوا الوحدة مع برقة، وخاصة في ظل انقسام الطرابلسيين بين الأحزاب والهيئات السياسية وعدم وجود قيادة موحدة، وكل ذلك كان يصب في مصلحة الإمارة السنوسية وزعامة إدريس السنوسي وهذا ساعد الإدارة العسكرية البريطانية في تطبيق مخططها بتجزئة البلاد الليبية.[2]

انتهت مهمة المؤتمر الوطني البرقاوي في 5 مارس1950م، ليحل محله الهيئة النيابية البرقاوية، ورغم حل المؤتمر إلا أنه واصل أعماله وعقد اجتماعاته كبرلمان الإمارة ووضع قانون انتخابات مجلس النواب البرقاوي في 5 جوان 1950م.[3]

عند النظر بشكل عام للتنظيمات والهيئات السياسية التي تكونت في برقة نجدها أربعة تنظيمات، ولكن توجد هناك هيئات منتخبة تمثل الجاليات التي تسكن في المدن وعددهم قليل وهي الجاليات اليهودية، واليونانية والأرمنية. وكان لكل جالية رئيس منتخب يمثل مصالحها أمام الإدارة العسكرية البريطانية.[4] وينحصر برنامجها السياسي حسب ما جاء في تقرير لجنة التحقيق الرباعية:

- الجالية اليهودية: يحبذ رئيسها استقلال برقة مع قيام حكومة دستورية تحت تاج الأمير السنوسي وورثته، كما كان يؤيد المؤتمر الوطني البرقاوي.
- الجالية اليونانية: وينحصر برنامجها السياسي في استقلال برقة تحت تاج الأمير السنوسي
- الجالية الأرمنية: ترى هذه الجالية أنه يجب أن يسبق استقلال برقة فترة طويلة من تدريب أهلها على الحكم بإرشاد دولة أجنبية.[5]

ومن خلالاستعراضنا للتنظيمات والهيئات السياسية البرقاوية نلاحظ أن المعمعة السياسية الداخلية في برقة كانت على أشدها. وكان أظهرها تياران رئيسان استقطبا الفكر السياسي فيها[6]وكان بروزهما انعكاساً للظروف الاجتماعية والاقتصادية في برقة هذا من جهة ومن جهة أخرى كان انعكاساً للظروف العربية والدولية السائدة آنذاك،[7] وهما تيار وحدوي ينادي باستقلال ليبيا بأجزائها الثلاثة في دولة واحدة اندماجية بنظام ملكي مرشحاً الأمير إدريس السنوسي كأول ملك تحت نظام دستوري يستند أيضا على نظام ديمقراطي برلماني ويروج لهذا التيار الشباب المتعلم خصوصاً جمعية عمر المختار بفرعيها في بنغازي ودرنة[8]

---

[1]-إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 193.
[2]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 149.
[3]-أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 183.
[4]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 199.
[5]-نفسه، ص ص 199-200.
[6]- أحمد بن حليم مصطفي، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، مطابع الاهرام، مصر 1992، ص 26.
[7]-محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 59.
[8]- أحمد بن حليم مصطفي، المصدر السابق، ص 26.

أما الخط الثاني فهو التيار البرقاوي الذي ينادي باستقلال برقة تحت راية إدريس السنوسي ولسياسته حيث تبنى سياسة تحقيق استقلال ليبيا على مراحل،[1] ولا يمانع في وحدة تاريخية بين أجزاء ليبيا الثلاث بشرط أن يبايع الأمير السنوسي ملكاً. وكان على رأس هذا التوجه أغلب زعماء القبائل البرقاوية وتبنته الجبهة الوطنية البرقاوية وبعدها المؤتمر الوطني البرقاوي.[2]

تطورت العلاقة بين التيارين إلى التنافس المفتوح في مجال العمل من أجل القضية الوطنية، انبثق من اختلاف منطلقات التيارين ورؤاهما خلاف طبع المشهد السياسي في برقة[3] في حين نجد أن الإدارة العسكرية البريطانية قد عجزت عن تحويل مسار الحركة الوطنية البرقاوية إلى المسار المطلوب بالنسبة لها فلجأت إلى إجراءات متطرفة مستخدمة الأمير إدريس السنوسي لتحقيق أهدافها.[4]

ثانيا- الحريات العامة في إقليم برقة خلال الفترة البريطانية:

اكتملت الحلقة الاستعمارية حول العالم العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وذلك بخضوعه لكل من النفوذ البريطاني والفرنسي مع استمرار الاحتلال الإيطالي لليبيا وقد كان لهذه التغييرات آثارها المباشرة على الحريات العامة، وخاصة تأثيرها على حركة إصدار الصحف ونوعية القضايا الاجتماعية،الفكرية والسياسية المطروحة بأساليب الصراع بين القوى الوطنية والسلطات الاستعمارية، وبالنمط الاستعماري السائد في كل منطقة من العالم العربي نلاحظ أن بريطانيا في سياستها ضد الحريات العامة والإعلام اعتمدت على إثارة الخلافات اللغوية بتشجيعها للهجات المحلية كجزء من الخلافات القبلية والطائفية، وهنا نلاحظ محاولة ضرب اللغة العربية من خلال تشجيعها إصدار الصحف باللغات المحلية، وقد تنبهت القوى الوطنية لهذه المؤامرة، فحرصت على محاربة هذا الاتجاه بالإكثار من إصدار الصحف الناطقة بالعربية الفصحى ذات طابع أدبي، لقد حرصت بريطانيا أيضاً على إصدار الصحف الموالية لها باللغة العربية وهدفها محاربة والتنكيل والقضاء على الصحف الوطنية التي كانت تخوض معارك مزدوجة لمواجهة كل من الصحف الرسمية والصحف الموالية للاستعمار.[5]

كانت حرية الدين كاملة في عهد الإدارة العسكرية البريطانية في برقة عكس ما كان في العهد الإيطالي، أما حرية الاجتماع كانت مشروطة بالحصول على ترخيص من الإدارة العسكرية البريطانية،[6] كما كان محظورا على البدو المرور في التلال والحقول الزراعية بطبرق إلا بإذن من الإدارة البريطانية وكانت هذه الحريات فردية وعامة خاضعة لرقابة صارمة لا تسمح لأبناء البلاد بالتعبير عن آرائهم، أو التجمع في منظمات، تعمل لخير بلادهم إلا ما رضيت عنه السلطات البريطانية القائمة والحاكمة.[7]

أ) الصحافة البرقاوية خلال العهد الإيطالي:

---

[1]-محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 60.
[2]- أحمد بن حليم مصطفي، المصدر السابق، ص 26.
[3]-**جمعية عمر**... المصدر السابق، ص 53.
[4]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 286.
[5]- عواطف عبد الرحمن، **دراسات في الصحافة العربية المعاصرة**، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 1989، ص ص 52-53.
[6]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 59.
[7]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص ص190-191.

قبل الشروع في موضوع الصحافة البرقاوية خلال العهد البريطاني جدير بنا أن نشير إلى واقع الصحافة خلال العهد السابق، فكانت أول جريدة عربية سنة1919م في بنغازي هي «الحقيقة» وظلت تصدر أسبوعيا لمدة أربع سنوات وكان على رأس تحريرها إيطالي يدعى أولمي Olme، وفي سنة1920م صدرت أول صحيفة شعبية وهي «الوطن»،[1]وجريدة «بريد برقة» صدرت سنة1925م وهي لسان حال المستعمر فتنشر أخبار الإدارة الإيطالية والمعارك التي دارت مع الوطنيين الليبيين، وهذه الجريدة أسسها محمد طاهر المحيشي،[2] عرفت هذه الجريدة قيود حكومية ثقيلة فلم تتمكن من الوصول إلى الغاية الوطنية، وبعد وفاة مؤسسها سنة 1932م تولى رئاستها عمر فخري المحيشي المعروف بالوطنية إلا أنها ظلت لسان حال المستعمر،[3] وفي سنة1936م أسس عمر فخري المحيشي مجلة شهرية أدبية واسمها «ليبيا المصورة» وكان لها دور حكومي دعائي، ولكنها فتحت أيضا صفحات لإنتاج الشباب الليبي الذين وجدوا في المجلة فرصة لتأكيد هويتهم الوطنية ونشر الوعي وتعزيز المجتمع الليبي واستعادة تراثه، وتعد هذه المجلة رافداً من روافد الحركة الوطنية عند منتصف القرن العشرين وفشل المخطط الاستعماري الإيطالي في طمس الهوية الليبية.[4]

ب) أهم الصحف البرقاوية خلال حكم الإدارة العسكرية البريطانية:

خلال العهد المدروس عرفت الصحافة انفراجا ملحوظاً، فقد درجت الإدارة العسكرية البريطانية على عقد مؤتمر صحفي أسبوعي، يلقي فيه مندوب عن الإدارة بياناً عن آخر المشاكل والقرارات والإنجازات في برقة، ويجيب المندوب عن أسئلة الصحفيين الحاضرين ففي هذا المناخ شهدت بنغازي انتعاشاً ثقافياً وصحافياً وسياسياً، وهذا يوحي بأن السلطات العسكرية البريطانية كانت تسعى إلى إنعاش حرية الفكر والتعبير التي وتدت خلال العهد الفاشي.[5]

ففي شهر أفريل 1943م وصل السيد جون ريد John Reid المدير العام لمكاتب الاستعلامات ببرقة الذي أسس دار للثقافة وأحضر لها كتب أدبية وتاريخية وأصدر مكتب بنغازي التابع لوزارة الاستعلامات جريدة «بنغازي»، وخصص قاعة للاطلاع على أخبار الحرب والعالم، وكان هذا المكتب يزود أهل برقة بالصحف المصرية، وقد عين لرئاسة هذه الجريدة الأديب عبد الجواد فريطيس.[6]

وفي صيف 1943م أصدر مصطفى بن عامر «مجلة عمر المختار» وأسس فيها قسما للنشاط الثقافي الذي غلب عليها الطابع الأدبي باستثناء الصفحة الأخيرة التي تتحدث عن أحداث الحرب، فلقد كانت مجلة ثقافية أكثر منها سياسية،[7] وباتت تتوالى الصحف، فتولى صالح مسعود بويصير رئاسة جريدة بنغازي سنة 1944م التي غير اسمها إلى جريدة «برقة الجديدة»،[8] التي يصدرها مكتب الاستعلامات البريطاني باللغة العربية ثلاث مرات في الأسبوع وتنشر الأخبار

---

[1]-سالم الكبتي،«بعض من سيرة الصحافة الأدبية في بنغازي» منتدى ليبيا، 17سبتمبر2017.تم الاطلاع يوم 24 أفريل 2019م.Tamimi.Owno.com

[2]-عبد العزيز سعيد الصويعي، **بدايات الصحافة الليبية(1866-1922م)**، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، 1989، ص 217.

[3]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 59.

[4]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص 33-34.

[5]-نفسه، ص 84.

[6]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 60.

[7]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص 102-103.

[8]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 60.

الداخلية والخارجية[1] وأصبحت منبرا حرا انطلقت منه دعوة الحرية والسيادة المطلقة حتى الوقت الذي نادت فيه بريطانيا بأحقيتها في الوصاية على برقة. وقد هاجم صالح مسعود بويصير الحكم البريطاني وأهدافه للسيطرة على البلاد الليبية، وذلك من خلال مقالاته التي كان ينشرها في جريدة «المصري» التي كانت تصدر في القاهرة، وهذه المقالات أثارت غضب الإدارة البريطانية فقامت بحملة تفتيش شملت كل مدن برقة، كما كان مكتب الاستعلامات يصدر صحيفة «برقة الأسبوعية» باللغتين العربية والإنجليزية.[2]

في الأول من مارس1947م أصدر صالح مسعود بويصير صحيفة «الفجر الليبي»[3] واتخذ لها شعار «لسان الصراحة وضوء الحقيقة» وتخصصت في الدفاع عن قضايا الحرية والدعوة الإسلامية،[4] وهناك مجلات أسبوعية تصدر بالعربية منها «الفجر» والتي توزع حوالي ألف نسخة وتنشر مقالات سياسية وأدبية، ومجلة «الاستقلال» التي توزع (750) نسخة[5] وكانت تدير «الفجر والاستقلال» إدارة خاصة، وآراؤهما واحدة تنحصر في استمرار المطالبة بالاستقلال وإمارة إدريس السنوسي.[6]

في النصف الأول من عقد الأربعينيات، كانت جمعية عمر المختار تصدر جريدة «برقة الرياضية»، كما أصدرت مجلة «عمر المختار» الأدبية،[7] وكان نشاط الجمعية ملحوظاً فأسست ما يعرف بنوادي العمال والشباب في سنة 1945م، وافتتحت قسم ثقافي للجمعية في نوفمبر1946م، وكانت تعقد ندوة أسبوعية تهتم بالمناظرات والمناقشات الأدبية والاجتماعية كان الهدف منها نشر ثقافة الوحدة الوطنية، ويحضرها عامة الشعب وأخذت المشاعر الوطنية في النمو وأصبحت فكرة الاستقلال تراود أغلب أبناء برقة، كما قامت الجمعية بتأسيس فرقة الكشاف في سنة 1947م وكان الغرض منها ابعاد الشباب عن الفساد ومنحهم فرصة القيام برحلات تثقفية وترفيهية عمقت من خلالها روح الوحدة والإخاء[8] ومع زيادة الاهتمام السياسي وطرح القضية الوطنية على المحافل الدولية، تطورت «برقة الرياضية» لتصبح صحيفة «الوطن» التي صدر أول أعدادها في 7جانفي1947م لتظهر أسبوعيا كل يوم الثلاثاء.[9]

وسرعان ما أصبحت لسان حال السياسي للجمعية وجريدة الشارع السياسي في برقة وكان توزع (900) نسخة في الأسبوع، ولم تكن مقالات الصحيفة تحت أسماء أشخاص وتحرر صحيفة الوطن بعد التداول والتشاور داخل دائرة أعضاء القياديين حتى تكون كل مقالة منشورة هي تمثيل واضح لوجهة نظر الجمعية،[10] وكانت «الوطن» التي استحوذت السياسة على مادتها ومن جهة أخرى حرصت على ألا تتجاوز في انتقاد الأمير السنوسي في أي مرحلة لأن هذا الرأي متفق عليه في برقة، بالمقابل لم تتردد «الوطن» في انتقاد الإدارة العسكرية البريطانية علما أن هذه الأخيرة سمحت نسبيا من حرية التعبير، ومع ذلك تعرضت «الوطن» أكثر من

[1]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 201.
[2]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص ص 60-61.
[3]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 164.
[4]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص61.
[5]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 201.
[6]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 61.
[7]- محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 172.
[8]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 196.
[9]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 172.
[10]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 293.

مرة لمصادرة أعدادها ومنعها من الصدور، بقدر ما كانت الشعارات والمظاهرات وسائل تعبير عن السخط والرفض في مواجهة الإدارة العسكرية البريطانية.[1]

[1]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص 175-177.

نستنتج مما سبق أن بريطانيا قد تعهدت للسكان برقة ما أن تضع الحرب أوزارها حتى تقوم بمساعدة السنوسيين من أجل نيل استقلالهم، ولكن الإدارة العسكرية البريطانية قد انتهجت سياسية «فرق تسد» من خلال العمل على تجزئة الأرض الليبية، عن طريق معاملة إقليم برقة معاملة مختلفة عن إقليم طرابلس في شتى الجوانب، وبالتفاف وتمسك سكان برقة بزعامة السيد إدريس السنوسي الذي تبنى سياسة استقلال ليبيا بمراحل ومهادنته للسلطات البريطانية، فلم تظهر تيارات منافسة له في برقة، أو معارضة لسياسته باستثناء جمعية عمر المختار التي قام مبدأها على مهاجمة سياسة الإدارة البريطانية في برقة وانتقادها، والمسألة الثانية هي الوحدة الترابية إذ أصرت الجمعية على رفضها تقسيم ليبيا من خلال لسان حالها جريدة الوطن التي كانت تمثل صوت المعارضة لسياسة بريطانيا في برقة ومهادنة إدريس السنوسي لها وهذا الواقع السياسي لبرقة آنذاك. أما على الصعيد الخارجي فلقد فتحت الحرب العالمية الثانية أعين الدول الكبرى على المكانة الاستراتيجية التي يتمتع بها موقع برقة وليبيا بصفة عامة، مما جعلها مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية محل أطماع ومنطقة تنافس بين هذه الدول خاصة بريطانيا التي عملت على بقائها في برقة، لبناء القواعد العسكرية وحماية مصالحها الاقتصادية وهذا ما سنلاحظه في الفصل الأخير من البحث.

الفصلالثالث:دورالحركةالوطنيةالليبيةالبرقاويةفياستقلالبرقة وليبيا

المبحث الأول: الموقف الدولي من القضية البرقاوية عقب الحرب العالمية الثانية

أولا- مؤتمرات وزراء خارجية الدول الكبرى

ثانيا- جامعة الدول العربية والقضية البرقاوية

المبحث الثاني: القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة واستقلال برقة

أولا- مشروع بيفن-سفورزا (ماي 1949م)

ثانيا- إعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة (جوان 1949م)

المبحث الثالث:نشاط مندوب الأمم المتحدة أدريان بلت في ليبيا وإعلان استقلالها سنة 1951م

أولا- صدور قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في 21 نوفمبر1949م

ثانيا- تنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا

المبحثالأول: الموقفالدوليمنالقضيةالبرقاويةعقبالحربالعالميةالثانية

في نهاية الحرب العالمية الثانية عرفت الحركة الوطنية في الأقاليم الليبية الثلاث عدة تشكيلات وهيئات سياسية مارست نشاطها ونضالها السياسي من أجل المطالبة باستقلال ليبيا ووحدة أراضيها، أما فيما يخص الوضع الخارجي فقد تأسست هيئة إقليمية عربية عرفت بجامعة الدول العربية التي سعت على مساندة الدول العربية المستعمرة في قضايا تحررها ومن بينها ليبيا التي استفادة من مساندة جامعة الدول العربية، وبالموازاة مع ذلك ظهرت للوجود هيئة دولية بديلة عن عصبة الأمم تهدف إلى تحقيق حق الشعوب في تقرير مصيرها وحفظ الأمن والسلم العالميين وعرفت بهيئة الأمم المتحدة.

أولا- مؤتمرات وزراء خارجية الدول الكبرى:

برزت القضية الليبية على المسرح الدولي، وقد اهتمت الدول الكبرى بهذه القضية من حيث أخذت كل دولة تنظر إلى ليبيا على ضوء ما يتماشى مع مصالحها السياسية، وهذا راجع لأهميتها الاستراتيجية، فامتداد ساحلها على شاطئ البحر الأبيض المتوسط الجنوبي جعلها تشرف على مجال حيوي للمواصلات البحرية، فضلا عن كونها همزة وصل بسبب موقعها المتوسط بين الشرق الأوسط والأدنى، جعلها تدخل في منطقة الصراع العنيف بين الكتلتين الشرقية والغربية.[1]

بدأت معالجة مسألة المستعمرات الإيطالية «ليبيا، الصومال، إريتريا» ومستقبل هذه المناطق التي تم عرضها في مؤتمر بوتسدامPotsdam بألمانيا المنعقد في الفترة (من 17جويلية إلى 2أوت 1945م)، الذي شاركت فيه القوى الأربع المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، فرنسا)،[2] وقد وجدت هذه الدول الفرصة لتحقيق أطماعها في ليبيا بعد هزيمة دول المحور، وخلال مناقشة موضوع مصير المستعمرات الإيطالية كان هناك شبه اتفاق على وضع ليبيا تحت نظام الوصاية، فطلب الاتحاد السوفياتي منحه حق الوصاية على ليبيا مما آثار حفيظة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من هذا الطلب في توجه أنظار السوفياتي نحو التوسع في البحر الأبيض المتوسطوحتى لا يتكهرب الجو تكون مجلسلوزراء خارجية الدول الأربعة فأحيل له إعداد معاهدات السلام مع الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية ومنها إيطاليا، وعليه عقد وزراء خارجية الدول الأربعة عدة مؤتمرات تهمنا ثلاثة منها لارتباطها بموضوع تصفية المستعمرات الإيطالية.[3]

أ) مؤتمر لندن (1945م):

عقد أول مؤتمر لمجلس وزراء خارجية الدول الكبرى من 11سبتمبر إلى 3أكتوبر1945م، وقد حضره كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة

---

[1]-محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 79.

[2]-إبراهيم سليمان الضراط، **جهاد ليبيا الدبلوماسي في أورقة الأمم المتحدة 1945-1955م**، ط 1، دار المنار للطباعة والإعلان، مصراتة، ليبيا، 2012، ص 52.

[3]- عمر جفال، «دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا 1945-1951م»، (مذكرة ماجستير في تاريخ المعاصر)، اشراف بوضرساية بوعزة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011م/2012م، ص 71.(مخطوطة)

الأمريكية،[1] وعندما عرضت قضية المستعمرات الإيطالية تعارضت آراء الدول الأربع فيما يخص ليبيا وبدأت المساومة بين المجتمعيين الذين قدموا جملة من الاقتراحات:

- اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية وضع المستعمرات الإيطالية في افريقيا تحت الوصاية الدولية على أن يعهد إلى إيطاليا بهذه الوصاية،[2] وفجأة تغير الموقف الأمريكي فأصبح ينادي بالإدارة المباشرة من طرف الأمم المتحدة عن طريق حاكم عام يعينه مجلس وصاية لدول المتحدة، ويعاونه ممثلون لبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا، وممثلون للسكان الوطنيين والأجانب، وهذا التغير المفاجئ لطلب الولايات المتحدة الأمريكية[3]، كان نتيجة لاقتراح الاتحاد السوفياتي بالوصاية على طرابلس ومصلحة هذا الأخير في ليبيا أن تكون له قاعدة في البحر الأبيض المتوسط ومن جهة كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد تأمين مصالحها فكان همها الأول ابعاد الاتحاد السوفياتي عن الميدان وتتركه لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهي دول المعسكر الغربي فيما بعد.[4]
- تمثل اقتراح مندوب الاتحاد السوفياتي بتقسيم ليبيا إلى أربعة مناطق ووضعها تحت وصاية دول الحلفاء بالتساوي، وعلى أن يدير الاتحاد سوفياتي إقليم طرابلس.[5]
- أما بريطانيا فقد اقترح وزير خارجتيها بيفنBevin[6] على إيطاليا أن تعلن تنازلها عن كل ما يتعلق بمستعمراتها الإفريقية،[7] وقد صرحت بريطانيا بأنها لا تريد ضم أرض جديدة، ثم أظهرت رغبتها في أن يكون لها مركزاً خاصاً في برقة،[8] واعتمدت في ذلك على الوعد الذي قطعته للأمير إدريس السنوسي سنة 1942م.[9]
- أما مندوب فرنسا فقد طلب إعادة المستعمرات إلى إيطاليا حرصاً منها على توازن القوى الدولية في المنطقة، وإبقاء على نفوذها في تونس والجزائر.[10]
- أما إيطاليا فقد بعثت بوفد برئاسة وزير خارجيتها الكونت سفورزاSforza[11] الذي طالب الاجتماع باحتفاظ بلاده بمستعمراتها السابقة. وعليه ونظراً لتضارب المصالح بين هذه الدول، فلم يتوصل وزراء الخارجية لأي اتفاق أثناء الدورة الأولى لمجلس وزراء الخارجية.[12]

---

[1]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 469.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين** ... المصدر السابق، ص 80.

[3]- محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 195.

[4]-نفسه، ص ص 195-196.

[5]- محمود العارف قشقش، «ليبيا من مشروع التجزئة إلى نيل الاستقلال 1945م-1952م»، **مجلة العلوم الإنسانيةوالاجتماعية**، ع 1، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، مسلاتة، ليبيا، 2016، ص 226.

[6]- ارنست بيفن: (1881-1952م) رجل دولة بريطاني ولد في وتسفورد بإنجلترا وعمل بالتجارة وأصبح عام 1921م منظما لاتحاد عمال النقل ثم أصبح سكرتير عام للمنظمة، واستمر في عمله حتى 1840م وفي العام نفسه أصبح وزيراً للعمل في وزراه ونستون تشرشل، وفي 1945م أصبح وزيراً للخارجية وكان من أشهر الداعمين للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة. **ينظر**: المدني سعيد عمر المدني، المرجع السابق، ص 63.

[7]- نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 163.

[8]- محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 84.

[9]- الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين** ... المصدر السابق، ص 80.

[10]- محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 196.

[11]- كارلوا سفورزا: (1873-1952م) رجل دولة إيطالي من أسرة مشهورة في ميلانو عمل في السلك الدبلوماسي عام 1896م وأصبح سفيراً في فرنسا 1922م واستقالة نتيجة لمعاداته للفاشية واستمر في موقفه السياسي وغادر إيطاليا 1927م وعاد إليها 1943م، فأصبح وزيراً لخارجية إيطاليا. **ينظر**: المدني سعيد عمر المدني، المرجع السابق، ص 63.

[12]- إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص 56.

ب) مؤتمر باريس (1946م):

انعقد في دورتين بباريس سنة 1946م، وكانت نتائج الدورتين على الشكل التالي:

1- الدورة الأولى في أفريل 1946م: قدمت فيه الدول الكبرى المجتمعة اقتراحات مختلفة وهي:

- تقدمت بريطانيا باقتراح يقضي بمنح ليبيا استقلالها حالاً.
- طلب الاتحاد السوفياتي إعادة المستعمرات إلى إيطاليا، وأما فرنسا بقيت متمسك باقتراحها في مؤتمر لندن وهو إعادة المستعمرات إلى إيطاليا.[1]
- وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على الوصاية الإيطالية، بشرط أن تستقل مستعمراتها في مدة معينة يتفق عليها مسبقاً، وألاّ تشمل الوصاية إقليم برقة، وانتهى هذا المؤتمر دون الوصول إلى اتفاق حول مصير المستعمرات الإيطالية.[2]

2- الدورة الثانية في جوان 1946م: بقيت القضية الليبية قضية تثير جدلاً ونقاشاً محتدماً بين الدول الكبرى، وحتى لا ينتهي هذا المؤتمر مثل سابقيه بالفشل تقدم وزير الولايات المتحدة الأمريكية باقتراحين:

الاقتراح الأول: وينص على تنازل إيطاليا عن مستعمراتها.

الاقتراح الثاني: تأجيل اتخاذ قرار بشأن المستعمرات الإيطالية مدة سنة تبدأ من تاريخ توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا.[3]

كسابقة انتهى هذا المؤتمر دون الوصول إلى حل مقبول لدى جميع الأطراف، لأن كل دولة كانت تبحث عن مصلحتها أولا، وكانت نقطة التحول في القضية الليبية من خلال عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا.[4]

ج) معاهدة الصلح مع إيطاليا ولجنة التحقيق الرباعية

1- معاهدة الصلح مع إيطاليا 1947م:[5]

في نهاية المطاف تم توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا في 10فيفري1947م في باريس[6] وتقررت مواد المعاهدة وجاء في (المادة23)، والملحق (11) المتعلق بمستعمرات إيطاليا الإفريقية، تنازل إيطاليا عن جميع حقوقها في تلك المستعمرات، ويستمر الحكم السائد في المستعمرات تحت الإدارة القائمة والمسيطرة عليها، حتى يتم الاتفاق على حل قضية هذه المستعمرات نهائياً. وصدر في التاريخ نفسه بيان مشترك حول قضية المستعمرات نص على:[7]

---

[1]- نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 164.
[2]- هنري حبيب، المرجع السابق، ص 73.
[3]- عمر جفال، المرجع السابق، ص 73.
[4]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 90.
[5] - **ينظر**: الملحق رقم (08)، ص 128.
[6]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 138.
[7]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 90.

- على الدول الأربعة الكبرى أن تعمل على حل قضية المستعمرات الإيطالية في افريقيا خلال مدة لا تتجاوز السنة من تاريخ بدء تنفيذ المعاهدة.
- على الدول الأربعة الكبرى أن تراعي في حلها للقضية المستعمرات، رغبات السكان وحاجاتهم مع المحافظة على مصالح السلام والأمن.
- إذا لم تستطع الدول الأربعة الكبرى في إيجاد حل لقضية المستعمرات خلال المدة المتفق عليها، تحيل هذه الدول القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتتعهد هذه الدول على قبول توصيات هيئة الأمم المتحدة.
- يواصل وكلاء خارجية الدول الأربعة دراسة مصير المستعمرات الإيطالية، بهدف تقديم توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية وعليهم إرسال لجان تحقيق لهذه المستعمرات.[1]

تم المصادقة على معاهدة الصلح مع إيطاليا في 15 سبتمبر1947م، ولذلك أصبح من الضروري إيجاد حل قبل 15 سبتمبر1948م، وإلا أحليت القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.[2]

2- لجنة التحقيق الرباعية في إقليم برقة وموقف القوى السياسية منها:

نصت بنود معاهدة الصلح بإرسال لجان تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية السابقة وذلك لمعرفة رغبات السكان في مصير بلادهم،[3] وصلت لجنة التحقيق إلى برقة في 27 أفريل 1948م،[4] وقضت اللجنة مدة 25 يوماً في برقة، ووضعت تقريراً مفصلاً عن تحرياتها ودراساتها للأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن كل إقليم في ليبيا، وينقسم التقرير إلى خمسة أجزاء والرابع منه عن برقة، ويتضمن كل جزء على ستة أقسام، الخامس عن رغبات السكان، والسادس نتائج عامة.[5]

ومن نتائج لجنة التحقيق الرباعية فيما يخص برقة نجد:

- معظم سكان برقة رحل وهم أميون إلا بنسبة بسيطة، والنظام القبلي موجود ونفوذه قوي كما أن نفوذ الإسلام قوي جداً، ويتبع أغلب سكانها تعاليم الأمير السنوسي سياسياً ودينياً.
-لا يفقه سكان برقة المسائل الاقتصاديةوالاجتماعية، إلا ما لها أثار محلية.
-أغلب سكان برقة يريدون ما يريده الأمير إدريس السنوسي، وكثير منهم يودون الاستقلال.
-لا يوجد في برقة من الموظفين القادرين على تنظيم الإقليم وتقدمه، وبالتالي فهو بحاجة إلى المساعدة الخارجية لتكوين نظام سياسي واجتماعي.[6]

عند قدوم لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا 1948م، وجهت جمعية عمر المختار في بنغازي نداء إلى أبناء الوطن البرقاوي، بالرغم من حلها ودعتهم فيه إلى التعبير عن مطالبهم القومية

---

[1]- عمر جفال، المرجع السابق، ص 84.
[2]- نقولا زيادة، **المحاضرات**... المصدر السابق، ص 166.
[3]- سالم الصغير أصنان، «الموقف البريطاني من استقلال ليبيا 1943-1951م»، **مجلة أبحاث**، ع 13، كليـــة الآداب جامعة سرت، ليبيا، مارس 2019، ص 227.
[4]- محمد عثمان الصيد، **محطات من تاريخ ليبيا الحديث**، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996، ص 39.
[5]- محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 206.
[6]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 225.

أمامها، وطالبت منتسبها بعدم القيام بأي نوع من أنواع التظاهر أو العنف، وأنه يتوجب عليهم الإجابة على أسئلة اللجنة بكل ما يشرف الوطن،[1] ونشر النداء في جريدة الوطن في 13 أفريل 1948مجاء فيه:« نريد الاستقلال ونريد وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية وستكون حكومتنا ديمقراطية دستورية نيابية تحت التاج السنوسي، وأن تكون عضواً عاملاً من أعضاء جامعة الدول العربية بعد استقلالنا»،[2] وقد طبعت منه نسخ وزعت على المواطنين، كما أن فرعها في درنة الذي قابل وفد لجنة التحقيق، وسلمها مذكرة تتناول القانون الجمعية ونظامها الداخلية وأهدافها وقدم الأجوبة على الأسئلة التي تلقتها الجمعية من لجنة التحقيق الرباعية[3] وأصدرت بياناً بموقفها في مقال تحت عنوان:

«الحرية...الحرية...الحرية هذه هي مطالب الشعب الليبي لتقرير مصيره في طرابلس، برقة فزان» بجريدة الوطن بتاريخ 24 أفريل 1948م،[4] أهم ما ورد فيه أن ليبيا وحدة لا تتقبل التجزئة ورغبتها هي الاستقلال التام، والمناداة بالأمير إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا والانضمام للجامعة العربية.[5]

أما المؤتمر البرقاوي العام ببرقة، قد كان موقفه رداً على تجاهل الطرابلسيون للإمارة السنوسية، وقدم للجنة الدولية المطالب التالية:

-استقلال برقة التام فوراً.

-الاعتراف بالأمير إدريس السنوسي ملكاً لدولة البرقاوية دستورية.

-إذا رغب إخواننا الطرابلسيون فيما بعد أن ينضموا تحت التاج السنوسي، فإن هذا يمكن للأقطار الليبية أن تتوحد في دولتنا، وإلا فإن برقة تحتفظ باستقلالها كاملاً.[6]

ومن خلال التقرير الذي وضعته الدول الكبرى، انعكست الخلافات القائمة بين الدول الأربع الكبرى، وأضح مظهر لهذا الصراع السياسي، القسم الخاص برغبات السكان، فقد وضعت اللجنة نصين بعد انتهاء مهمتها في برقة.[7]

جاء النص الأول (بريطاني، فرنسي، أمريكي): إن الأكثرية من أهالي برقة يريدون الاستقلال تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، ويتبعون المصير الذي يريده هو لهم، ويوجد قسم ضئيل منهم يرغب في الوحدة مع طرابلس، ولكن تحت حكم السيد إدريس السنوسي وهم يعارضون بشدة رجوع الإيطاليين،[8] كما جاء في تقرير لجنة أن الأمير إدريس السنوسي أخبرها «أنه يفضل الاستقلال والتحالف مع بريطانيا العظمى».[9]

أما النص الثاني (السوفياتي): وخلاصته أن أكثر أهالي برقة لم يعرفوا هدف لجنة التحقيق، وأنهم ظنوا أن اللجنة جاءت لتعطيهم حقوقهم وحريتهم، ولم يعلم أهل برقة بقدوم اللجنة إلا قبل يومين من وصولها،[10] وقابلت اللجنة شيوخ وزعماء القبائل واستمعت لهم أخذت

---

[1]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 192.
[2]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 66.
[3]-**جمعية عمر** ... المصدر السابق، ص 77.
[4]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 67.
[5]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 196.
[6]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 64.
[7]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 66.
[8]- محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 208.
[9]- راشد البراوي، المصدر السابق، ص 23.
[10]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 93.

رأيهم، وهؤلاء كانت لهم صلة بالإدارة العسكرية البريطانية، وكانوا يتقاضون رواتب شهرية بصفتهم مستشارين لها.[1]

أخذت لجنة التحقيق رأي الأهالي بغياب رؤساء التنظيمات والجماعات السياسية[2] بسبب قرار السيد إدريس السنوسي بحل هذه التنظيمات السياسية، الأمر الذي كان يقصد به بالدرجة الأولى جمعية عمر المختار ومواقفها وحملتها الواسعة في انتقاد سياسة الإدارة العسكرية البريطانية ومناصريها، فأصبح الناطق السياسي في برقة هو المؤتمر البرقاوي الوطني العام،[3]واختلاف الرأي العام بين إمارة السيد إدريس السنوسي على برقة وبين وصاية الإيطالية وبين استقلال تحت إمارة السيد السنوسي.[4]

من هذا المنطلق فإن الجهود العديدة لمعرفة ما يفضله الليبيون لمستقبلهم، بما في ذلك لجنة القوى الأربعة، تمخضت عنها نتائج متناقضة لأن كل لجنة ذهبت مع رغبة حكومتها دون أن توضح وجهة نظر الليبية، وكذلك مساندة بريطانيا للأمير السنوسي، التي كادت أن تقسم ليبيا آنذاك.[5]

يمكن القول بأن إخفاق لجنة التحقيق في الوصول لنتيجة مرضية بالنسبة لليبيين جعلهم يشعرون بخطر عودة الاستعمار للبلاد مجزئة تحت السيطرة (بريطانيا، فرنسا، إيطاليا)[6] أدى هذا الخوف من فصل طرابلس وفزان وحرمانهما من الاستقلال إلى المطالبة معظم القيادات طرابلسية بالاستقلال الموحد تحت قيادة السيد إدريس السنوسي مكرهة، فلم يكن للطرابلسيين أي بديل، لأن بريطانيا والسنوسي رفضوا الحل الجمهوري في ليبيا.[7]

ثانيا- جامعة الدول العربية والقضية البرقاوية:

منذ أن تم إنشاء جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م، بهدف توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون بينها وصيانة استقلالها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، باشرت الجامعة العربية مهامهافوجدت نفسها أمام بعض القضايا الساخنة في مقدمتها المسألة الليبية.[8] ومن الإنصاف لأمين الجامعة عبد الرحمن عزام[9] أن نذكر صلته القديمة بليبيا التي كان لها أثر كبير في توجيه سياسية الجامعة

---

[1]- سالم الصغير أصنان، المرجع السابق، ص 229.
[2]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 225.
[3]- نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص ص 310-311.
[4]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 225.
[5]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 93.
[6]- إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 174.
[7]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 94.
[8]-سميرة بوزبوجة، «الطريقة السنوسية 1911-1951م ومواقفها من قضايا العصر محليا-إقليميا-ودوليا»، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018/2017، ص 234. (مخطوطة)
[9]- عبد الرحمن عزام: سياسي مصري ولد بالجيزة سنة 1893م، ودرس الطب بالقاهرة ثم لندن 1910م، ولكن السياسية جعلته يترك الطب، تطوع بالجيش التركي في حرب البلقان 1913م، واشترك في عدة معارك بالصحراء الغربية مع القبائل العربية خلال الحرب العالمية الأولى، كما اكتسب شهرة واسعة كمقاتل مع السنوسيين في ليبيا، وتقلد عدة مناصب منها وزيرا مفوضا بالعراق وإيران في 1936م، ووزيرا للأوقاف ثم للشؤون الاجتماعية في 1939م، وأصبح أول أمين عام للجامعة العربية عند انشائها من (1945م/1952م)، وانتقل واستقر بالسعودية ثم عاد لمصر سنة 1974م ووافته المنية سنة 1976م. **ينظر**: مادة «عبد الرحمن عزام» في عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج3، ص282.

العربية في القضية الليبية،[1] وبدأ الاهتمام الجامعة العربية بالقضية منذ أن عرضت على مجلس مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945م لمناقشة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة.[2] فوجه الأمين العام مذكرة إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى باسم الجامعة العربية أوضح فيها الأسباب التي تستند عليها مطالب الليبيين في الوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية بعدالاستقلال، وإجراء استفتاء تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة للتعرف على رغبة الشعب الليبي.[3]

قام الأمين العام للجامعة العربية بلقاءات مع شخصيات بريطانية، لكنها لم تسفر عن اتفاق ما، وقد أوضح أن وزير خارجية بريطانيا (بيفن) أبدى استعداد للنظر في حقوق ومصالح الليبيين، ولكن هذا الاستعداد بدء عكس طموحات الليبيين المتمثلة في الاستقلال وإجلاء المستعمر عن ليبيا، وقام عبد الرحمن عزام بإحاطة مجلس الجامعة بتطورات المسألـــة الليبية وقد أذاع بيان في 6أفريل 1946م أشار فيه إلى المناورات الدولية لتقسيم ليبيا.[4]

وما أن تقرر عقد مؤتمر الصلح مع إيطاليا حتى قدمت الجامعة العربية مذكرة أكدت فيها على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره، وهددت المذكرة بأن عودة أي شكل من النفوذ الإيطالي سيقابل بالمقاومة المسلحة بواسطة الشعب الليبي وتسانده الجامعة العربية، وهنا نلاحظ اختلاف وجهة نظر الحكومة المصرية المشاركة في المؤتمر، والتي لعبت دوراً كبيراً في المسألة الليبية مع جامعة الدول العربية، حيث جددت مصر اقتراحاتها بإجراء استفتاء وحق الشعب الليبي في اختيار بين الاستقلال أو الاتحاد معها وفي حالة الوصاية أن تكون مصرية أو عربية باسم الجامعة العربية، بينما فضل عبد الرحمن عزام وصاية الجامعة العربية،[5] وفي هذا الشأن ذكر السيد إدريس السنوسي، أن السلطات المصرية ضغطت عليه في سبيل الاتجاه نحو إقامة الاتحاد الليبي، إلا أن السيد السنوسي كان يفضل حماية بريطانيا على كل من برقة وطرابلس، وإن لم تريد بريطانيا حماية طرابلس، فيفضل حماية مصر على طرابلس بدلا من إيطاليا.[6]

أثناء مؤتمر القمة العربية الأولىما بين 28 و29 ماي 1946م،[7] الذي عقد بدعوة من الملك فاروق ملك مصر،[8]وبعد عرض الأمين العام للجامعة العربية لتطورات القضية الليبيةاتفق المؤتمرون على أن استقلال كل من برقة وطرابلس وفزان هو أمر طبيعي وعادل وضروري لأمن مصر والبلاد العربية، وعلى الجامعة العربية أن تهيئ الأسباب لهذا الاستقلال ومن جهة لا تزال الدول الكبرى مختلفة حول مصير المستعمرات الإيطالية السابقة، وبتعين لجنة التحقيق الدولية تقدم الأمين العام للجامعة العربية ببرقية يطالب فيها الدول الكبرى اشتراك جامعة الدول العربية في لجنة التحقيق الرباعية.[9]

---

[1]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 247.

[2]-جميل عارف، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية**، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر القاهرة، الإسكندرية، (د. ت. ن)، ج 1، ص 273.

[3]-محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص ص 102-103.

[4]-سالم الصغير أصنان، المرجع السابق، ص 225.

[5]-صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، ص ص 72-73.

[6]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 95.

[7]-عقدت بمنطقة تسمى (أنشاص) في منطقة القناطر الخيرية لمصر يوجد بها قصر الملك فاروق الذي احتضن القمة العربية. **ينظر**: سميرة بوزبوجة، المرجع السابق، ص 234.

[8]-محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 109.

[9]-جامعة الدول العربية، **المسألة الليبية**، مطبعة الرياض، القاهرة، 1950، ص ص 18-19.

كان عبد الرحمن عزام يأمل أن يجد مناصرة من أمريكا وبريطانيا لفكرة تمثيل الجامعة العربية في لجنة التحقيق، إلا أن الدول الكبرى اعتذرت بحجة بأن ذلك يفتح الباب لمطالب دول أخرى لتمثيلها واشتراكها في لجنة التحقيق.[1]

وعندما أخفقت جهود الجامعة العربية للاشتراك في لجنة التحقيق الرباعية المنتظر إرسالها إلى الأقاليم الليبية، اتجهت إلى العمل داخل ليبيا، بدأت العمل في توحيد الصفوف وجمع الكلمة وتنسيق الجهود حيال هذه القضية، وذلك لتهيئة الرأي العام الليبي لاستقبال لجنة التحقيق على رأي موحد في مطالبي الوحدة والاستقلال.[2]

قامت الجامعة العربية وأمينها العام على تأسيس هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس 1947م،[3] والتي تشكلت من الزعماء الطرابلسيين المهاجرين،[4] وترأس هذه الهيئة بشير السعداوي.[5]وأعلن عنها عبد الرحمن عزام عبر أثير إذاعة القاهرة، كما خصصت لها الجامعة العربية ميزانية، وتمحور برنامجها حول الاستقلال والوحدة والتعاون مع الجامعة العربية لتحقيق أهدافها، كان موقف هيئة تحرير ليبيا من الإمارة السنوسية أنها تتفق مع اللجنة الطرابلسية في أرجاء الفصل في نوع الحكم إلى ما بعد الاستقلال ،[6]تألفت هذه الهيئة من الطرابلسيين فقط حيث لم يدع البرقاويين للاشتراك فيها، وهذا الأمر ساء الأمير السنوسي وأغلب زعماء برقة[7] وكان موقف هؤلاء من هذه الهيئة يحمل الشك والريبة نظراً لأنها ولدت في أحضان الجامعة العربية بدعم من السيد عزام، وهنا يذكر السيد السنوسي عن سياسة التفضيل التي تبناها السيد عزام باسم الجامعة العربية بقوله:« إن هذا الاتجاه أدين أمامي بصراحة منعدد من القادة البرقاويين، وأنه ينوي تشجيع الانفصال، ولن يكون له من نتيجة إلا أن يفقدالجامعة القدرةعلىالتعامل بفاعلية مع القضية الليبية»، كان بشير السعداوي يدرك أن وحدةالبلاد لا تتم إلا بإمارة السيد إدريس السنوسي على ليبيا، وقال«بأن تاج ليبيا لابد أن يعرضعليه في النهاية»، لذلك طلب السيد السنوسي من السعداوي توجيه خطاب يطلب فيه اشتراك زعماء برقة في هذه الهيئة غير أنهم رفضوا إلا بشرطين أولهما الاعتراف بالسيد السنوسي أميرا على البلاد، وتمثل الثاني في أن تكون هذه الهيئة حائزة على ثقة شعب طرابلس، وعليه عادت بوادر التوتر والاختلاف من جديد بين الإقليمين بسبب الإمارة السنوسية وطبيعة نظام الحكم بعد الاستقلال.[8]

---

[1]-نفسه، ص 25.

[2]-محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 138.

[3]-جامعة الدول العربية، المصدر السابق، ص 33.

[4]-تكونت هيئة تحرير ليبيا من ست زعماء طرابلسيين وهم: بشير السعداوي، أحمد السويحلي، محمود المنتصر، جواد بن زكري، الطاهر المريض، منصور بن قدارة، وتم تعيين محمد فؤاد شكري مستشاراً لها. **ينظر**: المدني سعيد عمر المدني المرجع السابق، ص ص 63-64.

[5]-البشير السعداوي: ولد في مدينة الخمس سنة 1882م، حفظ القرآن في زاوية السنوسية في مدينة سرت وسنة 1904م عينته الحكومة العثمانية كاتب تحريرات في الخمس ومفتشا على الأعشار ثم عن الدوائر، وفي سنة 1912م هاجر إلى الشام وتقلد عدة مناصب في بلاد الحجاز، وهو أحد أعضاء الجمهورية الطرابلسية، وفي سنة 1928م أسس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية للدفاع عن برقة وطرابلس بزعامته في دمشق، وبع الحرب العالمية الثانية سارع للعمل على المسألة الليبية حيث أسس هيئة تحرير ليبيا، وفي سنة 1952م اعتزل السياسة وانتقل إلى سوريا، حيث تقيم عائلته، ووافته المنية سنة 1957م عن عمر يناهز 83 عاماً.**ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط 3، دار المدار الإسلامي بيروت، 2004 ص ص 132-137.

[6]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص ص 165-166.

[7]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 95.

[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص ص 166-167.

المبحث الثاني: القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة واستقلال برقة

بعد إعلان عن إخفاق لجنة التحقيق الدولية، جاء تقريرها مخيبا للآمال الشعب الليبي لتحقيق وحدته واستقلاله، خادما لمصالح الدول الاستعمارية، لكن في الحقيقة مصير البلاد الليبية كان بين أيدي الدول الكبرى ولعل من حسن حظ الليبيين هو تضارب مصالح هذه الدول وأطماعهم المختلفة في ليبيا، أدى في النهاية إلى فشل جميع المؤتمرات التي عقدت من أجل حل المسألة الليبية.[1]

في 13 سبتمبر1948م اجتمع مندوبو وزراء الخارجية في باريس فكان اجتماعهم قبل يومين من نهاية السنة المحددة في معاهدة الصلح مع إيطاليا لتقرير مصير مستعمراتها السابقة،[2] وبدأ الخلاف بين الدول الكبرى، فاقترحت فرنسا تأجيل القضية سنة ثانية والاتحاد السوفياتي اقترح وضع جميع المستعمرات الإيطالية تحت وصاية الأمم المتحدة، أما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فتقدما باقتراح وضع برقة تحت الوصاية البريطانية وعلى أن يترك تقرير حالة طرابلس وفزان إلى وقت آخر،[3] بدا واضحاً أنه لم يتم الاتفاق النهائي بين الوزراء على حل قضية المستعمرات الإيطالية السابقة، فحولت القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة طبقا لما نصت عليه معاهدة الصلح مع إيطاليا.[4]

عند إعلان بريطانيا عن رغبتها أن تكون وصية على برقة في مؤتمر باريس أخذت جمعية عمر المختار موقفاً رافضاً إزاء الطلب البريطاني، حيث بادرت جريدة (الوطن) بمواجهة الخطوة البريطانية في مقال بعنوان «**أين الوعود والعهود، بريطانيا تريد الوصاية على برقة**» وأكدت الجمعية على مطالبها «الاستقلال التام، الوحدة الطبيعية، الانضمام إلى الجامعة العربية، بغير هذا لن نرضى بأي حل يفرض علينا، لا نقبل الوصاية ولو كان الأوصياء من الملائكة».[5]

كما أن الإدارة العسكرية البريطانية بدأت في اتخاذ عدة إجراءات، أثارت السخط لدى أهالي برقة لأول مرة بعد احتلالها، مثل فرض الضرائب ومنح الامتيازات للأجانب أدت هذه الإجراءات إلى تظاهرسكان بنغازي مطالبين من الإدارة العسكرية البريطانية اتخاذ إجراءات رامية إلى تحسين ظروف أهل برقة، ورداً على هذا أعلنت بريطانيا حالة الطوارئ في بنغازي وعملت السياسة البريطانية على تعميق الشقاق بين إدريس السنوسي وزعماء طرابلس، قد أدت هذه الخلافات المكشوفة فيما بينهم إلى تسديد ضربة للنضال من أجل الاستقلال ووحدة البلاد الليبية.[6]

ووفق ما جاء في معاهدة الصلح مع إيطاليا، أحيلت القضية المستعمرات الإيطالية السابقة بتاريخ 15 سبتمبر 1948م إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة،[7]فأدرجت في أعمال دورتها الثالثة بتاريخ 24 سبتمبر 1948م، تم إحالتها للجنة الرئيسية الأولى (السياسية وقضايا الأمن)، التي قررت بدورها دراستها خلال القسم الثاني من أعمال الدورة الثالثة التي ستعقد من

---

[1]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 178.
[2]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 209.
[3]-نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 167.
[4]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 150.
[5]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص ص 69-70.
[6]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 321.
[7]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 92.

أفريل إلى ماي 1949م بمقر المنظمة ليك سكسسLike Successبنيويورك[1] إلى جانب (58) دولة عضواً، سيحضر ممثلوها حيث سيدلون بآرائهم وأصواتهم لصالح أو ضد القضية الليبية سمح لوفد إيطاليا للمشاركة في جلسات، لكن ليس له الحق في التصويت كما سيحضر عن ليبيا خمسة وفود كل منها مزود بتعليمات مختلفة عن الأخر وليس لها الحق بالتصويت.[2]

تمثلت هذه الوفود في: وفد جمعية قدماء المحاربين الليبيينووفد عن الجمعية الوطنية للاجئين ووفد الطائفة اليهوديةووفد طرابلس (هيئة تحرير ليبيا)المكون من علي نور الدين العنيزي منصور بن قدارة، محمد فؤاد شكريووفد برقة (المؤتمر الوطني البرقاوي) المكون من الشيخ عبد الحميد العبار، خليل بن قلال، عمر فائق شنيب،[3]وأما إقليم فزان فلم يرسل أي وفد يمثلهم نتيجة لسياسة العزلة المطبقة عليهم من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية.[4]

أولا- مشروع بيفن-سفورزا (ماي 1949م):[5]

بعد مرور حوالي شهر من بداية قضية المستعمرات الإيطالية دون الوصول إلى مشروع يرضي أغلبية أعضاء اللجنة السياسية بسبب تضارب المشاريع والمصالح، وعليه اقترح ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في 9 ماي 1949م انشاء لجنة فرعية مصغرة من ممثلي 15 دولة،[6]مهمتها دراسة المشاريع المقترحة والتعديلات، و ثم تقدم مشروع موحد للجنة السياسية[7] بينما كانت هيئة الأمم المتحدة تنظر في القضية الليبية، فأعلن 8 ماي 1949م عن اتفاق سري جرى بين وزير خارجية بريطانيا (أرنست بيفن) ووزير خارجية إيطاليا (كارلو سفورزا) وهذا الاتفاق الذي أشتهر فيما بعد بمشروع (بيفن - سفورزا)،[8] جاء في هذا المشروعما يلي:[9]

-تحصل ليبيا على استقلالها بعد فترة عشر سنوات إذا رأت الجمعية العامة آنذاك أن هذا مناسبا.

-تمنح بريطانيا الوصاية على برقة تحت إشراف نظام الوصاية الدولي.

-تمنح فرنسا الوصاية على فزان تحت إشراف نظام الوصاية الدولي.

-تمنح إيطاليا الوصاية على طرابلس بنهاية عام 1951م، تحت إشراف نظام الوصاية الدولي، وخلال هذه المدة تتولى بريطانيا إدارة شؤون طرابلس ويساعدها مجلس استشاري فيه 5 دول والغرض من هذا حتى تتمكن إيطاليا من الانضمام لعضوية الأمم المتحدة، وبالتالي يحق لها التقدم بطلب الوصاية على طرابلس.[10]

وكان المقصود من هذه الخطة أنها تخدم المصالح البريطانية والفرنسية بشكل خاص والمصالح الأمريكية والغربية بشكل عام، قد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية هذا المشروع لسببين وهما:

---

[1]-إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص 69.

[2]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 92.

[3]-محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 47.

[4]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 93.

[5]-**ينظر**: الملحق رقم (09)، ص 129.

[6]-الدول التي شكلت للجنة الفرعية حيث شارك في عضويتها كل من: مصر والعراق من الدول العربية، إلى جانب استراليا والبرازيل وشيلي والدانمارك وأثيوبيا وفرنسا والهند والمكسيك وبولندا وجنوب افريقيا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. **ينظر**: إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص 77.

[7]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 105.

[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 178.

[9]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 151.

[10]-إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص 78.

- إدراكها أن هذا المشروع لن يضر بمواقعها في شمال افريقيا،[1] خاصة بعد إقامة القاعدة الجوية العسكرية (ويليس)[2] على سواحل طرابلس في مطلع سنة 1948م.[3]
- أنها أدرات مكافأة إيطاليا لانضمامها إلى حلف شمال الأطلسي في أفريل 1949م.

وبالرغم من مقاومة الاتحاد السوفياتي والكتلة العربية في اللجنة الفرعية لهذا المشروع فإن الخطة البريطانية الإيطالية حظيت بدعم واسع من كتلة دول أمريكا اللاتينية لتأييد إيطاليا.[4]

أثار هذا المشروع ردة فعل قوية لدى الشعب البرقاوي بصفة خاصة، والشعب الليبي عامة الذي هب بكافة هيئاته السياسية يدافع عن حقه في السيادة والاستقلال والوحدة.[5]فرفع مذكرات وتقارير إلى الجامعة العربية والهيئات الدولية للتعبير عن رفض هذا المشروع[6] وقامت مظاهرات كبيرة في طرابلس وأعلن العصيان المدني ورفعت شعارات وهتافات بسقوط بريطانيا وإيطاليا ومطالبة السيد السنوسي بإعلان استقلال ليبيا الموحدة، كما سافر رجال جمعية عمر المختار للمشاركة في مظاهرات طرابلس تأكيد على وحدة المصير.[7]

ففي برقة فقد قوبل المشروع باستنكار بالغ وكرد فعل أرسل المؤتمر الوطني البرقاوي مجموعة من البرقيات جاءت على النحو التالي:

- برقية إلى السكرتير العام للأمم المتحدة تتضمن، أن شعب برقة لا يقبل غير الاستقلال التام، يرفض الوصاية الأجنبية، وعدم قبول عودة إيطاليا بأي حال من الأحوال.[8]
- برقية إلى رئيس الإدارة العسكرية البريطانية في برقة، جاء فيها أن الشعب البرقاوي المتظاهر في مدنه وعواصمه أنه يرفض رفضاً باتاً لذلك المشروع الجائر، وأننا لن نسمح بجعل وعد بلفور يتكرر من جديد في ليبيا إلا بعد أن نفنى وتسيل الدماء.
- برقية إلى وزير خارجية بريطانيا بيفن تذكره بأن الشعب البرقاوي حارب أربع سنوات إلى جانب جيوش البريطانية، في سبيل حريته الكاملة، واتفاقكم السري هذا نعتبره اعتداء غادراً[9] وأن الشعب البرقاوي مستعد أن يعلن استقلاله فوراً ويرفض أي وصاية، ويعقد معاهدة تحالف مع بريطانيا.[10]

اندلعت في مدن برقة يوم 15 ماي مظاهرات[11] حاشدة حرق فيها العلم البريطاني في مدينة أجدابية ودرنة وتوجه المتظاهرون وفي مقدمتهم صفي الدين السنوسي حاملين معهم لافتات منددة بمشروع (بيفن- سفورزا) إلى مقر الحاكم البريطاني في بنغازي، واحتشد

---

[1]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 98.

[2]-سمي بمطار ويليس نسبة إلى الملازم الأول ريتشارد ويليس الذي تحطم بطائرته قرب منطقة عبادان في فيفري 1945م.**ينظر**: نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 316.

[3]-راشد البراوي، المصدر السابق، ص 23.

[4]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 98.

[5]-سالم الصغير أصنان، المرجع السابق، ص 233.

[6]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 179.

[7]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 103.

[8]-وثيقة عبارة عن نص الخطاب الذي القاه الوفد الأول للمؤتمر الوطني البرقاوي أمام هيئة الأمم المتحدة 11 ماي 1949ص 13.http:llaLbakour.com

[9]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص ص 105-107.

[10]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 119.

[11]- **ينظر**: الملحق رقم (10)، ص 130.

المتظاهرين و على رأسهم قادة جمعية عمر المختار في ميدان البلدية ورددوا هتافات ضد المشروع.[1]

عرض مشروع (بيفن- سفورزا) على اللجنة الفرعية في 10 ماي 1949م،[2] وعند تصويت اللجنة الفرعية عليه فاز بأغلبية الثلثين (8 أصوات مؤيدة و5 منها معارضة وامتنعا صوتين عن التصويت) وبعد قبوله في اللجنة الفرعية،[3] رفع مشروع القرار إلى اللجنة السياسية التي اجتمعت يومي 12 و13 ماي 1949م، وتبنت مشروع القرار بعد إجراء تعديل واحد عليه[4] الذي تقدمت به النرويج، يقضي بمنح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات أمراً إلزامياً، وشرعت اللجنة السياسية في إجراء التصويت على المشروع في 17 ماي 1949م حيث جاء (34 صوتا مؤيداً مقابل 16 صوت معارض و7 أصوات ممتنعة)، أي حصوله على أغلبية الثلثين بذلك وجد المشروع طريقه نحو الجمعية العامة.[5]

عرض المشروع في نفس اليوم من 17 ماي 1949م على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحينها وردت برقية إلى وفد برقة بالعودة فوراً للبلاد، وبقي وفد طرابلس الذي استطاع أحد أعضائه وهو الدكتور علي نور الدين العنيزي، أن يقنع مندوب هايتي السيد (أميل سان لو) Emile Saimt-Lot بالتصويت ضد الفقرة الخاصة بالوصاية الإيطالية على طرابلس.[6]

بهذا التصويت فشل مشروع (بيفن- سفورزا) لعدم توفر نسبة الثلثين المطلوبة، وأنقذ الموقف ممثل هايتي (أميل سان لو)، حين أدلى بصوته المعارض في آخر لحظة، وجاءت نتيجة التصويت (بتأييد 33 صوتاً ضد 17 صوت، امتناع 8 عن التصويت)،[7] وعندئذ قررت الكتلة اللاتينية[8] والتي تساند عودة إيطاليا إلى ليبيا في سحب تأييدها للمشروع، الأمر الذي أدى إلى حصول المشروع على (موافقة 14 صوتاً ضد 37 صوتاً وامتناع 7 عن تصويت) وبالتالي أعلن فشل المؤامرة البريطانية الإيطالية.[9]

أيدت إيطاليا علناً استقلال ليبيا، أملاً في أن تحظى بتأييد الدول العربية والآسيوية بالوصاية الإيطالية على إرتيريا والصومال، وذلك بعد هزيمة مشروع (بيفن- سفورزا)[10] وبفشل الخطة البريطانية، ذهبت القضية الليبية إلى حل سريع في النصف الثاني من عام 1949موانتقال التفكير البريطاني والغربي بسرعة ليتكيف مع التوجه الجديد في القضية الليبية من الوصاية إلى الاستقلال، عملت بريطانيا من جديد على خطتها المعروفة بالنسبة لبرقة،

---

[1]-سالم الصغير أصنان، المرجع السابق، ص 233.

[2]-علي حسن أبوبكر، «ليبيا والأمم المتحدة...الاستقلال واكتساب العضوية»، **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، ع 8 كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، ديسمبر 2016، ص 211.

[3]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 225.

[4]-علي حسن أبوبكر، المرجع السابق، ص 211.

[5]-عمر جفال، المرجع السابق، ص ص 108-109.

[6]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 103.

[7]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 99.

[8]-مجموعة أمريكا اللاتينية كانت تصوت مع قرار، وذلك لصالح إيطاليا التي تتفق معها في الديانة الكاثوليكية، وعندما رفض المشروع قدمت مقترح بوضع ليبيا تحت وصاية إيطاليا لمدة عشرة سنوات، ولكنه رفض أيضاً، كما نشير إلى دور الوفود العربية خاصة مصر والعراق باتصالهم بالدول الآسيوية، بالإضافة لرفض الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية ساعد في إفشال المشروع. **ينظر**: إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 179.

[9]-علي حسن أبوبكر، المرجع السابق، ص 211.

[10]-هنري حبيب، المرجع السابق، ص 75.

وذلك بإقامة حكومة محلية برقاوية تحت قيادة السيد إدريس السنوسي، حسب ادعاءبريطانيا فهي تنفذ وعدهاللسنوسيين، الذييعود إلى عام 1942م حول منحهم الاستقلال النهائي.[1]

ثانيا- إعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة (جوان 1949م):

رد السيد محمد إدريس السنوسي على مسألة (وحدة ليبيا) فقال:« لقد كانت ليبيا موحدة منذ فجر التاريخ إلى عهد الإدارة البريطانية ويجب أن تستمر موحدة لصالح رفاه الشعب الليبي»[2]، ذلك كان رده على اللورد كينروسKinross الذي جاء مبعوثا خاصاً من قبل الحكومة البريطانية في القاهرة 14 مارس 1949م، أي قبل الاتفاق (بيفن - سفورزا)وكان رأيه في حالة فشل هيئة الأمم المتحدة حل المسألة في دورتها الثالثة في أفريل 1949م، فأنه سيعلن استقلال برقة، لأن البرقاويين ليسوا مستعدين للانتظار أكثر مما انتظروا.[3]

بعد فشل مشروع (بيفن- سفورزا) وظهور الأطماع الاستعمارية في ليبيا خاصة بريطانيا قابل السيد السنوسي المشروع باستنكار بالغ، حتى أشتد غضبه واستاء من حلفائه وأتهم بأنه مجرد أداة سياسية في يد بريطانيا،[4] في المقابل انتهز زعماء طرابلس فرصة الحراك الشعبي المنادي بالوحدة والاستقلال رداً على مشروع (بيفن- سفورزا)، فأرادوا أن يخطوا خطوة تجمع بين برقة وطرابلس تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، استعداداً للدورة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة التي ستنعقد في خريف 1949م، فتحمس الشباب في برقة وطرابلس للعمل المشترك، وازداد النشاط الحزبي بينهم،[5] فتدخلت الإدارة العسكرية البريطانية للحد من تزايد هذا النشاط الحزبي المشترك الذي كان يخدم القضية الليبية، ويضر الاستعمار الغربي والتواجد البريطاني في برقة[6]بضرب مصالحها في المنطقة، فقامتبخنق النشاط السياسي وحل بعض الأحزاب بحجة خلل بالأمن العام، لكن رغم هذه الإجراءات تهيأت طرابلس لإرسال وفود من شبابها، ممثلة في المؤتمر الوطني الطرابلسي[7] إلى بنغازي لحضور جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي في أول جوان 1949م، على أن مؤتمر برقة سينظر في مسألة وحدة البلاد، ويمهد لمؤتمر عام يضم ممثلين عن طرابلس وبرقة ويعلن قيام حكومة ليبيا الموحدة تحت تاج السنوسي،[8] لكن المؤتمر تضمن مناقشة موضوع علاقة سكان برقة بوحدة ليبيا، بالإضافة إلى

---

[1]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 99.

[2]- مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 157.

[3]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 180.

[4]-دي كاندول، المصدر السابق، ص 95.

[5]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 282.

[6]-صاغت بريطانيا جملة من الأسس في سياستها في برقة، كما نرى في مذكرة سرية قدمت لمجلس الوزراء البريطاني في جويلية 1945م جاء فيها: إن لبرقة أهمية استراتيجية من حيث كونها البوابة الغربية للشرق الأوسط، وعليه لابد من تأمين منطقة للقوات العسكرية، وإن معارك الحرب قد سببت دماراً مادياً كبيراً للبلاد، وعليه شملت التوصيات المبدئيةالاعتراف بالسيد إدريس السنوسي كأمير على إقليم برقة، وأن تقوم بريطانيا بجهد سريع لإعادة بناء البلاد اقتصادياً وسياسياً، وكذلك في بداية1948مكجزء من التمهيد لتسليم السلطة لإدارة محلية، أصدر والي برقة دي كاندول قرار تعيين مجلس إداري للإقليم سمي بمجلس الوكلاء ضم إلى جانب مسؤولين بريطانيين، كل من فتحي الكيخيا للعدل، بلقاسم السنوسي للداخلية وعلي الجربي للتنمية والأشغال، عبد الرزاق شقلوف للمالية. **ينظر**: محمد محمد المفتي، المرجع السابق ص 187.

[7]- اتخذ زعماء التشكيلات السياسية في طرابلس بتوحيد الجهود في النضال ضد خطة (بيفن-سفورزا)، ونتيجة لذلك تشكلت منظمة سياسية موحدة هي المؤتمر الوطني الطرابلسي في 14 ماي 1949م يرأسه بشير السعداوي، وأهم مطالبه الشعب الليبي له الحق في تقرير مصيره، التأكيد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاث، منح الاستقلال التام والفوري لليبيا بزعامة السيد إدريس السنوسي. **ينظر**: إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 241.

[8]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 283.

دراسة الموضوع العام في البلاد، وكانت نتائج المؤتمر تتطابق بصورة كاملة مع السياسة الانفصاليةالبرقاوية.[1]

وفي يوم الأربعاء أول جوان 1949م،[2] اجتمع المؤتمر الوطني البرقاوي بكامل هيئاته في قصر المنار بنغازي، والآلاف من أهل برقة، وحضور السيد دي كاندول رئيس الإدارة البريطاني،[3] فقام السيد محمد إدريس السنوسي بخطوات أكثر جرأة، إذ أعلن للمقيم البريطاني عزمه على إعلان استقلال إقليم برقة وتكوين حكومة وطنية مستعدة لعقد اتفاقية تحالف مع بريطانيا، أعطته الضوء الأخضر دون اعتراض.[4] من أجل تحقق بريطانيا غايتها مع حلفائها للبقاء في المنطقة.[5]

وقد ألقى الأمير إدريس السنوسي خطاب، حيث شكر فيه شعبه على صبره طول المدة الماضية وأعلن القرارات التالية:

- الإعلان عن استقلال برقة التام، وتوليه جميع السلطات (التنفيذية، التشريعية القضائية).
- تشكيل حكومة دستورية، وانتخاب مجلس للنواب، ووضع قانون لانتخابهم.
- مطالبة بريطانيا الاعتراف باستقلال برقة، وضرورة التعاون بين الحكومتين.
- مطالبة الدول العربية والإسلامية الاعتراف باستقلال برقة.
- وفي نهاية الخطاب تمنى أن تنال طرابلس استقلالها في أقرب الوقت، وأن تتحدا تحت رئاسة واحدة.[6]

أ) ردود الفعل على استقلال برقة:

قد جاءت ردت فعل عن إعلان استقلال برقة متبايناً على المستوى المحلي والدولي

1- على المستوى الداخلي:

أول رد فعل من بريطانيا حيث جاء على لسان رئيس الإدارة البريطانية في برقة السيد دي كاندول الذي كان حاضراً يوم الإعلان استقلال قال فيه «إن الحكومة البريطانية تعترف بالأمير رئيساً للحكومة البرقاوية باعتباره الزعيم الذي اختاره شعب اختياراً حراً كما تعترف رسمياً برغبة البرقاويين في الحكم الذاتي...وهي توافق على إنشاء حكومة برقاوية لتولي الشؤون الداخلية...وتدعو الأمير إلى زيارة لندن لبحثالموضوع...».[7] نلاحظ في كلمة رئيس الإدارة البريطانية، أنه أكد على اعتراف بريطانيا باستقلال برقة الداخلي عكس رغبة السيد السنوسي الذي طلب بالاستقلال التام، هذا يعطينا صورة واضحة للسياسة البريطانية الطامحة في البقاء بفرض الوصاية على برقة سواء تحت مظلة الأمم المتحدة أو بالضغط على أهل برقة وزعامتها.[8]

شكل نبأ استقلال برقة وإقامة حكومة لإدارة شؤونها الداخلية فيها، مفاجأة كبرى بين الأوساط الليبية، مثلما لاحظ ترحيب بهذا الاستقلال بالنسبة لتيار البرقاوي ذو النزعة التقليدية والإقليمية، فأقام المؤتمر الوطني البرقاوي بهذه المناسبة حفلة كبيرة على شرف السيد إدريس

---

[1]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 335.
[2] - **ينظر**: الملحق رقم (11)، ص131.
[3]-نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 75.
[4]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 119.
[5]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 334.
[6]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص118.
[7]-دي كاندول، المصدر السابق، ص98.
[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص183.

السنوسي في قصر المنار يوم 6 جوان 1949م، وألقى رئيس المؤتمر السيد محمد رضا السنوسي كلمة أشاد فيها بجهود السيد إدريس السنوسي وجدد ثقة البرقاويين به،[1] لكن في المقابل كانت هناك مظاهرات كبيرة في كل من بنغاري وطرابلس، حيث كان المتظاهرون يهتفون بوحدة ليبيا واستقلال حقيقي، احتجاجاً ضد المؤامرة البريطانية الجديدة، وقد حاولت جماهير الشعب أن تقتحم قصر السيد إدريس السنوسي، إلا أن قوات الشرطة البريطانية حالت دون ذلك،[2] حسب ما ذكره دي كاندول في كتابه (الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره) ، لقد قاطعت وتعالت أصوات أعضاء جمعية عمر المختار بين الجمهور الحاضر وأخذت تردد« لا استقلال قبل تحقيق الوحدة، ونحن لا نفرح وطرابلس تبكي،فليسقط الاستقلال المزيف».[3]

في الثاني من جوان استمر أعضاء جمعية عمر المختار التظاهر في بنغازي ودرنة حيث ألقى الأستاذ مصطفى بن عامر كلمة ندد فيها هذه الخطوة بقوله: «التي يمكن اعتبارها تطبيقاً عملياً لمشروع (بيفن- سفورزا)، فها هي برقة تقع تحت وصاية بريطانيا، كما جاء في المشروع فعلاً لأن القبول بالاستقلال لبرقة في الشؤون الداخلية قبول بالوصاية البريطانية تحت شعار الاستقلال، ها هي طرابلس وأختها فزان تتركان لمصيرهما المحتوم، وها هي الوحدة الليبية تمزق بيد ليبية».[4]

أرسل محمد بشير المغيربي سكرتير جمعية عمر المختار، إلى السيد إدريس السنوسي برقية يطلب إليه إعلان البلاد كلها دولة مستقلة تحت قيادته، لأن إعلان استقلال برقة لوحدها يعني الموافقة التامة على تجزئة البلاد الليبية،[5]بعد الموقف الرافض الذي أخذته الجمعية في مواجهة إعلان استقلال برقة، تم عقد اجتماع بين أعضاء الجمعية والسيد إدريس السنوسي في 9 جوان 1949م، لتشاور حول موقفها من التطورات الأخيرة فأجابه رجال جمعية المختار بأنه «ليس من أهداف الجمعية الوصول إلى الحكم وهي لا ترى بديلاً للسيد إدريس على رأس الدولة الليبية، ولكنها لا تقبل مصير لليبيا غير الوحدة مهما يكن الثمن».[6] وتم تقديم مذكرة للسيد السنوسي في هذا الاجتماع تؤكد تمسك الجمعية بمبادئها الوطنية ونشر نص المذكرة في جريدة (الوطن) بتاريخ 13 جوان 1949م تحت عنوان «مذكرة الجمعية إلى سمو الأمير».[7]

احتجت اللجنة الطرابلسية في القاهرة على إعلان استقلال برقة في مذكرة أرسلتها إلى أمين جامعة الدول العربية في 5 جوان 1949م أكدت فيها «إن الطرابلسيين في طرابلس وبرقة وفزان لا يعترفون بحكومة السنوسي الانفصالية ولا بالسنوسي نفسهكرئيس لهذهالدولة»،[8]كما أثار إعلان استقلال برقة ردة فعل سلبية لدى أعضاء هيئة تحرير ليبيا فصرح بشير السعداوي« قامت بريطانيا بمؤامرات كثيرة ضد العرب لكن المؤامرة الأخيرة أشدها خطراً...نحن العرب الليبيين فإننا ما نزال نواصل دعوتنا إلى وحدة ليبيا واستقلالها»[9] وقال أيضاً «بأن الشعب سيكافح ضد المستعمرين وأذنابهم لتحقيق وحدة ليبيا واستقلالها».[10]

---

[1]- نقولا زيادة، **برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 88.
[2]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 335.
[3]-**ينظر**، ص 97.
[4]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 115.
[5]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 110.
[6]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 120.
[7]-نفسه، ص 121.
[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 184.
[9]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 336.
[10]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 109.

نستنتج مما سبق إن قرار إعلان استقلال برقة يشبه محاولة الالتفاف حول إخفاق مشروع (بيفن- سفورزا)، حيث استغلت الحكومة البريطانية النزعة الجهوية الانفصالية لدى أعضاء المؤتمر البرقاوي، وضعف موقف السيد إدريس السنوسي أمام شعبه بعد الإفصاح عن خطة (بيفن- سفورزا)، إضافة إلى خوف السيد السنوسي من خذلان الأمم المتحدة للقضية الليبية، خاصة إن هذه الهيئة تتحكم فيها الدول الكبرى صاحبة المصالح في ليبيا ولقد شكل استقلال برقة ضربة قوية لوحدة البلاد وهدد بتقسيمها وأمام خطورة الوضع القائم.[1]

في 7 جوان 1949م وصل إلى بنغازي وفداً طرابلسياً برئاسة محمد أبو الإسعاد العالم مفتي طرابلس ومحمود المنتصر وتميز هؤلاء بوطنيهم وسياستهم التوفيقية، من أجل إجراء مفاوضات مع السيد السنوسي حول مسألة الوحدة، أن يمتد سلطان حكومة برقة إلى سائر البلاد وقاموا بتوجيه دعوة للسيد السنوسي لزيارة طرابلس،[2] وصدر بيان باسم المؤتمر الوطني الطرابلسي العام وهو يشبه وثيقة توفيقية، وأعلن فيه تمسك الأمة الليبية بوحدة بلادها الطبيعية واستقلالها التام تحت التاج السنوسي.[3]

2- على المستوى الخارجي:

يذكر المؤرخ نقولا زيادة «أن عمر منصور الكيخيا، رئيس الديوان العالي الأميريقرأ يوم 6 جوان 1949م برقية من الملك عبد الله ملك المملكة الهاشمية الأردنية، يهنئ الأمير إدريس السنوسي على ما تم على يده»،[4] وإن قيام حكومة يعد خطوة نحو الاستقلال التام والاتحاد مع طرابلس.[5]

وصرح أمين جامعة الدول العربية بقوله:«مما يؤسف له أن السياسة البريطانية في المسألة الليبية، لم تراع إلا مصلحتها الخاصة فلم تحاول أن تتفاهم على سياسة ترضي الأمة العربية...بأن موقف العرب سيبقى على المطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها حسب قرار الجامعة...إن هذا البيان لا يعطي برقة شيئا، لأن كل ما وعدت به بريطانيا هو أن تقدر رغبة السكان في الحكم الذاتي في حدود الالتزامات الدولية».[6]

وصرحت الهيئات المسؤولة في سوريا ولبنان بأنها لن تعترف بحكومة إدريس السنوسي أما موقف الحكومة المصرية فقد جاء على لسان وزير خارجيتها قال فيه «إن إعلان استقلال برقة على ذلك النحو الغريب يتنافى مع مبدأ وحدة ليبيا» وأيضاً «لا يمكن أن يظفر هذا الإعلان بالقبول».[7]

أما عن موقف إيطاليا فقد أعلنت حكومتها بأن قرار بريطانيا منح برقة الاستقلال الذاتي يتماشى مع السياسة الحالية التي تنتهجها الحكومة الإيطالية إزاء مسألة المستعمرات في إشارة منها إلى طرابلس لوضعها تحت الوصاية الإيطالية، أما فرنسا فقد أعلنت أنها تتأهب لإقامة محمية لها في فزان وتعين حاكماً لها،[8] واعتبرت الحكومة السوفياتية إقامة حكم ذاتي في برقة

[1]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 185.
[2]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 337.
[3]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص 119.
[4]-**برقة الدولة** ... المصدر السابق، ص 88.
[5]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 184.
[6]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 285.
[7]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 336.
[8]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 185.

مرتبط بالسلطات البريطانية بمثابة ضربة قوية لسلطة الأمم المتحدة أما ظفر الله خان مندوب باكستان في الأمم المتحدة فقد استنكر الموقف البريطاني في برقة ووصفه بأنه مناورة من وراء الستار.[1]

ب) حكومة إمارة برقة:

بعد نبأ استقلال برقة، تم الإعلان عن تشكيل أول حكومة برقاوية في5جويلية1949م والتي تكونت من: الدكتور فتحي الكيخيا[2] لرئاسة الوزراء، ووزارات الدفاع والمعارف والعدل والسادة سعد الله بن سعود للداخلية، وحسين مازق للزراعة، وخليل القلال للصحة وعلي الجربي للأشغال والمواصلات، ومحمود بودجاجة للمالية.[3]

سافر السيد إدريس السنوسي إلى لندن على متن البارجة البريطانية (فانجرد) رفقة رئيس الإدارة البريطانية في برقة دي كاندول،[4] وفتحي الكيخيا في 9 جويلية 1949م، بناء على الدعوة البريطانية،[5] مر السيد السنوسي على طرابلس وقضى مدة يومين فيها قبل ذهابه إلى لندن، حيث اجتمع بالزعماء طرابلس ووافق على أن يحمل باسمهم ثلاثة مطالب إلى الحكومة البريطانية كالآتي:

- المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة.
- إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس وبرقة في ظل التاج السنوسي، بتوحيد الشؤون الاقتصادية والدفاعية.
- تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعقد في خريف 1949م.[6]

وفي لندن اجتمع السيد إدريس السنوسي بوزير بريطانيا للشؤون الخارجية حيث ناقش مجموعة من المواضيع منها:

- إنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة.
- نقل السلطات إلى الحكومة البرقاوية، وإبرام معاهدة بين برقة وبريطانيا.
- قضية الممتلكات الإيطالية في برقة.[7]

في يوم 7 سبتمبر1949م عاد السيد إدريس السنوسي إلى بنغازي، حيث قام رئيس الإدارة البريطانية دي كاندول، بأول خطوة وهي إعلان عن قرار نقل السلطات إلى الحكومة

---

[1]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 110.

[2]-فتحي الكيخيا: ولد في بنغازي سنة 1905م وتحصل على الشهادة الثانوية من الإسكندرية 1919م، وعلى شهادة الحقوق من جامعة السيربون في باريس 1925م، وثم درس في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وتحصل على الدكتوراه، وعاد إلى بنغازي وتقلد عدة مناصب منها أول رئيس وزراء لإمارة برقة 1949م، ثم نائبا لرئيس الوزراء محمود المنتصر أول حكومة بعد استقلال ليبيا 1951م، ووزير العدل ثم سفير ليبيا لدى الولايات المتحدة الأمريكية في مارس 1954م حتى وفاته في أوت 1958م. **ينظر**: إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 168.

[3]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 193.

[4]-علي شعيب، **أسرار القواعد البريطانية في ليبيا**، ط 2، المنشأة العامة للنشر والنشر والإعلان، طرابلس، 1982، ص17.

[5]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 193.

[6]-دي كاندول، المصدر السابق، ص 103.

[7]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 121.

البرقاوية بتاريخ 16سبتمبر1949م،[1] بموجب المنشور رقم 187، الذي يخول للأمير بموجبه وبشروط معينة أن يصدر مرسوماً يسن دستور برقة ووفقاً عنه تمنح الحكومة البرقاوية صلاحيات تسير الشؤون الداخلية، كما أشار بأن يعرف ممثل ملك بريطانيا في برقة بالمعتمد البريطاني، وأن يحتفظ بالشؤون الخارجية بما فيها التجارة الخارجية وطرق تسيرها وكافة الإجراءات القانونية والإدارة المتعلقة بالشؤون الخارجية.[2]

وكذلك الدفاع عن برقة بما فيه صيانة الأمن والنظام، إذ كانت السلطات المحلية غير قادرة على القيام بها والإشراف على الملاحة الجوية وتنظيمها واستعمال الأرض والمباني والتسهيلات الخاصة بها وجميع المسائل التي لها مساس بالقوات البحرية أو العسكرية أو الجوية، وكل ما يتعلق بالبرق والبريد والتليفون،[3] والمسائل المتعلقة بممتلكات الإيطاليين ريثما تنظر الأمم المتحدة في أمر المستعمرات الإيطالية السابقة، كما نص القرار على أن يقوم الأميربتعين مستشارين بريطانيين للشؤون القانونية والمالية بناء على توصيات المعتمد البريطاني، ولا يمكن تعطيل الدستور أو تعديله إلا بموافقة المعتمد البريطاني الذي له الحق في تعديله أو تعطيله أو تبديله.[4]

في 18 سبتمبر1949م صدر الدستور البرقاوي الذي أصبح معمولاً به بقرار من الأمير إدريس السنوسي، ونشر عن طريق المعتمد البريطاني دي كاندول، وتكون الدستور من عشر فصول و68 مادة،[5] ومهد الأمير السنوسي لإجراء انتخابات مجلس النواب بإصدار قانون الجنسية البرقاوية في 31 ديسمبر1949م، وأكد هذا القانون استقلال برقة دون بقية أجزاء ليبيا وفي 5 جوان1950م أجرت أول انتخابات في برقة، حيث انتخب 50 عضواً وعين الأمير 10 أعضاء إضافيين للمجلس النواب.[6]

خلال هذه الفترة كانت الإدارة البريطانية في برقة تقدم العون لإدريس السنوسي بهدف تدعيم مواقعها،[7] حيث أكتفى الأمير السنوسي بالاستقلال الداخلي الذي نص عليه الدستور البرقاوي، بينما ظلت البلاد البرقاوية أسيرة القبضة البريطانية في شؤونها الخارجية والدفاعية وانتشرت هذه السيطرة البريطانية عن طريق المستشارين البريطانيين لوزراء برقة في كافة الشؤون القانونية والمالية، و عن طريق المعتمد البريطاني صاحب النفوذ الواسع في برقة ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن الحكومة البريطانية كانت تحكم برقة من هؤلاء المستشارين.[8]

وهنا يبرر مصطفي أحمد بن حليم رئيس وزراء ليبيا في العهد الملكي، سياسة الأمير إدريس السنوسي وموفقه من قضية إعلان استقلال برقة عن بقية أجزاء ليبيا، بقوله: «إن السياسة البريطانية لاقت قبولاً من طرف الأمير، ولاعتقاد الأمير بأن الظروف السياسية السائدة في المنطقة في ذلك الوقت لا تسمح لليبيا بأكثر من ذلك، رأى أن يتبع سياسة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، أو خذ ثم طالب»،[9] ويذكر كذلك عن سياسة اللين والمسايرة التي اتبعها السيد السنوسي في تعاملاته مع بريطانيا، حين كان يطلب منه استعمال الصلابة مع بريطانيا كان يحذر من

[1]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص 39.
[2]-سالم الصغير أصنان، المرجع السابق، ص 234.
[3]- أحمد بن حليم مصطفي، المصدر السابق، ص 33.
[4]-دي كاندول، المصدر السابق، ص 105.
[5]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 122.
[6]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص 41.
[7]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 349.
[8]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص 40.
[9]-**صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، ص 32.

الدهاء البريطاني، ويقول له ما قاله الله تعالى لموسى وأخيه هارون (عليهما السلام) ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[1]، فإذا كان الله جلت قدرته أمر رسوليه بإتباع اللين مع فرعون فلماذا لا نجرب نحن اللين مع فراعنة السياسة الدولية.[2]

بعد إعلان استقلال برقة في جوان 1949م، تم إصدار قوانين الجمعيات فعادت جمعية عمر المختار من جديد تحت اسم (الجمعية الوطنية)، وأصبحت من أكثر القوى السياسية نفوذاً في برقة، ونشرت قانونها الأساسي الذي يضم تحقيق وحدة استقلال ليبيا تحت التاج السنوسي والدفاع عن حقوق الشعب البرقاوي والمحافظة على كيان الوطن بتنوير الرأي العام الوطني بأهمية القضية الليبية ووحدة واستقلال البلاد، من خلال التزامها بخطين متوازيين الأول عبرت عنه في شكل مطبوعات انتقدت فيها الادرة البريطانية، والثاني تمثل في معالجة قضية الاستقلال والوحدة.[3]

وقد علقت جريدة «الوطن» لسان حال جمعية عمر المختار على منشور المعتمد البريطاني بتاريخ 27 سبتمبر1949م في مقال تحت عنوان «**استقلالنا في قاموس الإنجليز**» حيث ذكرت أن الإدارة البريطانية لم تزل صاحبة السلطة المطلقة في الداخل والخارج، وهي وأن زالت اسمياً إلا أنها لا تزال سارية المفعول تحت اسم المعتمد البريطاني والمستشار مالي وقضائي، ووجهت جماعة عمر المختار مذكرة إلى المعتمد البريطاني للمطالبة بإلغاء بعض ما جاء في منشوره الصادر في 16سبتمبر1949م، وبعثت صور من المذكرة إلى الأمير السنوسي ومجلس الوزراء والمؤتمر الوطني البرقاوي العام، ونشرت المذكرة في جريدة «الوطن» بتاريخ 1أكتوبر1949م بعنوان «مذكرة وطنية من جمعية عمر المختار إلىالمعتمد البريطانيالمطالبة بإلغاء أبناد منشور التي تقيد سلطة الحكومة الوطنية فوراً».[4]

قامت قيادة الجمعية بوقفة حازمة ضد تشكيل جيش برقة، حيث جاء في الرسالة التي وجهتها إلى السيد السنوسي«إن هدف هذه الهدية (أي تشكيل جيش) واضح وهو أنبريطانيا تطمح إلى مواصلة احتلالها للبلاد وعرقلة تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وبذلك تطبق اتفاقية (بيفن - سفورزا)، التي تضمن السيطرة البريطانية على برقة» وأخذت الجمعية الوطنية بفضح الدسائس الإمبريالية في برقة بصورة صامدة ووقفت ضد بريطانيا وعملائها من خلال إلقاء الأضواء على الوضع في برقة، كتبت «الوطن» عن التردي الاقتصادي فيها وانعزال برقة التدريجي عن البلاد العربية وتحولها إلى محمية بريطانية،[5] ووصف المؤرخ محمود الشنيطي نشاط الجمعية الوطنية بقوله: «لا شك أن الجمعية الوطنية إنما تمثلالاتجاه الوطني الصادق الحريص على حرية البلاد ووحدتها واستقلالها».[6]

التحول الملحوظ في الساحة السياسية البرقاوية خلال هذه المرحلة، أن النشاط التيار الوحدوي المتمثل في جماعة عمر المختار، كانت أموره تمضي بكل سلسة إلى حد كبير في ظل الإدارة البريطانية، ولم تثير انتقادات الجمعية ومقالات جريدتها (الوطن)، البرودالبريطاني وعدم الاكتراث الذي لخصه مدير استعلاماتها السيد ريد في عبارته الشهيرة«كلب ينبح... قافلة تمشي...»، لكن تحول السلطة إلى ليبيين البرقاويين جلب معها الحساسيات وردود الفعل

[1]- سورة طه، الآية (43)، ص 278.
[2]- أحمد بن حليم مصطفي، المصدر السابق، ص 84.
[3]- أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 197.
[4]-**وثائق جمعية** ...المصدر السابق، ص ص128-130.
[5]- نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص ص 351-352.
[6]-**قضية ليبيا**، ص 325.

المفرطة في حدتها، كما تداخلت الخلافات السياسية مع العصبيات الأسرية والقبلية، وهنا واجهت الجمعية أو التيار الوحدوي أزمته، وبدأت تدفع ثمن المعارضة في مجتمع تقليدي.[1]

راحت الحكومة الانفصالية والتقليدية تخنق كل محاولة نحو الاتحاد مع طرابلس وقد أثارت سياسية التضييق على الشباب المثقف استياء سكان برقة وزاد الاستياء من الحكومة البرقاوية بسبب الوضع الاقتصادي المتردي وضعف إدارتها للمنطقة، كنتيجة لصراع المحتدم على السلطة في مختلف مستويات الإدارة، وعملت بريطانيا على تشجيع ذلك الصراع بكل الوسائل ومن جهة أخرى في أروقة الأمم المتحدة كانت كل من بريطانيا وفرنسا تسعيان للتوصل إلى حبك مؤامرة ما وراء الكواليس من أجل تقسيم ليبيا وكان المجمع عليه إبقاء برقة تابعة لبريطانيا تحت غطاء إدريس السنوسي المصطنع وتدعيم المواقع الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية بموافقة بريطانية والحفاظ على فزان تابعة لفرنسا تحت غطاء أجهزة الحكم الذاتي العميلة.[2]

المبحث الثالث: نشاط مندوب الأمم المتحدة أدريان بلت في ليبيا وإعلان استقلالها سنة 1951م.

خلال الفترة الفاصلة بين الدورة الثالثة والرابعة لأعمال هيئة الأمم المتحدة، جرت عدة اتصالات ومفاوضات بين الدول الكبرى الأربع لنظر في تطور قضية المستعمرات الإيطالية السابقة، ولعلنا نشير هنا إلى إعلان بريطانيا على قيام حكم ذاتي في إقليم برقةأدى هذا التطور السلمي إلى تشجيع إيطاليا بإعلان اقتراح يسير على نفس منوال البريطاني ويطبق على إقليم طرابلس،[3] حيث جرت مفاوضات إيطالية بريطانية طوال صيف عام 1949م بغية اقناعها بأن الحل العملي الوحيد للقضية الليبية هو منح ليبيا الاستقلال التام في أسرع وقت.[4]

بدأت الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة أعمالها في شهر سبتمبر1949م للبحث في مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة،[5] وفي 21 من نفس الشهر قامت الجمعية العامة بإحالة هذه القضية إلى اللجنة السياسية في 30 سبتمبر1949م[6] حتى 18 أكتوبر ثم من 4 إلى 12 نوفمبر1949م، كما تقرر دعوة إيطاليا والوفود الليبية التي يمكن الاستماع لها بشأن تطلعاتهم حول مصير ليبيا، ومن بينها وفد إقليم برقة (المؤتمر الوطني البرقاوي) المتكون من: عمر فائق شنيب، خليل القلال، عبد الرزاق شقلوف، حيث عبر المندوب البرقاوي عمر شنيب في تصريحه أمام الجمعية العامة على شكره لبريطانيا على قرارها منح الاستقلال الذاتي لإقليم

[1]-محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 208.
[2]-نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 348-349.
[3]-إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص 91.
[4]-جاسم محمد حسن العدول وآخرون، المرجع السابق، ص 463.
[5]-عمر جفال، المرجع السابق، ص 129.
[6]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 189.

برقة تحت إمارة إدريس السنوسي، حث المنظمة الدولية على توحيد ليبيا بأقاليمها الثلاثة تحت إمارته، وطالب بريطانيا بأن تستكمل جهودها بمنح الأقاليم الأخرى الاستقلال التام وأشار السيد شنيب إلى أن الوفد البرقاوي يرغب في استقلال ليبيا وتتوحد تحت قيادة الأمير السنوسي، غير أنه في حالة رفض طرابلس لولاية الأمير فأن وفد المؤتمر الوطني البرقاوي يحدد مطالب إقليم برقة فقط وهي:

- اعتراف الجمعية العامة بالاستقلال التام والفوري لبرقة كدولة ذات سيادة تحت حكومة الأمير.
- الاستقلال التام والفوري لإقليمي طرابلس وفزان.
- الاعتراف بحق برقة في المطالبة بالتعويض عن الأضرار التي نجمت لمشاركتها الفعالة في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.[1]

وبعد هذه الكلمة التي أدلى بها الوفد البرقاوي، وجهت له جملة من الأسئلة من طرف ممثلي دول الأمم المتحدة، فيما يتعلق بالاستقلال والوحدة وموقفهم من بريطانيا، فمثلا كان سؤال الأول من مندوب ليبريا هل يرى ممثل برقة أن تصرف بريطانيا في منحها الاستقلال الذاتي سيكون عائقاً أمام إنشاء دولة ليبية مستقلة موحدة؟ وأجاب ممثل برقة قائلاً: «إن هذاالاستقلال الذاتي الذي تم تحت زعامة الأمير السنوسي، لا يمكن أن يعرقل إنشاء دولة ليبية مستقلة موحدة بل هو على العكس يُعجل بالاستقلال وما هو إلا نواة له»، وفي سؤال آخر عن مندوب أوكرانيا ما هو موقف المؤتمر الوطني البرقاوي تجاه الاقتراح السوفياتي بانسحاب القوات الأجنبية كافة وشل القواعد العسكرية في ليبيا بحيث لا تجر البلاد إلى أية حرب مستقبلاًفأجاب الوفد قائلا: «إن مستلزمات الاستقلال وشروطه أن تنسحب القوات الأجنبية كافة، وتعود البلاد حرة إلى أهلها، فمتى أعلن الاستقلال يكون لزاماً على جميع القواعد العسكرية مغادرة البلاد»[2].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الوفد البرقاوي متمسك بالوحدة مع طرابلس حتى ولو على حساب علاقته الودية بالبريطانيين من خلال إجابته على أسئلة مندوبي الدول، وكما أن الوفد يطلب بانسحاب القواعد الأجنبية، تأكد لدى الدول أن وفد برقة يعمل خارج تأثير السلطات البريطانية، بالإضافة إلى موقف المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة السعداوي الذي طلب باستقلال البلاد ووحدتها، كل ذلك ساهم بشكل كبير في بلورة قرار استقلال ليبيا الموحدة.[3]

أولا- صدور قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا 21 نوفمبر1949م:

في 11 أكتوبر1949م تشكلت لجنة الفرعية رقم 17 (متكونة من 21 دولة) مهمتها العمل على دراسة كافة مشاريع القرارات والاقتراحات والتعديلات المقدمة من الوفود، ثم استخلاص اقتراح قرار موحد أو عدة قرارات لمعالجة قضية المستعمرات الإيطالية السابقة وتم عقد 29 اجتماعاً للجنة الفرعية 17 في الفترة ما بين 11 أكتوبر إلى 1 نوفمبر1949م حيث عرض عليها سلسلة من مشاريع القرارات والتعديلات، ونظراً لكثرتها رأت اللجنة التركيز على دراسة والموافقة على المبادئ الأساسية المتعلقة بالقضية بدلا من دراسة المشاريع حرفيا،حيث اتفق اللجنة على مشروع قرار ليبيا الذي تضمن مايلي:

---

[1]-إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص ص 93-94.
[2]- إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 196.
[3]-نفسه، ص ص 197-198.

- ليبيا المكونة من (طرابلس وبرقة وفزان) ستصبح دولة مستقلة ذات سيادة في أقرب وقت ممكن، على أن لا يتأخر ذلك عن 1 جانفي1952م.
- يقر ويعد ممثلين عن برقة وطرابلس وفزان المجتمعين في جمعية وطنية دستوراً ليبيا.
- تعيين الأمم المتحدة مندوباً عنها لمساعدة سكان ليبيا على تأليف حكومة وطنية مستقلة ويساعده مجلس استشاري يتكون من 10 أعضاء من ممثلين عن مصر وفرنسا وإيطاليا وباكستان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وممثل واحد عن كل إقليم والأقليات في ليبيا.
- تعمل السلطة الإدارية القائمة على نقل السلطات إلى الحكومة المستقلة.
- وبعد الاستقلال تنضم ليبيا الموحدة لهيئة الأمم المتحدة.[1]

أحليت القضية الليبية أمام الجمعية العامة في جلستها التي تحمل رقم (247) المنعقدة بتاريخ 19 نوفمبر1949م لمناقشة وعرض مشروع اللجنة السياسية، وفي الجلسة رقم (250) المنعقدة في 21 نوفمبر1949م، بدأت الجمعية العامة عملية التصويت على مشروع قرار الذي يحمل رقم(289) المتعلق بليبيا، وجاءت موافقة الجمعية العامة بأغلبية الأصوات (49) دولة مؤيدة، بدون معارضة وامتناع (9) دول عن التصويت،[2]حيث تصبح ليبيا المكونة من طرابلس وبرقة وفزان دولة مستقلة ذات سيادة، وعلى أن يصبح هذا الاستقلالساري المفعول في أقرب وقت لا يتأخر بأي حال من الأحوال عن 1 جانفي 1952م ويجتمع ممثلين عن كل من طرابلس وبرقة وفزان بشكل جمعية وطنية ليقروا دستوراً لليبيا.[3]

وطبقاً لما جاء في بنود قرار(289) يتم تعيين مندوبا عاما للأمم المتحدة في ليبيا فتم تعيين أدريان بلت[4] ويساعده مجلس استشاري مكون من 6 دول،[5] وممثل عن كل من برقة وطرابلس وفزان، وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا، ومن أجل مساعدة سكان ليبيا في تشكيل حكومة مستقلة ووضع دستور للدولة المستقلة، كما نص القرار وجوب الاعداد اللازم لنقل السلطات من الإدارة القائمة في ليبيا إلى الحكومة الليبية المستقلة عند قيامها وستنضم ليبيا للأمم المتحدة كدولة مستقلة.[6]

الملاحظ أن نص قرار هيئة الأمم المتحدة (289) المتعلق باستقلال ليبيا، أنه جاء خالياً من الإشارة إلى القوات والقواعد العسكرية المرابطة في ليبيا، فلم يشير هذا القرار إلى سحب هذه القوات وتصفية القواعد العسكرية، لأن وجودها يتعارض مع استقلال ليبيا وينتقص من سيادتها ولعل من كان وراء ذلك هم أصحاب المصالح من هذه الدول الكبرى[7] التي حاولت أن تخرج من هذه القضية بأقل الخسائر، ولعل وصف مندوب الاتحاد السوفياتي لهذا القرار بأنه

---

[1]-إبراهيم سليمان الضراط، المرجع السابق، ص ص 97-98.

[2]-عمر جفال، المرجع السابق، ص ص 139-140.

[3]-راشد البراوي، المصدر السابق، ص ص 25-27.

[4]-سياسي هولندي كان يشغل منصب مساعد السكرتير العام للهيئة الشؤون المؤتمرات والخدمات العامة، وكان من قبل مديراً لمكتب الأنباء والنشر في عصبة الأمم. **ينظر**: محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 300.

[5]-ممثل عن مصر (محمد كامل سليم)، والباكستان (عبد الرحيم خان)، وبريطانيا (هيوبيرد)، وأمريكا (لويس كلارك) وفرنسا (جورج بلاي)، وإيطاليا (كيوسيبي كونفا لوميري). **ينظر**: سامي حكيم، المرجع السابق، ص 46.

[6]-نقولا زيادة، **المحاضرات** ... المصدر السابق، ص 170.

[7]- تفضيل الدول الكبرى الحال القائم على إعطاء الاستقلال لليبيا مع ربطها باتفاقيات عسكرية، حيث يسمح لبريطانيا بإبقاء جيوشها في قاعدة درنة، أما الولايات المتحدة الامريكية في قاعدة ويلس، وفرنسا ببقاء جيوشها في القاعدة الجوية في سبها. **ينظر**: عمر جفال، المرجع السابق، ص 146.

إعادة لإنتاج مشروع بيفن- سفورزا،[1] كما استبعد ممثلو الدول الاشتراكية من الهيئات التي رشحتها الأمم المتحدة لتهيئة ليبيا لنيل استقلالها، ومن جانب آخر نلاحظ على هذا القرار أنه لم يتطرق بشيء إلى الضمانات المادية لحق الشعب الليبي في تقرير المصير.[2]

ثانيا- تنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا:

كان قرار هيئة الأمم المتحدة في 21 نوفمبر1949م بداية مرحلة جديدة وحاسمة في قضية الليبية، وهي تعد المرحلة الانتقالية التي يجب أن تطبق مع بداية 1 جانفي1952م بإعلان استقلال ليبيا وتأسيس حكومة مستقلة، تستلم مقاليد الحكم في ليبيا، وانضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة.[3]

وطبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وصل مندوبها السيد أدريان بلت من نيويورك إلى طرابلس في جانفي 1950م، فبدأ في تنفيذ مهمته باختيار الممثلين والأعضاء الليبيين للمجلس الاستشاري ومن خلال زيارته للأقاليم الليبية الثلاثة، والتي دامت ثلاثة أسابيع وقام خلالها بمشاورات مع الإدارتين البريطانية والفرنسية،[4] وعندما وصل السيد بلت إلى بنغازي قدمت له الحكومة البريطانية نسخة من اتفاق لندن عام 1947م،[5] وحتى يكون لهذا الاتفاق قيمته أثناء وضع أسس الاستقلال ودستور الليبي ولكن السيد بلت أبلغ الحكومة البريطانية أنه لا يعترف بشيء يخالف قرارات الأمم المتحدة سابق على هذه القرارات[6] ومن جهة أخرى أبلغت الإدارة العسكرية البريطانية في برقة المندوب الأممي بأنها تفكر في نقل بعض السلطات المحتفظ بها المعتمد البريطاني إلى الأمير السنوسي، الذي أعرب عن رغبته في نقل هذه السلطات إليه بعقد اتفاقية مع بريطانيا، ووصف السيد بلت هذه الخطوة بمايلي «أن أبرم هذه الاتفاقية يعطي لحاكم هذا الجزء من ليبيا درجة كبيرة من السلطة يترتب عليها الإضرار بقضية وحدة البلاد بأسرها وسيادتها خلافاً لتوصية الجمعية العامة» وأخطر من ذلك عندما قال «أثناء عدة محادثات أكد الأمير بنفسه للمندوب أنه يشترط على أن تكون ليبيا موحدة على أساس النظام الاتحادي، بحيث يكون لكل إقليم حكومة مستقلة وبرلمان محلي، على أن يؤلف هيئة عليا تمثل الأقاليم الثلاثة في كل ما يتعلق بالنظام الاتحادي».[7]

---

[1]-إدريس محد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 200.

[2]- مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 111.

[3]-محمد الهادي أبو عجيلة، «دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية»، **مجلة الساتل**، ع 1، جامعة 7 أكتوبر، كلية الآداب، مصراتة، ليبيا، 2006، ص 126.

[4]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 204.

[5]-تم تفاوض بين ممثل السيد ادريس السنوسي عمر منصور الكيخيا مع بريطانيا، الذي استطاع انتزاع موافقة بريطانيا على إقامة حكومة برقاوية بزعامة محمد إدريس السنوسي، على أن تقدم بريطانيا لحكومة برقة المستقلة المساعدات المالية والعسكرية، مقابل احتفاظ بريطانيا بقواتها العسكرية في المنطقة، وقامت هذه الخطة البريطانية على ثلاث مراحل، تبدأ بإدارة عسكرية، ثم دولة تحت الوصاية البريطانية لمدة عشرة سنوات، ثم إلى دولة مستقلة تقعد معاهدة تحالف مع بريطانيا وهنا أرادت بريطانيا أن تواجه الجامعة العربية والعالم بالأمر الواقع في برقة، فأقامت حكومة برقاوية تحت التاج السنوسي ووزارة على رأسها فتحي الكيخيا، وتم توقيع الاتفاقية في لندن بين الحكومة البريطانية والسيد السنوسي سنة 1947م. **ينظر:** راسم البراوي المصدر السابق، ص ص 48-50.

[6]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 111.

[7]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص ص 49-50.

لقد أدرك السيد بلت بعد وصوله بفترة قصيرة ما قامت به بريطانيا في برقة وطرابلس يقف عائقاً في طريق عملية الوحدة بين الإقليمين، من خلال مشاوراته مع أهل برقة أثناء اجتماعه بهم واستطلاع آرائهم التي أسفرت عن رغبتهم في قيام دولة مستقلة موحدة تحت التاج السنوسي، وإن اقتصر الخلاف فيما بينهم حول شكل الحكم، إذ أن أغلبية العناصر المشاركة في الحوار كانت ممثلة في المؤتمر الوطني البرقاوي فضلت الاتحاد الفيدرالي[1] لذلك طلب السيد بلت من المندوب البريطاني على أن لا يطبق ما تم في برقة على طرابلس لأن هذا الإجراء سيؤدي إلى الإخلال بالتوازن بين الإقليمين.[2]

والغرض الذي تهدف إليه بريطانيا من وراء ذلك هو استمرار احتلال البلاد، وإقامة العراقيل والصعاب أمام الأمم المتحدة، وتحقيق ناحية من نواحي الوصاية البريطانية على برقة،[3] وبالرغم من عدم رضى السيد بلت عن الممارسات البريطانية في برقة وطرابلس فأنه لم يتخذ أية إجراءات ضدها.[4]

بدأ المندوب الأممي بلت اتصالاته مع الهيئات السياسية في برقة وطرابلس وفزان ثم سافر إلى القاهرة، فاجتمع برجال الجامعة العربية والمهاجرين الطرابلسيين بمصر وصرح بقوله: «إنني سأتمسك بقرار هيئة الأمم المتحدة كدستور لا أحيد عنه، لأحقق استقلال ليبيا ووحدتها وإن سكانها هم أصحاب الحق في تقرير مصيرها، واختيار نوع الحكم الذي يرتضونه، وأنني سأتعاون مع السلطات المحتلة لإقامة جمعية تأسيسية واحدة وإقامة حكومة ليبية مستقلة»،[5] كما اتصل بحكومات لندن وباريس وواشنطن ودوائر هيئة الأمم المتحدة، وعاد إلى طرابلس في 18 مارس1950م تمهيداً لاجتماع أعضاء (مجلس العشرة)[6] ليبيا الدولي في جنيف5 أفريل1950م،[7] وقرر المجلس أن تكون طرابلس مقره الدائم وتكون جلساته علنية، ويعتمد على اللغة العربية رسمياً إلى جانبها اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأخذ مندوب الأمم المتحدة يبحث مع (المجلس العشرة) قضية تشكيل اللجنة التحضيرية والتي بدورها تختار الجمعية الوطنية التي سوف تقوم بوضع الدستور، حيث توصل إلى وضع خطة وتضمنت النقاط التالية:

- انتخاب مجالس محلية في برقة وطرابلس وفزان خلال شهر جوان 1950م.
- اختيار لجنة تحضيرية للجمعية الوطنية في وقت لا يتجاوز جويلية1950م (لجنة العشرين).
- انتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية خلال خريف 1950م (لجنة الستين).
- تؤلف الجمعية الوطنية الليبية حكومة مؤقتة في الشهور الأولى من عام 1951م وتقر الدستور وشكل الحكومة.

---

[1]-هنري حبيب، المرجع السابق، ص ص 76-77.
[2]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 112.
[3]-سامي حكيم، المرجع السابق، ص 50.
[4]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 112.
[5]-محمود الشنيطي، المصدر السابق، 300.
[6]-**ينظر:** الملحق رقم (12)، ص 132.
[7]-نقولا زيادة، **المحاضرات**... المصدر السابق، ص 171.

- **يعلن** استقلال ليبيا قبل جانفي 1952م.[1]

وفي 24 أكتوبر1950م قدم السيد بلت إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تقريره الأول السنوي عن المسألة الليبية وبعد مناقشة التقرير، أصدرت الجمعية قراراً تنصح فيه بقيام جمعية وطنية تأسيسية تمثل الشعب الليبي في وقت لا يتجاوز 1 جانفي1951م وأن تنشئ هذه الجمعية حكومة مؤقتة، وأن تقر دولتا الإدارة بنقل السلطة إلى الحكومة المؤقتة ويتم التسليم نهائياً في موعد أقصاه جانفي 1952م.[2]

وفي 24 ديسمبر1951م أعلن الملك محمد إدريس السنوسي[3] بصفة رسمية بقصر المنار في بنغازي أمام أعضاء الوزارة المؤقتة ومندوب الأمم المتحدة والممثلين عن الدول الأجنبية وأعيان الأقاليم الليبية الثلاثة**:** «أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة تعرف باسم المملكة الليبية المتحدة، كما أعلن أنه سيحكم البلاد بطريقة دستورية وفقاً الحكام الدستور».[4]

[1]-إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 206.
[2]-مروان سمير عقله نصير، المرجع السابق، ص 113.
[3]- **ينظر**: الملحق رقم (13)، ص 133.
[4]-مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 224.

من خلال عرضنا لأهم خطوات إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة لقرار استقلال ليبيا كنتيجة حتمية لاشتداد الصراع الذي كان قائم آنذاك على المستوى الداخلي الليبي خاصة في برقة، حيث لعبت الحركة الوطنية البرقاوية دوراً كبيراً في تغير مسار الأحداث السياسية والتي كان محورها إدريس السنوسي والالتفاف الشعب البرقاوي حوله ومساندته لسياسته التي عرفت بدهائه في مسايرة السياسية البريطانية، والذي كان عاملاً مهماً في قضية الوحدة الليبية التي كانت قائمة على حكمه لليبيا، وكذلك عمل الحراك البرقاوي خاصة الوحدوي على تصدي لكل الأطماع الأجنبية لبرقة من خلال تقسيم ليبيا ومنها مشروع (بيفن- سفورزا)، وكذلك دور الجامعة العربية ومصر في مساعدة الشعب الليبي للوصول إلى تحقيق مصيره، وعلى الصعيد الدولي التصدي للمساومات الدول الأربعة الكبرى التي كانت تعسى إلى حماية مصالحها ونفوذها في هذا الموقع الاستراتيجي من الحوض المتوسط.

الخاتمة

تناولهذاالموضوعجانباًمهماًمنجوانبالتاريخالليبيالمعاصر،حيثكانتالأحداثالتيوقعتفيالإقليمالبرقاوييصفةخاصةوفيالقطراللييبيعامةخلالالحربالعالميةالثانية،ومابعدهاملئةبالأزماتوالمشاكلوالصراعاتالعسكريةوالسياسيةالدوليةوالإقليميةوالمحلية،وانعكاسهاعلىالنشاطالحركةالوطنيةاللييبيةفيبرقة،لاسيمافيمسألةالوحدةالتيظلتلترهينةالقبولبالإمارةالسنوسية،والتيكانتأهمقضيةفيالصراعالسياسيبينا لتشكيلاتالسياسيةفيبرقة.

وفيالنهايةخلصناهذاالموضوعإلىمجموعةمنالنتائجوهذاموجزلأهمها:

- بدأبريطانياتهتمبرقةمعباقيالأقاليمالليبية،بعدهزيمةإيطاليافيالحربالعالميةالثانيةوانسحابها 1943م.
- استغلتبريطانيانفوذالسيدإدريسالسنوسيفيمصروبرقةمنأجلدخولاللييبينللحربالعالميةالثانيةمعهاضدإيطاليالتحريربلادهم،قامالسنوسيبالتحالفمعبريطانياللمشاركةبقيادةالجيشالسنوسيالذ يتمتأسيسه
1940مفيمصر،الذيلعبدوراًفعالاًفيتحريربرقةوطردالايطاليينمنالبلادالليبيةوانهزامهمفيالحربالمقابل تعهدبريطانياللبرقاوييبعدمعودةإيطالياونيلاستقلالهم.
- لمتفبريطانيابتعهداتهامعالبرقاويين،بلقامتبالسيطرةعلىليبياوتقسيمهاإلىقسمينمنفصلينبرقةوطرابلس،ومنأجلفرضسيادتهاانتهجتسياسةفرقتسدبينالإقليمينفيجميعالمجالات،هذهالسياسةالرامية لإطالةعمراحتلالهالليبيامنخلالالوصايةعلىبرقةحتىتستطيعحمايةمصالحهاالاستراتيجية .
- كماشجعت
بريطانياالسنوسيينبشكلخاصوالبرقاويينبشكلعامعلىالنزعةالانفصالية،مماأدىإلىبروزخلافاتبين زعماءالحركةالوطنيةاللييبيةفيبرقةمنجهة،ومنجانبآخرمعزعماءطرابلس.
- أنالتنظيماتالسياسيةفيبرقةكانتمتفقةبالأجماععلىالإمارةالسنوسيةدونقيداًأوشرط،هذاإذاماستثنيناجمعيةعمرالمختارالتيكانتوطنيةبامتيازوالتيتبنتالدعوةإلىالوحدةوالاستقلالقبلأيشيءآخر وانتقادهاالإدارةالعسكريةالبريطانيةعنطريقجريدةالوطن،فيحينكانتالجمعيةالوطنيةالبرقاوية التيشكلتحجرأساسللإمارةالسنوسيةفيبرقةالتيتبنتسياسةالمهادنةمعبريطانيا،وعلىرأسهاالسيدإ دريسالسنوسي،ثممثلالواجهةالسياسيةالبرقاويةالمؤتمرالوطنيالبرقاويالمتمسكبالإمارةالسنوسيةقبلالوحدةاللييبية.
- ومنالجانبالطرابلسيكانهناكتضاربفيالموافقالأحزابالطرابلسيةحولمسألةالإمارةالسنوسية،فكانالمؤتمرالوطنيالطرابلسييزعامةبشيرالسعداوييدعوإلىوحدةالبلادتحتالإمارةالسنوسية،بينما نجداللجنةالطرابلسيةمنأشدالمعارضينللإمارة.

- أصبحتالقضيةالبرقاويةبعدالحربالعالميةالثانية،جزءاًمنالمسألةالليبيةوالتيبرزتفيالمحفلالدول يمنخلالهاأطماعالدولالأربعالكبرىالمنتصرةفيالحربلسيطرةعلىليبيا،وهنالعبتكلمنالجامعةالعر ربيةومصردوراًكبيراًوايجابياًفيمساعدةالليبيينللوصولفيتحقيقاستقلالهم.
- حاولتالحكومةالبريطانيةفيأروقةالأممالمتحدةاستعمالعنصرالتضليلفيوصفأنوحدةليبياأمراً صعبفيظلالاختلافالدولي،فأعلنتعنمشروع (بيفن-سفورزا) لتجزئةليبيا،إلاأنهذاالمشروعفشل،فلمتجدبريطانياسوىتنفيذالوعدللبرقاويينفمنحتبرقةاستقلالا هافي 1 جوان1949مدونطرابلسوفزانمستغلةطموحالسيدإدريسالسنوسيوكذلكاستغلالهاالنزعةالانف صاليةلدىبعضزعماءبرقة.
- علىالرغممنمارستبريطانياالضغطعلىالأميرإدريسإلاأنهلميمانعمنوحدةليبياشرطاعترافطرابـ لسبإمارته،كماأثبتالوفدالبرقاويوطينتهومصلحةالوطندونالرضوخللضغطالبريطاني،فطالبب وحدةواستقلاللليبيابشرطقبولطرابلسبالإمارةالسنوسية،ومغادرةوتصفيةجميعالقواعدالعسكر يةعلىالبلادبعدإعلان الاستقلال.
- قدمتالوفودالليبيةبكل روحوطنيةفيهيئةالأممالمتحدةالتنازلاتمنأجلالوحدةالوطنيةعلىرأسهمبشيرالسعداوي،وفييو م 21 نوفمبر1949موافقةالجمعيةالعامةللأممالمتحدةعلىمنحليبياستقلالهاتحترقم (289)،وبعدمرورليبيابمرحلةانتقاليةتحتمظلةالأممالمتحدةتمإعلانعناستقلاللليبيافي 24 ديسمبر1951موتنصيبالسيدإدريسالسنوسيملكاًدستورياًللمملكةالليبية.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): خريطة إقليم برقة

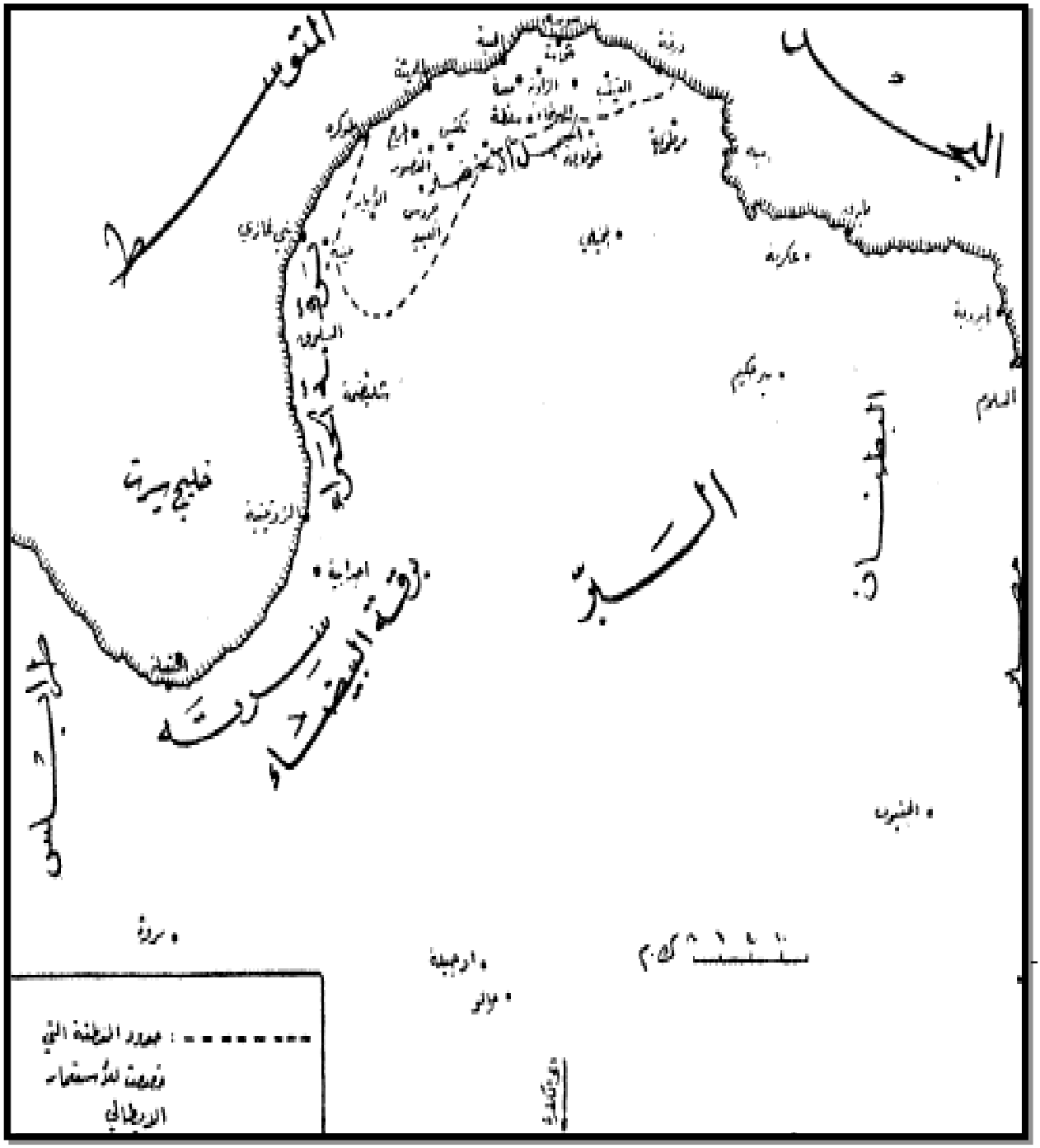

الملحق رقم (02): صورة الأمير محمد إدريس السنوسي.

دي

كاندول، المصدر السابق، ص3.

الملحق رقم (03): اجتماع فيكتوريا في مصر سنة 1940 من أجل تأسيس الجيش السنوسي.

- سميرة بوزبوجة، المرجع السابق، ص ص 324-325.

الملحق رقم (04): خريطة تقسيم ليبيا

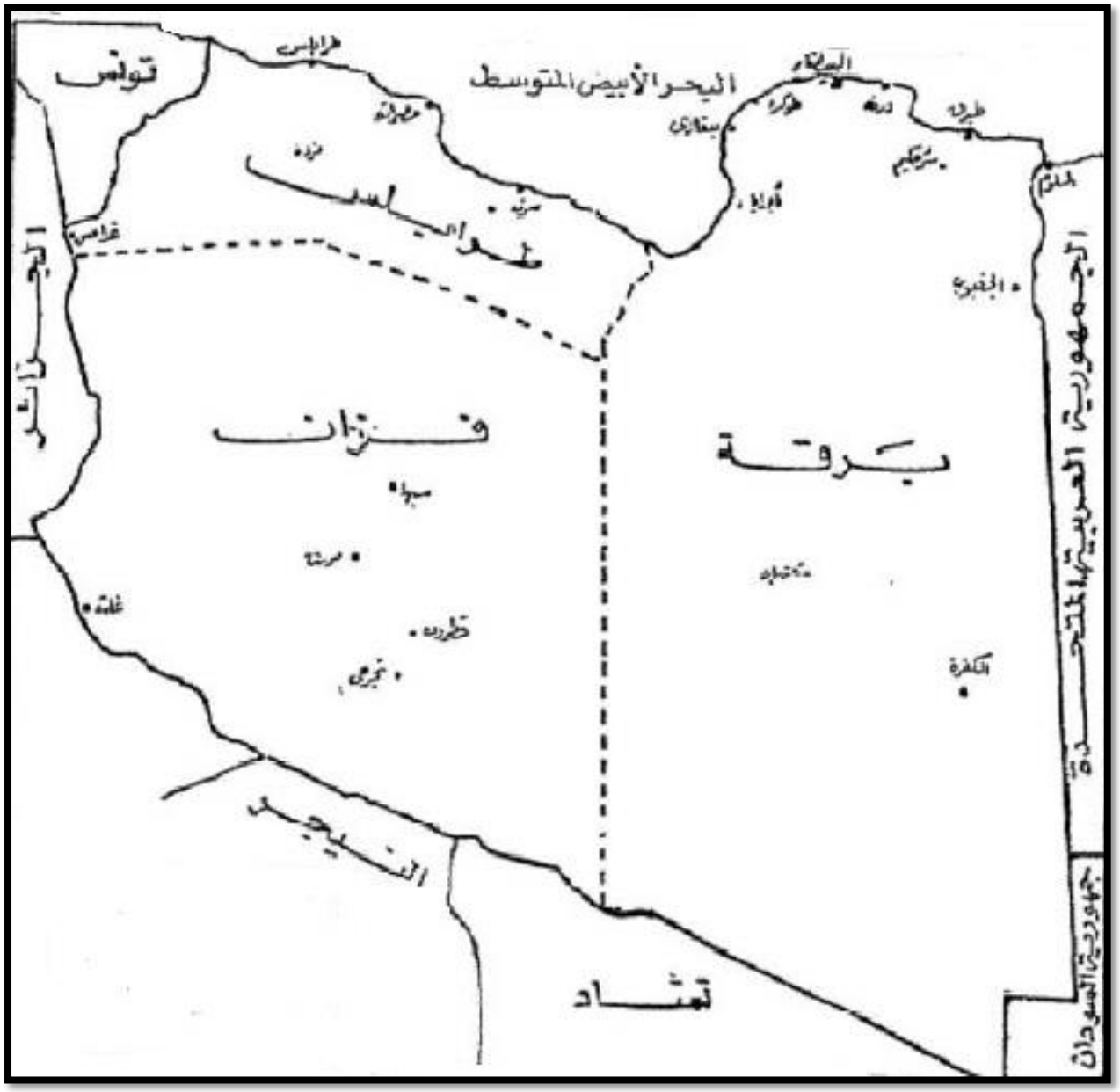

عبد الله إمام، الشارع الطويل (ليبيا)، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1969، ص5.

الملحق رقم (05): القانون الأساسي لجمعية عمر المختار سنة 1944م.

القانون الاساسى - لجمعية عمر المختار

الذي اقرته الجمعية يوم ١٤ المحرم ١٣٦١ الموافق ٣١يناير ١٩٤٢ . ووافقت عليه الجمعية المركزية فى بنـــغازى فى جلساتها المنعقد آخر ها في ابريل ١٩٤٤ بعد اجـراء بعض التعديل

فى تأليف الجمعية ومقاصدها

المادة (١) ـ تألفت فى القاهـرة عام ١٣٦١ من هجـرة رسول الله صلى الله عليه وسـلم فى شهر المحرم يوم ١٤ - الموافق ٣١يناير ١٩٤٢ جمعية تسمى « جمعية عمر المختار الرياضية للشباب الليبى » باسم الزعيم الشهيد فى سبيل تحرير ليبيا من الأستعمار الايطالى .

المادة (٢) يكون المركز العام للجمعية فى مدينة بنغازى ويصح ان يكون لها فروع فى البلاد الليبية بشرط ان تتبع قانـون الجمعية المركزية .

المادة (٣) اغراض الجمعية تنحصر فى الثقافة والرياضة والأعمال الخيرية. ووظيفة قسم الثقافة انشاء فصول دراسية للتعليم واصدار صحف ومجلات بقدر الامكان والعمل لمحو الامية .

اما وظيفة قسم الرياضة فتنحصر فى ما يلى

(١) بث الالعاب الرياضية فى ليبيا
(٢) تأسيس نواد وملاعب وحفلات رياضية
(٣) اتحادات ليبية لجميع الالعاب الرياضية
(٤) اتحاد ليبى لحكام الالعاب الرياضية .

المادة « ٤ » — تعمل الجمعية على توثيق روابط الشباب الليبى بتأسيس جولات وحفلات رياضية .

المادة «٥» — يعتبر عضوا بالجمعية كل ليبى توفرت فيه شروط: ضو الجمعية العضوية وثابر على دفع الاشتراك الشهرى مقدما وقدره عشرة قروش مصرية كما يعتبر عضو شرف بالجمعية او بالاتحادات الليبية الرياضية التابعة لهذه الجمعية كل من يقدم لها معونة مادية او رياضية جديرة بالذكر .

المادة «٦» كل فرد يود الاشتراك فى الجمعية يجب ان يكون مستور الحال غير مشتهر بما يشين .

مجلس الادارة

المادة «٧» — يتألف مجلس الادارة من عشرة اعضاء لا تقل سن العضو منهم عن خمسة وعشرين سنة تنتخبهم الجمعية بالاقتراع السرى لادارة شؤن الجمعية لمدة ثلاث سنوات .

محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص100.

الملحق رقم (06): أعضاء قيادة عمر المختار

قيادة جمعية عمر المختار: مخلوف ، ارحيمة بركات ، بن عامر ، المغيربي

الملحق رقم (07): مداولات وفدي طرابلس وبنغازي جانفي 1947م.

محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص ص114 – 155.

الملحق رقم (08): اجتماع عقد معاهدة الصلح مع ايطاليا 1947م.

محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص167.

الملحق رقم (09): نص وثيقة مشروع بيفن- سفورزا

مشروع بيفن سيفورزا

في 13 مايو 1949 وافقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة على المشروع الذي قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسيفورزا وزير خارجية ايطاليا .

تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار من الجمعية العامة :

أ - توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى بريطانيا العظمى بإدارتهاعلى أن لا يؤثر هذا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ب - توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ج - توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها أيضا على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

وفي فترة الانتقال تستمر الإدارة البريطانية المؤقتة الحالية بمساعدة مجلس استشاري مكون من ممثلين عن مصر وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وممثل عن سكان المنطقة .

وللمجلس أن يعين مجال عمله وواجباته بالتشاور مع السلطات المشرفة على الإدارة ، تتخذ الدول المسؤولة عن الإدارة جميع الخطوات اللازمة لتشجيع التعاون في ميادين نشاطها ، رغبة في تجنب كل ما من شأنه أن يؤثر على الوصول بالبلاد إلى دولة ليبية مستقلة ، ويكون مجلس الوصاية مسؤولا عن مراقبة تنفيذ هذا الشرط .

لكن هذا المشروع سقط عند التصويت النهائي إذ لم تؤيده إلا أربع عشرة دولة .

عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 303.

الملحق رقم (10): مظاهرات تنديد بمشروع بيفن- سفورزا. في برقة.

محمد محمد المفتي، المرجع السابق، صص 170- 185.

الملحق رقم (11): اعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة في جوان 1949م.

الحاكم البريطاني والأمير إدريس

ورئيس الديوان الأميري عمر باشا يعلن استقلال برقة يوم 1/6/1949

محمد محمد المفتي، المرجع السابق، ص 191.

الملحق رقم (12): جدول أعضاء المجلس الاستشاري (المجلس العشرة).

اسم العضو	بلد العضو	تاريخ التعيين	بعض المناصب التي تولها العضو
محمد كمال سليم بك	مصر	1949-12-19	سفير ، سكرتير مجلس الوزراء المصري
عبد الرحيم خان	باكستان	1950-2-13	ممثل باكستان في هيئة الأمم المتحدة
هيو ستونهيور بير (Hugh Stonehewer-Bird) إستبدل ب (M.J.C Penney)	بريطانيا	1950-03-30	سفير بريطانيا سابقا في العراق مستشار سياسي لدي مكتب المستعمرات الإيطالية السابقة في إفريقيا ثم مستشار لدي رئيس الإدارة الإنجليزية في طرابلس
جورج. ج . بالاي(Georges Balay)	فرنسا	1950-04-25	سفيرسابق لفرنسا ببغداد ، ممثل فرنسا في روما
جيوسبي كونغالونييري (Giuseppe Vitaliano Confalonieri)	إيطاليا	1950-02-04	سفير سابق مندوب إيطاليا في المكتب الأوربي لهيئة الأمم المتحدة بجنيف
لولس كلارك(lewis Clark)	الولايات المتحدة	1950-02-14	دبلوماسي وسفير سابق للولايات المتحدة بالصين
علي أسعد الجربي	برقة	1950-04-03	وزير الأشغال العمومية والنقل
مصطفى ميزران	طرابلس	1950-04-03	رئيس الحزب الوطني
أحمد بن الحاج السنوسي صوفو	فزان	1950-04-03	قائد منطقة مرزوق
جياكومو ماركينو (Giacomo Marchino Agronome)	إيطالي ممثلا عن الأقليات	1950-04-03	نائب رئيس صندوق التوفير الليبي بطرابلس

عمر جفال، المرجع السابق، ص150.

الملحق رقم (13): نص خطاب اعلان استقلال ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة من الملك إدريس السنوسي يوم 24 ديسمبر 1951م.

إدريس محمد حسين أبو بكر، المرجع السابق، ص346.

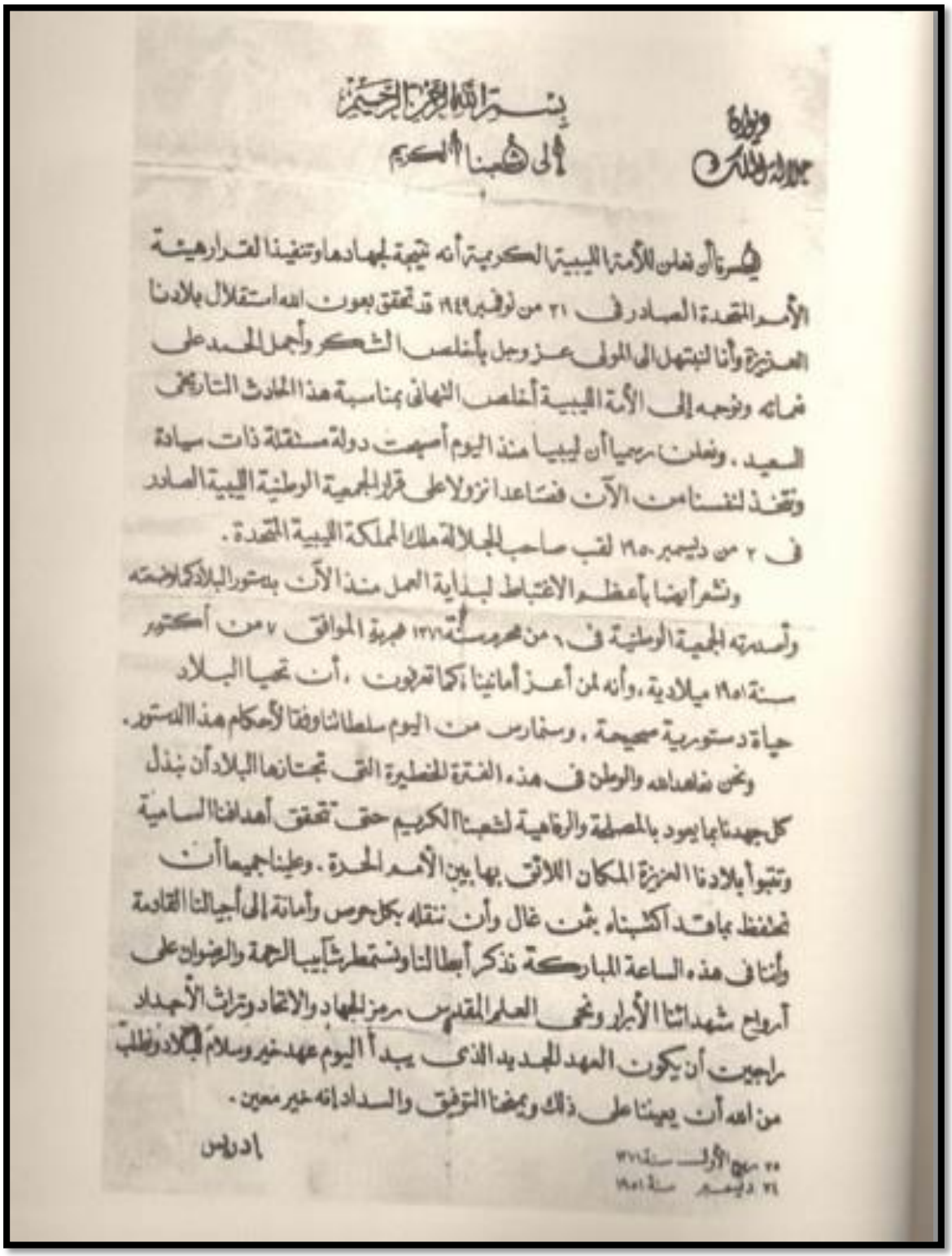

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

إلى شعبنا الكريم

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وأننا لنبتهل الى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد. ونعلن رسميا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وتنفذ لنفسنا من الآن فصاعدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ من ديسمبر ١٩٥٠ لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة.

ونشعر أيضا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد الذي وضعته وأقرته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق ٧ من أكتوبر سنة ١٩٥١ ميلادية، وأنه لمن أعز أمانينا كما تعلمون، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة، وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لأحكام هذا الدستور.

ونحن نعاهد الله والوطن في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى تحقق أهدافنا السامية وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة. وعلينا جميعا أن نحافظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة وإننا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحيي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبلاد وطلب من الله أن يعيننا على ذلك وبيده التوفيق والسداد إنه خير معين.

إدريس

٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٧١
٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١

بـــيبلـــــيوغـــــرافـــيـــة

القرآنالكريم

أولا/ المصادر

- الوثائقالمنشورة:

1) جامعةالدولالعربية،**المسألةالليبية**،مطبعةالرياض،القاهرة، 1950.
2) **جمعية عمر المختار، وثائق مركز درنة**، الثلثينورالدينالسيد،ط1،مركزالنخبةللطباعةوالنشروالتوزيع،القاهرة 2016.
3) هيئةتحريرليبيا،**الفظائعالسودالحمر (التمدينبالحديدوالنار)**،ط2،مطبعةالكرنكمصر، 1948.
4) **وثائق جمعية عمر المختار**، المغيربيمحمدبشير،دارالهلال،القاهرة، 1993.

-المذكرات:

5) حربمحمدصالح،**ذكرياتاللواءمحمدصالححرب**،تح: أحمدحسنمحمدالكنانيط1،الهيئةالعامةلقصورالثقافة،القاهرة، 2009.
6) ديكاندولإيريكآرمارفولي،**الملكإدريسعاهلليبياحياتهوعصره**،تر،محمدعبدهبنغلبون، (د. د. ن)،لندن، 1989.
7) روملإيروين،**مذكراترومل**،تق: أيمنمحمدعادل،ط1،مكتبةالنافذة،الجيزة 2007.
8) الصيدمحمدعثمان،**محطاتمنتاريخليبياالحديث**،ط1،مطبعةالنجاحالجديدةالدارالبيضاء، 1996.
9) مصطفيأحمدبنحليم،**صفحاتمطويةمنتاريخليبياالسياسي**،مطابعالاهراممصر 1992.

-الكتب:

10) أرسلانشكيب،**خلاصةرحلةالمرحومالسيدأحمدالشريفالسنوسي**،ط1،الدارالتقدمية،لبنان، 2010.
11) الأشهبمحمدالطيببنإدريس،**السنوسيالكبير**،مكتبةالقاهرة،مصر، (د. ت. ن).
12) ــ، **عمرالمختار**،مطبعةمحمدعاطف،مصر، (د.ت.ن).
13) أغسطينيهزيكودي،**سكانبرقة (دراسةاثنوغرافيةتاريخية)**،تر،إبراهيمأحمدالمهدوي،ط1،منشوراتقاريونس،بنغازي، 1998.
14) ــ، **سكانليبيا**،تر،خليفةمحمدالتليسي،الدارالعربيةللكتاب،ليبيا، 1990،ج 1 ج 2 .
15) إمام عبدالله،**الشارعالطويل (ليبيا)**،ط1،دارالشعب،القاهرة، 1969.
16) البارونيأبوالقاسم،**حياةسليمانباشاالباروني (زعيمالمجاهدينالطرابلسيين)**،ط2 دارالكتبالمصرية،مصر، 1948.
17) بأزمةمحمدمصطفى،**العدوان**،ط1،منشوراتمكتبةالفرجاني،طرابلـــــس، 1965 ج1.
18) بدرانشوقيمحمد،**معركةالعلمينوقادتها**،المطبعةالفنيةالحديثة،مصر، 1967.
19) البراويراشد،**ليبياالمؤامرةالبريطانية**،ط1،مكتبةالنهضةالمصير،القاهرة، 1953.
20) برتشاردايفانز،**برقةالقبائلالبرقاويةوتفريعاتها**،تر،إبراهيمأحمدالمهدوي،ط3 مكتبة 17 فبراير،بنغازي، 2013.

21) البلاذريالأمامأبيالحسنأحمدبنيحيبنجابر (ت 279هـ/ 892م)، **البلدانوفتوحهاوأحكامها**،تح،سهيلزكار،ط1،دارالفكر،بيروت، 1992،ص 216.
22) حسنعبدالفتاحوآخرون، **أشهرقادةالحربالعالميةالثانية**،ط1،شركةفنالطباعةمصر، 1949.
23) ابن حوقلأبيالقاسممحمدبنعليالموصليالنصيبي (ت 358هـ/ 968م)**صورةالأرض**،دارالحياة،بيروت، 1996.
24) خدوريمجيد، **ليبياالحديثةدارسةفيتطورهاالسياسي**،تر: نقولازيادة،دارالثقافةبيروت، 1966
25) الدجاليأحمدصدقي، **الحركةالسنوسيةنشأتهاونموهافيالقرنالتاسععشر**،ط1 دارلبنانللطباعةوالنشر،بيروت، 1967.
26) رشيديراسم، **طرابلسالغربفيالماضيوالحاضر**،دارالنيللطباعةوالنشر،القاهرة 1953.
27) الزاويالطاهرأحمد، **أعلامليبيا**،ط3،دارالمدارالإسلامي،بيروت، 2004.
28) ـــــــــــــــــــــــــــــــ، **جهادالأبطالفيطرابلسالغرب**،ط3،الناشروندارفالمحدودة، 1984.
29) ـــــــــــــــــــــــــــــــ، **عمرالمختار (الحلقةالأخيرةمنالجهادالوطنيالليبي)**،ط2 دارالمدارالإسلامي،بيروت، 2004.
30) زيادةنقولا، **برقةالدولةالعربيةالثامنة "ليبيا 1948 (وثيقةرسمية) ليبيامنالاستعمارالإيطاليإلىالاستقلال"**،الأهليةللنشروالتوزيع،بيروت،1950،ص 14.
31) ـــــــــــــــــــــــــــــــ، **محاضراتفيتاريخليبيامنالاستعمارالإيطاليإلىالاستقلال**معهدالدراساتالعربيةالعالمية،جامعةالدولالعربية، 1958.
32) ستودارد لوثربوب، **حاضرالعالمالإسلامي**،تر،عجاجنويهض،ط4،مج2،دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع،بيروت، 1973،ج3.
33) السعداويبشير، **فضائعالاستعمارالإيطاليالفاشيفيطرابلسوبرقة**،جمعيةالدفاععنطرابلسوبرقة، (د. م. ن)، (د. ت. ن).
34) ابن سعيدالمغربيأبيالحسنعليبنموسى (ت 673هـ/ 1274م)، **بسطالأرضفيالطولوالعرض**،تح،خوانقرنيطخيتيس،معهدمولايالحسن،تطوان، 1958.
35) شاكرمحمود، **ليبية**،ط1،دارلبنانللطباعةوالنشر،بيروت، 1972.
36) شكريمحمدفؤاد، **السنوسيةدينودولة**،دارالفكرالعربي،مصر، 1948.
37) الشنيطيمحمود، **قضيةليبيا**،مكتبةالنهضةالمصرية،القاهرة، 1951.
38) عارفجميل، **صفحاتمنالمذكراتالسريةلأولأمينعاملللجامعةالعربية**،المكتبالمصريالحديثللطباعةوالنشر،القاهرة،الإسكندرية، (د. ت.ن)،ج1.
39) العقادصلاح، **العربوالحربالعالميةالثانية**،مطبعةالرسالة،مصر، 1966.
40) ـــــــــــــــــــــــــــــــ، **ليبياالمعاصرة**،معهدالبحوثوالدراساتالعربية،جامعةالدولالعربية مصر 1970.

41) العياشيأبوسالمعبداللهبنمحمدبنأبيبكر (ت 1090هـ/ 1702م)،**ماءالموائدتح**،سعدزغلولعبدالحميدواخرون،منشأةالمعارف،الإسكندرية، 1996.
42) غراسيانيرودلفو،**برقةالهادئة**،تر،إبراهيمسالمبنعامر،ط4،الدارالجماهيريةللنشروالتوزيع والاعلان،بنغازي 1998.
43) أبي الفداءعمادالدينإسماعيلبنمحمد (ت 732ه/ 1330م)،**تقويمالبلدان**،دارالصادر،بيروت، (د. ت. ن).
44) فرجالسيد،**حربالصحراءالمصرية**،مطبعةالمعارف،مصر، 1943.
45) فيروشارل،**الحولياتالليبيةمنذالفتحالعربيحتىالغزوالإيطالي**،تح،محمدعبدالكريمالوافي،ط 1،منشوراتجامعةقاريونس،بنغازي، 1994.
46) كمالمحمد،**ليبياالشقيقةولايةبرقة**،ط1،مطبعةدارالهنا،مصر، 1955.
47) بن محمدمسعود،**تاريخليبياالعاممنالقرونالأولىالىالعصرالحاضر**،ط1 المطبعةالعسكريةالبريطانية،طرابلس 1948،ج1.
48) المصريمحمدإبراهيملطفي،**تاريخحربطرابلس**،ط1،مطبعةمؤسسةالأميرفاروق،نبها، 1946.
49) نديمشكريمحمود،**حربافريقياالشمالية(1940م-1943م)**،ط5،دارالبنراسللنشروالتوزيع،بغداد، 1954.

ثانيا/ المراجع

50) إسماعيلمحمدمحمود،**عمرالمختار (شهيدالإسلاموأسدالصحراء)**،مكتبةالقرآنالقاهرة، (د،ت. ن).
51) باسموركيفن،**الفاشيةمقدمةقصيرةجداً**،تر،رحابصلاحالدين،ط1،مؤسسةهنداويللتعليموالثقافة،مصر، 2014.
52) بروشينيكولايإيليتش،**تاريخليبيامننهايةالقرنالتاسععشرحتىعام 1969م**،تر،عمادحاتم،ط2،دارالكتابالجديدالمتحدة،بيروت، 2001.
53) البطريقعبدالحميد،**التياراتالسياسيةالمعاصرة(1815م/1960م)**،ط1،دارالنهضةالعربية،بيروت، 1974.
54) البوريعبدالمنصفحافظ،**الغزوالإيطاليلليبيادراسةفيالعلاقاتالدولية**،الدارالعربيةللكتاب،ليبيا ، 1983.
55) بوزينةمحمد،**مشاهيرالقرنالعشرين**، (د. د. ن)،تونس، 1994.
56) بولقمةالهاديمصطفىوالقزيريسعدخليل،**الجماهيريةدراسةفيالجغرافيا**،الدارالجماهيريةللنشروالتوزيعوالاعلان،سرت، 1995.
57) الجراريمحمدالطاهر،**آلياتالاستعمارالاستيطانيالأوروبيفيالجزائروليبيا**جامعةالأميرعبدالقادرللعلومالإسلامية،قسنطينة، 2008.
58) حبيبهنري،**ليبيابينالماضيوالحاضر**،تر: شاكرإبراهيم،ط1،المنشأةالشعبيةللنشروالتوزيعوالاعلانوالمطابع،ليبيا، 1981.
59) حسنوليدة،**معاهدةلوزانوتأثيرهاعلىالكردومنطقةالشرقالأوسط**،المركزالكرديللدراسات،العراق، 2018.
60) حكيمسامي،**حقيقةليبيا**،ط2،مكتبةالأنجلوالمصرية، (د.م.ن)، 1970.

61) حمدانجمال،**الجمهوريةالعربيةالليبيةدراسةفيالجغرافياالسياسية**،عالمالكتبالقاهرة، 1974.
62) حميدةعليعبداللطيف،**المجتمعوالدولةوالاستعمارفيليبيا**،ط2،مركزدراساتالوحدةالعربية،بيروت،1998.
63) داهشمحمدعلي،**المغربالعربيالمعاصر (الاستمراريةوالتغير)**،ط1،الدارالعربيةللموسوعات،بيروت، 2014.
64) راشدأحمداسماعيل،**تاريخأقطارالمغربالعربيالسياسيالحديثوالمعاصر (ليبياتونس،الجزائر،المغرب،موريتانيا)**،دارالنهضةالعربية،بيروت، 2004.
65) رزقانةإبراهيمأحمد،**جغرافيةالوطنالعربيالمملكةالليبية**،دارالنهضةالعربيةالقاهرة، 1964.
66) سعوديأميمة،**مدينةالعلمينمنالحربوالدمارإلىالتنميةوالعمران**،الهيئةالعامةللاستعلامات،مصر، (د.ت. ن).
67) سونيسونآرثو،**حربالعصاباتفيالصحراء**،تر،كمالعصمتالشريف،ط2 المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر،بيروت، 1989.
68) السيدمحمود،**تاريخدولالمغربالعربي (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب،موريتانيا)**مؤسسةشبابالجامعةالإسكندرية، 2000.
69) شاكرمحمود،**التاريخالإسلامي (التاريخالمعاصرلبلادالمغرب)**،ط2،المكتبالإسلامي،بيروت، 1996،ج14.
70) شاموفرنسوا،**الإغريقفيبرقة**،تر،محمدعبدالكريمالوافي،ط1،منشوراتقاريونس،بنغازي، 1990.
71) شعيبعلي،**أسرارالقواعدالبريطانيةفيليبيا**،ط2،المنشأةالعامةللنشروالنشروالإعلان،طرابلس، 1982.
72) صالحيةمحمدعيسى،**صفحاتمجهولةمنتاريخليبيا**،ط1،كليةالآداب،الكويت 1980
73) الصلابيعليمحمدمحمد،**الثمارالزكيةللحركةالسنوسيةفيليبيا**،ط1،مكتبةالصحابة،الامارات، 2001،ج1.
74) ————————،**الشيخالجليلعمرالمختارنشأتهوأعمالهواستشهاده**المكتبةالعصريةبيروت (د.ت. ن).
75) الصويعيعبدالعزيزسعيد،**بداياتالصحافةالليبية(1866م-1922م)**،ط1،الدارالجماهيريةللنشروالتوزيعوالاعلان،بنغازي، 1989.
76) الضراطإبراهيمسليمان،**جهادليبياالدبلوماسيفيأورقةالأممالمتحدة 1945-1955م**،ط1،دارالمنارللطباعةوالإعلان،مصراتة،ليبيا، 2012.
77) طريحشرفعبدالعزيز،**جغرافياليبيا**،ط2،توزيعمنشأةالمعارف،الإسكندرية 1971.
78) عبدالرحمنعواطف،**دراساتفيالصحافةالعربيةالمعاصرة**،ط1،دارالفارابيبيروت، 1989.
79) عبدهعبداللهكاملموسى،**مدينةبرقةوآثارهاالإسلامية**،ط1،دارالافاقالعربيةالقاهرة، (د. ت. ن).
80) أبو عجيلةمحمدالهادي،**دراساتفيتاريخليبياالحديثوالمعاصر**،ط1،دارومكتبةالشعبللنشروالتوزيع،بنغازي، 2014.

81) العدولجاسممحمدحسنوآخرون،**تاريخالوطنالعربيالمعاصر**،دارابنالأثيرللطباعةوالنشر،الموصل، 2005.
82) العسليبسام،**مشاهيرقادةالحربالعالميةالثانية (روملثعلبالصحراء)**،ط1،دارالنفائس،بيروت، 1988.
83) عمورةعليالميلودي،**ليبياتطورالمدنوالتخطيطالحضري**،ط1،دارالملتقىبيروت 1998.
84) عميشإبراهيمفتحي،**التاريخالسياسيومستقبلالمجتمعالمدنيفيليبيا**،ط1برنيقللطباعةوالترجمةوالنشر، (د. م.ن)، 2008،ج1.
85) الغنايمراجع،**دراسةحولمدينةبرقة**،مكتبةقورنياللنشروالتوزيع،بنغاري 1975.
86) غنيميالشيخرأفت،**تطورالتعليمفيليبيافيالعصورالحديثة**،ط1،دارالتنميةللنشروالتوزيع،بنغازي، 1972.
87) لبيبعبدالساتر،**أحداثالقرنالعشرينمنذ 1919م**،ط3،دارالمشرق،بيروت 1982.
88) أبو مدينةحسن،**الأطلسالوطنيللجماهيريةالعربيةالليبيةالشعبيةالاشتراكية**،ط1أمانةالتخطيط،طرابلس، 1978.
89) المفتيمحمدمحمد،**جمعيةعمرالمختار 1941-1951 طموحللمعارضةالديمقراطيةفيمجتمعتقليدي**،ط1منشوراتوزارةالثقافةوالمجتمعالمدنيبنغازي 2012.
90) مناعمحمدعبدالرزاق،**الأنسابالعربيةفيليبيا**،دارالوحدة،بنغازي، 1975.
91) منسيمحمودحسنصالح،**الحملةالإيطاليةعلىليبيا**،دارالطباعةالحديثة،القاهرة 1980.
92) المهدويمحمدالمبروك،**جغرافيةليبياالبشرية**،ط2،منشوراتجامعةقاريونسبنغازي،1998.
93) ناردوتشيغوليام،**استيطانبرقةقديماوحديثا**،تر،إبراهيمأحمدالمهدوي،ط1الدارالجماهيريةللنشروالتوزيعوالاعلان،بنغازي، 2004.
94) هويديمصطفىعلي،**الحركةالوطنيةفيشرقليبياخلالالحربالعالميةالأولى**مركزدراسةجهادالليبيين،طرابلس، 1988.
95) ياغيإسماعيلأحمدوشاكرمحمود،**تاريخالعالمالإسلاميالحديثوالمعاصر (قارةإفريقيا)**،دارالمريخللنشر،الرياض، 1993،ج2.
96) يحيجلالوآخرون،**المغربالكبيرالفترةالمعاصرةوحركاتالتحريروالاستقلال**دارالقوميةللطباعةوالنشرالإسكندرية، 1966،ج3.
97) ــــــــــــــــــــــــ،**العالمالعربيالحديث**،المكتبالجامعيالحديث،الإسكندرية 2001،ج2.
98) يوسفمحمدنجموعباساحسان،**ليبيافيكتبالجغرافيةوالرحلات**،دارليبياللنشروالتوزيع، (د.م.ن)، (د.ت. ن).

ثالثا/ الرسائلالجامعية:

99) أحمدعثمانهدىبنتمحمدعبده، «التنافسالاستعماريبينبريطانياوإيطاليافيمنطقتيالعالمالعربيوشرقافريقيا(1354ه/1935م-1365ه/1945م)»، (أطروحةدكتورافيالتاريخالحديثوالمعاصر)،اشراف: يوسفبنعليبنرابحالثقفيكليةالشريعةوالدراساتالإسلامية،قسمالدراساتالعلياالتاريخيةوالحضارةجامعةأمالقرى،المملكةالعربيةالسعودية، 1426ه/2005م.(مخطوطة)

100) أبو بكر إدريس محمد حسين، «دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيس المملكة الليبية (1911م- 1969م)»، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث) اشراف: خلف عبد العظيم سيد الميري ونازك زكي إبراهيم، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم: التاريخ، جامعة عين شمس، مصر، 2016. (مخطوطة)

101) بوزبوجة سميرة، «الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا- إقليميا- ودوليا»، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018/2017. (مخطوطة)

102) جفال العمر، «دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين 1945-1951م» (مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر)، اشراف: بوضرساية بوعزة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011م/2012م. (مخطوطة)

103) دحدي سعود، «البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842م-1931م)» (مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا المغرب))، اشراف: إبراهيم ماسي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2009م/2010م. (مخطوطة)

104) عياشي عبد الكريم، «دور منطقة شمال افريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية»، (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف: محمد السعيد عقيب، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم: التاريخ، جامعة الوادي 2013م/2014م. (مخطوطة)

105) مراجع إبراهيم عبد السيد السنوسي، «المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة 1911م إلى 1918م في مدن شرق ليبيا»، (مذكرة ماجستير في التاريخ)، إشراف: محمد علي الطيب، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان 1433هـ /2012م. (مخطوطة)

106) نصير مروان سمير عقله، «برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942 – 1953 م» (مذكرة ماجستير في التاريخ)، اشراف: مصطفى الحمارنة، كلية الدراسات العليا الجامعية الأردنية، ديسمبر 1998. (مخطوطة)

رابعا/ الموسوعات والمعاجم:

107) التليسي خليفة محمد، **معجم المعارك الليبية في 1911م-1931م**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1983.

108) الزاوي الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية**، ط1، مكتبة النور، طرابلس، 1968.

109) الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (د. ت. ن)، ج 1، ج 3.

110) المشاعلي محمد بر هام، **الموسوعة السياسية والاقتصادية (مصطلحات وشخصيات)** ط1، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، 2007.

111) ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626هـ/ 1228م)، **معجم البلدان** مج1، دار صادر، بيروت، 1988.

خامسا/ المجلات والدوريات:

112) إجبارةصلاحمحمد،
«قياموإنهيارالجمهوريةالطرابلسيةوأثرهاعلىحركةالجهادالليبيفيولايةطرابلسالغرب»،ضمن أعمالالمؤتمرالدوليلمرورمائةعامعلىتأسيسالجمهوريةالطرابلسيةواستشرافالمستقبل (2018-1918م)،**مجلةالقلعة** (ع. خ)،كليةالآدابوالعلوم،جامعةالمرقب،مسلاته،ليبيا،ديسمبر2018.
113) أصنانسالمالصغير، «الموقفالبريطانيمناستقلالليبيا 1943-1951م»،**مجلةأبحاث**،ع 13،كليةالآداب،جامعةسرت،ليبيا،مارس 2019.
114) الأطيوشصالحباشا، «مستشارالحكومةعنجميعالقبائلفيمنطقةأجدابية»**جريدةبنغاري**،ع 382،بنغازي، 21 ديسمبر 1944م.
115) أبو بكرعليحسن، «ليبياوالأممالمتحدة...الاستقلالواكتسابالعضوية»،**مجلةالعلومالاقتصاديةوالسياسية**،ع 8،كليةالاقتصادوالتجارة،الجامعةالأسمريةالإسلامية،زليتن،ليبيا،ديسمبر 2016.
116) بوافرجوليدشعيبآدم، «السياسةالتعليميةفيبرقةمنخلالتقاريرالإدارةالبريطانية 1945-1948م»،**حولياتآدابعينشمس**،كليةالآداب،مج 41،قسمالتاريخمصر،مارس 2013.
117) أبو سبيبعبدالماجديوسف، «الغزوالإيطاليللحبشةأكتوبر 1935موالصراعالأوروبيفيفترةمابينالحربينالعالمتين»،**مجلةآداب**،ع 20،كليةالآدابجامعةالخرطوم،السوادن،ديسمبر 2002.
118) أبو عجيلةمحمدالهادي، «دورالحركةالوطنيةالليبيةفيالكفاحضدالأطماعالأجنبيةفيليبياعقبالحربالعالميةالثانية»،**مجلةالساتل**،ع 1،جامعة 7 أكتوبر،كليةالآداب،مصراتة،ليبيا، 2006.
119) قشقشمحمودالعارف، «ليبيامنمشروعالتجزئةإلىنيلالاستقلال 1945م-1952م»،**مجلةالعلومالإنسانيةوالاجتماعية**،ع 1،كليةالآدابوالعلوم،جامعةالمرقب،مسلاتة،ليبيا، 2016.
120) المدنيالمدنيسعيدعمر، «الحراكالسياسيفيليبيا 1939-1945م»،**مجلةالتراث**جامعةزيانعاشور،الجلفة،فيفري 2014.
121) مصطفىعلياءإسماعيل، «موقفبشيرالسعداويمنلجنةالتحقيقالدولية(الرباعية) (20 أكتوبر-20 ماي 1948م)»،**مجلةكربلاءالعلمية**،ع 1،مج 13،،جامعةكربلاء،العراق، 2015.
122) المقطونبننصيرأميرة، «الهيئاتوالأحزابالسياسيةودورهافينشرالوعيالوطنيبالقضيةالليبيةبالداخل(1943-1949م)»،**مجلةمداراتتاريخية**، ع 1،مج 1 مركزالمدارالمعرفيللأبحاثوالدارسات، الجزائر،مارس 2019.
123) يوسفوليدخالد، «نشأةوتطورالجيشالليبيفيالعهدالملكي»،**مجلةسرمنرأى**ع 32،مج 9،تصدرعنكليةالتربية،جامعةسامراء،العراق،جانفي2013م.

سادسا/ المواقعالإلكترونية:

124) الكبتيسالم، "بعضمنسيرةالصحافةالأدبيةفيبنغازي"،منتدىليبيا،17سبتمبر2017. Tamimi.Owno.com
125) اللجنةالدوليةللصليبالأحمر،الاتفاقيةالخاصةباحترامقوانينوأعرافالحربالبرية. htts:llwww.icrc.org
126) موقعالباكورةالليبيمتخصصفينشروثائقخاصةبالعهدالملكيفيليبيا.http:llaLbakour.com

سابعا/ المراجعالأجنبية:

127) Martel André, **La Libye des Ottomans à Daéch 1835-2016**, L'Harmattan, Paris, 2016.

128) RYAN EILEEN: **Italy and the sanusiyya negotiating authority in colonialLibya 1911-1931**, Doctor of philosophy in the graduate school of arts and sciences, Columbia University, 2012.

فـــهـــرس المحـتـويـــات

شكر وعرفان.....
مقدّمـــة.....6

الفصل الأول:

الأوضاع العامة في إقليم برقة قبل 1943م

المبحث الأول: الإطار الطبيعي والبشري لإقليم برقة.....12
أولا- تسمية برقة.....12
ثانيا- الإطار الجغرافي:.....12
- الموقع والمساحة:.....12
- مظاهر السطح والمناخ:.....13
ثالثا- المكون البشري والثقافي: 14
المبحث الثاني: برقة قبل حكم الإدارة العسكرية البريطانية (1939-1911م).....17
أولا- وضع برقة قبل الاحتلال الإيطالي: 17
ثانيا- الاحتلال الإيطالي لبرقة(1931-1911م).....18
- العدوان الإيطالي ورد الفعل العثماني والليبي (1912-1911م) 18
- المقاومة السنوسية للاحتلال الإيطالي(1923-1912م): 20
- عمر المختار ومقاومته للغزو الإيطالي (1931-1923م) 23
- الحالة في برقة بعد انهيار حركة المقاومة:.....26
المبحث الثالث: برقة خلال الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1943م.....28
أولا- وضع برقة قبيل الحرب العالمية الثانية:.....28
ثانيا- تكوين الجيش السنوسي ودوره في الحرب: 29
ثالثا- التواجد العسكري البريطاني في برقة (1943-1940م) 31
- التواجد البريطاني الأول في برقة(1941-1940م):.....32
- برقة تحت سيطرة قوات الحلفاء (-1941 1942م).....32
- انهزام إيطاليا وخروجها من برقة(1943-1942م).....34

الفصل الثاني: الحركة الوطنية في إقليم برقة خلال حكم الإدارة العسكرية البريطانية (1943 - 1951م)

المبحث الأول: سياسية الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم برقة.....39
أولا- التنظيم الإداري والاقتصادي: ..... **Error! Bookmark not defined.**52
ثانيا- التنظيم الاجتماعي في برقة.....42

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية البرقاوية في عهد الإدارة العسكرية البريطانية 44
أولا- الجمعيات والتنظيمات السياسية في برقة: 44
- جمعية عمر المختار (4 أفريل1943م): 44
- رابطة الشباب الليبي(1945م): 48
- الجبهة الوطنية البرقاوية (26 جويلية 1946م): 49
- المؤتمر الوطني البرقاوي (10 جانفي 1948م): 50
ثانيا- الحريات العامة في إقليم برقة خلال الفترة البريطانية 53
- الصحافة البرقاوية خلال العهد الإيطالي: 53
- أهم الصحف البرقاوية خلال حكم الإدارة العسكرية البريطانية: 54

الفصل الثالث: دور الحركة الوطنية الليبية البرقاوية في استقلال برقة وليبيا

المبحث الأول: الموقف الدولي من القضية البرقاوية عقب الحرب العالمية الثانية.....59
أولا- مؤتمرات وزراء خارجية الدول الكبرى: 59
- مؤتمر لندن (1945م): 59
- مؤتمر باريس (1946م): 61
- معاهدة الصلح مع إيطاليا ولجنة التحقيق الرباعية.....61
ثانيا- جامعة الدول العربية والقضية البرقاوية 64
المبحث الثاني: القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة واستقلال برقة 67
أولا- مشروع بيفن - سفورزا (ماي 1949م): 68
ثانيا- إعلان الأمير إدريس السنوسي استقلال برقة (جوان 1949م): 71
- ردود الفعل على استقلال برقة: 72
- حكومة إمارة برقة: 75
المبحث الثالث: نشاط مندوب الأمم المتحدة أدريان بلت في ليبيا وإعلان استقلالها في 1951م 78
أولا- صدور قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا 21 نوفمبر1949م: 79
ثانيا- تنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا: 81
الخاتمة 85
الملاحـــق.....88
بيبليوغرافية.....135**Error! Bookmark not defined.**
فهرس المحتويات .....147**Error! Bookmark not defined.**